الأخبار
al-akhbar

السبت 13 حزيران 2026
العدد 5800 السنة العشرون
www.al-akhbar.com Samedi 13 Juin 2026 no 5800 20ème année

24 صفحة
100000 ليرة

كلمات

ذاكرة لبنان في مواجهة البرابرة الجدد

3 آلاف معوق يعانون في مراكز النزوح... والسيد ترفض المساعدة! 4

عراقجي: الاتفاق ينص على وقف الحرب والانسحاب... ولن نتخلى عن حزب الله 2

أميركا - إيران

اللمسات الأخيرة

11 - 8

(أ ف ب)

الحرب الكونية ضد المقاومة

الكل بانتظار تفاصيل «بند لبنان» في الاتفاق الإيراني – الأميركي

(مروان بو حيدر)

ظلت التسريبات عن شمول لبنان بالاتفاق الإيراني – الأميركي، في حدودها الدنيا. لكن، الكلام عن إنهاء الحرب في لبنان ليس واضحاً بعد. وبينما يظهر ثنائي أمل وحزب الله تفاؤلاً بأن طهران لن تسير باتفاق يترك لإسرائيل حرية الحركة أو البقاء طويلاً في الأراضي اللبنانية، فإن الأوساط القريبة من الرئيس جوزيف عون تظهر الكثير من الشكوك حول ما سيخرج به الاتفاق الإقليمي، وهيتركز في اتصالاتها على أن تتم الامور عبر السلطات الرسمية. وقال وزير الخارجية الإيرانية عباس عراقجي أعلن مساء أمس أن «مذكرة التفاهم ستؤدي إلى إنهاء الحرب في لبنان وانسحاب الكيان من جنوب لبنان». وقال أن إسرائيل تعارض الاتفاق.

بوحسب عراقجي فان «نهاية الحرب ستشمل كل الجبهات بما في ذلك لبنان ملف لبنان سيكون مذكوراً بشكل صريح في مذكرة التفاهم، وهذا يعني أيضاً خروج القوات الإسرائيلية من أراضي لبنان المحتلة وأوضحنا ذلك بصراحة».

وقال - لن نتخلى أبداً عن «حزب الله» وإذا لم تنفذ تعهدات الطرف المقابل بمذكرة التفاهم خلال الـ60 يوماً فلن تمضي قدماً المفاوضات بشأن بقية المواضيع».

وبينما يظهر رهان أهل السلطة كبيراً على فشل ضم لبنان إلى مسار إسلام آباد، فإن المشكلة لا تبقى محصورة في رفض الاستفادة من الدور الإيراني، لتلامس حد الخيانة التي حصلت في المرة الماضية، عندما أدى موقف لبنان الرسمي إلى تشجيع العدو على الاستمرار في الحرب من جهة وعلى ارتكاب مجزرة «الأربعاء الأسود» من جهة ثانية.

وفي حال خرجت من مقار السلطة مواقف تعارض أي اتفاق حول لبنان بين أميركا وإيران، فإن ذلك يعني دعوة جديدة لبقاء الاحتلال من جهة، واستمرار الحرب من جهة ثانية. وعندها سيكون عون وسلام يتحملان مسؤولية كل نقطة دم تُراق في الجنوب وكل لبنان.

التقارير التي وردت تباعا من الخارج، قالت أن الاتفاق يشمل لبنان من حيث المبدأ، لكن أحداً لم يجزم بعد، بما إذا كان الأمر شاملاً ومستداماً. وهو ما يبقى رهن النتائج النهائية. وفي هذه الأثناء، كانت سلطة الوصاية تستفيد من جرعة دعم سعودية جديدة، ركز خلالها «المندوب السامي» يزيد بن فرحان، على أن لبنان يجب أن يرهن أي تفاهم حول الحرب في الجنوب بانتزاع قرار إيراني وإقليمي ودولي بنزع سلاح حزب الله. وهو ما يسيطر على عقل عون وسلام وفريقهما الداخلي.

وفي قلب هذا النقاش، جدد حزب الله تمسكه باعتبار المقاومة عنصر الردع الأساسي في مواجهة إسرائيل. فيما نقل زوار عين التينة عن الرئيس نبيه بري رهانه الكبير على «الضغط الأميركي على إسرائيل، إلى جانب الموقف العربي وورقة القوة الإيرانية»، ولم يخفِ بري «هاجس تكرار سيناريو ما بعد 27 تشرين الذي بقي حاضراً، خصوصاً مع إعلان العدو أنه غير معني بالتفاهم وأكد تمسكه بحرية الحركة، برغم أن طهران تحدثت عن ضمانات أميركية بوقف إطلاق نار شامل».

> سلطة الوصاية لا تريد وقفاً للحرب عن طريق إيران، والرياض تحرض عون على رفض أي اتفاق لا يشمل نزعاً لسلاح المقاومة

رسمياً، لا يزال عون يعمل على التحضير لجولة واشنطن المقبلة في 22 الجاري، رغم وجود أنباء بدأت تتحدث عن عدم رغبة إسرائيلية في انعقادها. والتقى رئيس الوفد اللبناني سيمون كرم مجموعة إعلاميين وقال لهم «إسرائيل تأتي إلى المفاوضات غصباً عنها، وإذا أوقف لبنان هذا المسار نكون قد أعطينا إسرائيل ما تريده»، مكرراً القول بأن «إعلان المبادئ هو أقصى الممكن، فنحن لا نملك أي أوراق قوة، فإسرائيل هي الطرف الأقوى عسكرياً بينما واقع حزب الله يشير إلى إنه ضعيف، والأمور ليست في صالحنا».

وقال كرم «في الجلسة الأولى سعينا إلى انتزاع وقف لإطلاق النار من دون شروط لكن حزب الله لم يلتزم»، ونفى المعلومات عن نيته الاستقالة من المهمة وقال «نحن ذاهبون إلى المفاوضات، مع تمسكنا باستقلالية تبنا عن المسار الإيراني، وهناك دول أوروبية وعربية لا تزال ترفض الربط بين الجبهات». كما جدد نفيه الحديث عن «وجود لائحة أسماء طالبت إسرائيل بمغادرتها الجنوب». ودافع عن «المناطق التجريبية» في منطقة زوطر وقال «كان همنا منع إسرائيل من الوصول إلى النبطية لكنها وصلت الآن، لذا يجب التمسك بهذا الطرح لإخراج القوات الإسرائيلية منها ونشر الجيش هناك».

في غضون ذلك، تواصلت المواجهات بين المقاومة وقوات الاحتلال، التي ادعت «السيطرة العملياتية» على منطقة شمال وادي السلوقي. بينما كانت حلقات المقاومة تطارد جنود وآليات العدو في أكثر من موقع.

(الأخبار)

رجّي وعساف يعطّلان كل العلاقة مع إيران

تطرح آلية التعامل مع ملفات الدبلوماسيين الإيرانيين في وزارة الخارجية اللبنانية أسئلة جدّية حول طبيعة إدارة الوزارة ودورها الفعلي، وما إذا باتت أسيرة حسابات سياسية حزبية ضيّقة مرتبطة بأجندات خارجية.

منذ شهر نيسان الماضي، تقدّمت الخارجية الإيرانية بطلبات تأشيرات تخصّ مجموعة من الدبلوماسيين الإيرانيين الجدد وعائلاتهم، من بينهم الملحق العسكري والقائم بالأعمال. وقد سلكت الطلبات المسار الدبلوماسي المُعتمد عبر سفارتَيْ بيروت وطهران، وهي إجراءات يُفترض أن تنتهي خلال أيام قليلة وفق الأصول المُتّبعة، علماً أن وزارة الدفاع اللبنانية كانت وافقت في كانون الثاني على اعتماد الملحق العسكري، وأبلغت موقفها إلى السفارة الإيرانية عبر وزارة الخارجية. ومع ذلك بقيت الطلبات حتى اليوم، دون بتّ أو ردّ.

تقضي الأعراف المعمول بها بأنّ موافقة الدولة المُضيفة أمر مطلوب للسفير، أمّا باقي أعضاء البعثة الدبلوماسية فتسري عليهم إجراءات إدارية مختلفة لا تستوجب هذا النوع من التعطيل أو التأخير. فلماذا الامتناع عن الردّ بدلاً من اتخاذ قرار واضح، بالموافقة أو الرفض؟

وتشير المعطيات إلى خروج الوزارة، عن أبسط موجباتها ودورها الطبيعي في تسهيل التواصل الدبلوماسي بين الدول والمؤسسات اللبنانية عبر التعامل الفظّ والمتعالي، وهو أمر لا ينسجم مع الأصول الدبلوماسية ولا مع الاحترام الواجب لممثّلي الدول الأجنبية. وهو ما يعزّز الانطباع حول الدور السلبي الذي يتولاه الوزير يوسف رجّي، الذي حوّل الوزارة إلى جهاز سياسي يعمل وفق أجندة «القوات اللبنانية».

كانت «القوات» كلّفت مدير الشؤون السياسية إبراهيم عساف (عضو في حزب القوات) بمتابعة شؤون الوزارة، ويتصرّف السفراء والموظفون على أنه الآمر الناهي، ويتدخّل في كل صغيرة وكبيرة.

ما يقوم به رجّي اليوم، يستدعي توضيحات رسمية، لأن استمرار الصمت يؤدّي إلى تعميق الشكوك حول طبيعة القرار داخل الوزارة. وحول ما إذا كانت لا تزال وزارة خارجية لبنان، أم أنها باتت بالفعل، وزارة لفريق سياسي واحد لا أكثر.

وثمّة نقاش حول دعوة لجنة الخارجية في البرلمان اللبناني إلى استدعاء الوزير رجّي وفريقه، ومُساءلتهما، مع تردّد أنباء عن احتمال لجوء عدد من النواب إلى طرح الثقة بالوزير.

(الأخبار)

الألياف الضوئية: الاستيراد نفسه خلال 3 سنوات

فؤاد بزي

نفى مصدر أمني لـ«الأخبار» صحة المعلومات عن قرار منع أو تقييد الحكومة استيراد أسلاك الألياف الضوئية، على خلفية استخدامها في التحكّم بـ«المسيّرات الانقضاضية» التي تستعملها المقاومة جنوباً لضرب قوات العدو. وقال المصدر إنه لا يوجد أي منع أو تقييد لاستيراد هذا الصنف من التجهيز المزدوج الاستخدام، لا من قبل الحكومة ولا من قبل الوزارات المعنيّة فيها مثل وزارة المالية، أو وزارة الاتصالات، أو وزارة الصناعة. ووفقاً للمصدر فإن الضحية الأولى لأي قرار من هذا النوع هي شركات الاتصالات، وخاصة هيئة أوجيرو المُستخدِم الأول لأسلاك الألياف الضوئية، إضافة إلى شركتي الخلوي «ألفا وتاتش». إلا أنّ هذا الملف يفتح ملف «الاستخدام المزدوج» للتجهيزات، وإمكانية وضع العدو عراقيل أمام سلسلة التوريد، أو محاولة تفخيخها مثل ما جرى في قضية «البايجر»، أو الضغط على الحكومة لتقييد استيرادها، مثل ما تتعامل السلطة السياسية مع عدد من المواد الكيميائية التي تُستخدم في المختبرات العلمية، ولها استخدام في صناعة المخدّرات، فمُنع استيرادها بالكامل.

لم يعد سراً أنّ السلطة السياسية متواطئة على شعبها وأرضها، ولا يؤتمن جنبها، إذ يُحتمل أن تقدّم خدمات مجانية للمحتل مثل فتح الطريق أمامه للدخول إلى القرى الجنوبية والبقاء فيها، وهو ما قامت به يوم 2 آذار عندما طلبت الحكومة من الجيش والقوى الأمنية إقامة حواجز تفتيش لمنع نقل السلاح إلى منطقة جنوب الليطاني. واليوم تُعدّ أسلاك الألياف الضوئية، المعروفة بـ«fiber optics»، أحد أسلحة المقاومة لأنّها تُستخدم في التحكّم بـ«المسيّرات الانقضاضية» التي تضرب جنود وآليات العدو المتوغّلين جنوباً. وأسلاك الألياف الضوئية تعطل أي قدرة إسرائيلية على التشويش على عمل المسيّرات باستخدام موجات الراديو التي يُغرق العدو السماء بها، ويعرف مصادرها ويستهدفها بالقصف، ما يؤدّي إلى قطع الاتصال بين المُشغّل والمسيّرة في حال لم تكن متصلة بسلك.

في هذا السياق، لا تشير أرقام الجمارك إلى ارتفاع كبير في استيراد أسلاك الألياف الضوئية، ما يلغي إمكانية استخدام المقاومة الخط المباشر المكشوف في شراء هذا النوع من التجهيز. وبخلاف ما روّج له البعض، وخصوصاً عضو مجلس إدارة مرفأ بيروت كريم شبقلو، فإنه وخلال عام 2025 دخل لبنان 67 طناً من الألياف الضوئية، قيمتها نحو مليون دولار. وفي عام 2023 سجّلت الجمارك دخول 146 طناً بقيمة إجمالية تصل إلى 1,16 مليون دولار. وعلى مدى 10 سنوات، من عام 2015 حتى عام 2025 كان معدّل استيراد الألياف الضوئية نحو 100 طن سنوياً، ولم يُسجّل أيّ تغيّر مفاجئ. والتغيير الوحيد الواضح في أرقام الجمارك هو الارتفاع الكبير في سعر طن أسلاك الألياف الضوئية من 3737 دولاراً عام 2023 إلى 7961 دولاراً عام 2024، وصولاً إلى 15 ألف دولار عام 2025. ويعود هذا الارتفاع الكبير الذي تبلغ نسبته نحو 90% إلى الحرب الروسية الأوكرانية، والطلب الكبير على أسلاك الألياف الضوئية المُستخدمة هناك أيضاً في تشغيل المُسيّرات على طرفي الجبهة.

لا يقتصر أيضاً استخدام أسلاك الألياف الضوئية على تشغيل المُسيّرات الخاصة بالمقاومة، فهذا النوع من الأسلاك أساسي في توصيل الإنترنت الفائق السرعة، وتمديد شبكات الهواتف، وشبكات النقل التلفزيوني داخل المؤسسات الإعلامية، وتوصيل خوادم (servers) الاتصالات في الشركات، فضلاً عن الاستخدامات الطبية في الأدوات الجراحية. ما يعني أنّ أسلاك الألياف الضوئية لها استخدامات مدنية واسعة، وتُعدّ اليوم بمثابة العمود الفقري للاتصالات الحديثة، نظراً إلى قدرتها على نقل كميات كبيرة من المعلومات بأقصى سرعة تعرفها البشرية، وهي سرعة الضوء.

> لا تشير ارقام الجمارك إلى ارتفاع كبير في استيراد اسلاك الالياف الضوئية، بخلاف ما روّج له الذين تحدّثوا عن إمكانية استخدام المقاومة الاستيراد المباشر

شبقلو و«دليل التطوع» لخدمة العدو!

يبدو أن مسلسل الانقلاب على إرث الآباء لا يقتصر على فيصل كرامي. ففي بيروت نموذج آخر يتمثل في كريم شبقلو، نجل القيادي الراحل في الحركة الوطنية فؤاد شبقلو، الذي عُرف كأحد أبرز المقاومين للاحتلال الإسرائيلي لبيروت عام 1982، وأسهم في تقديم الدعم اللوجستي لمجموعات المقاومة الوطنية التي كانت تطارد جنود العدو. كما كان من المقربين إلى الراحل كمال جنبلاط، وحافظ على علاقة وثيقة مع نجله وليد جنبلاط، إضافة إلى علاقات جيدة جمعته بالرئيس نبيه بري، وحضور فاعل في أوساط القوميين العرب والناصريين.

شبقلو الابن، عضو مجلس إدارة مرفأ بيروت، رجل أعمال يقول عارفوه إنه شغوف بجمع الأموال. إلا أن ما يقوم به اليوم يوحي بأنه مستعد للقيام بما هو أبعد، وهو أعدّ تقريراً مفصلاً عرض فيه ما قال إنه اكتشاف لآلية استيراد المكوّنات المستخدمة في تصنيع المسيّرات التي تستهدف جنود الاحتلال في الجنوب. غير أن الرجل لا يبدو معنياً بفاعلية هذا السلاح في مواجهة الاحتلال بقدر ما يركّز على كيفية منع وصول هذه المواد إلى أيدي المقاومين. وبعد استعراض مطوّل لكيفية دخول تلك القطع عبر شحنات متعددة وعبر أكثر من مستورد، يصل في تقريره إلى خلاصة تُعدّ الأخطر في مجمل ما يطرحه. وبحسب ما ورد في دراسته، فإن «الجماعات المسلحة والمنظمات الإرهابية تسبق الجميع دائماً بخطوة». ويضيف أن هذه الجماعات «أدركت أن ما نحتاجه فعلاً هو ذكاء اصطناعي يسبق الجميع». ومن هذا المنطلق، يعرّف مهمته في مجلس إدارة المرفأ بأنها «منع الجريمة والإرهاب»، مشيراً إلى أن «لدينا أحد أكثر الموانئ ازدحاماً في شرق البحر الأبيض المتوسط». لكنه لا يكتفي بذلك، بل يتطوع للذهاب أبعد من حدود مهمته الإدارية، ولا يبدي أي ممانعة في التعاون مع الجهات الدولية المعنية بمكافحة الإرهاب، في إشارة يراها كثيرون موجهة ضد المقاومة. ويقول في هذا السياق: «لو مُنحت الصلاحية والميزانية، فسوف أُنشئ غرفة عمليات رقمية تربط أجهزة المسح الضوئي في موانئ البحر الأبيض المتوسط بوكالات مكافحة الإرهاب الدولية، على أن تكون متخصّصة في مكافحة الإرهاب الاستباقية».

ولكي يتجنب اتهامه بتجاوز القوانين، يبرّر مقاربته بالقول إنه يعمل كون «الحكومة برئاسة الرئيس نواف سلام اتخذت إجراءات حاسمة، وصنّفت حزب الله رسمياً كميليشيا غير حكومية، وتتخذ خطوات فعّالة نحو نزع السلاح».

ويستعرض شبقلو مواهبه في «تعقب» المؤيدين للمقاومة داخل مؤسسات الدولة، فيقول: «لا يمكن لأحد أن يخبركم بما أراه فعلاً على أرض الواقع في الميناء. أرى مؤيدين لحزب الله بين موظفي الجمارك الذين لا يخضعون لسيطرتنا المباشرة، لكن مع وجود الماسحات الضوئية الذكية أصبحت قدرتهم على التأثير محدودة للغاية. فالجمارك تتولى تشغيل هذه الماسحات، لكننا في إدارة المرفأ نراقبها ولدينا صلاحية الوصول إليها في جميع الأوقات. وأي محاولة للتحايل على النظام باتت تتطلب شبكة منسقة من العناصر في غرف تحكم متعددة في الوقت نفسه، وهو أمر يختلف كلياً عن التأثير الذي كان يمارسه حزب الله سابقاً». رحم الله فؤاد شبقلو!

(الأخبار)

مقالة

حين يبدأ أمن تركيا من بيروت: فرصة لبنانية لا بد من التقاطها

كريم حدّاد

لم يكن كلام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، عن أن أمن تركيا يبدأ من بيروت ودمشق وحلب، مجرد عبارة خطابية في سياق سجال عابر مع إسرائيل. فالعبارة، بما تحمله من دلالة جغرافية وسياسية وأمنية، تنقل لبنان من موقع البلد المتروك وحده في مواجهة العدوان الإسرائيلي إلى موقع آخر: موقع العقدة المتقدمة في أمن إقليمي أوسع، لم تعد تركيا قادرة على النظر إليه من بعيد أو التعامل معه كملف عربي داخلي.

الأهمية الأولى لهذا الكلام أنه يصدر عن دولة إقليمية كبرى، لا عن طرف هامشي في المعادلة. تركيا ليست دولة مجاورة بالمعنى الجغرافي المباشر للبنان، لكنها دولة حاضرة في سوريا والعراق وشرق المتوسط، وتمتلك جيشاً كبيراً، واقتصاداً واسعاً، وشبكة علاقات متداخلة مع الغرب وروسيا والعالم الإسلامي. لذلك، حين تقول أنقرة إن العدوان الإسرائيلي على لبنان وسوريا يمس أمنها القومي، فهي لا تكتفي بإعلان موقف تضامني، بل تعيد تعريف مجال أمنها الحيوي.

هذا التحول يجب أن يُقرأ في لبنان بعناية. فمنذ سنوات طويلة، كان لبنان، (وخصوصاً المقاومة) يتحرك في بيئة إقليمية شديدة التعقيد. الدعم الإيراني كان ولا يزال أساسياً في معادلة الردع. لكن التحولات الكبرى في المنطقة تجعل من الخطأ حصر خيارات لبنان في دائرة واحدة، مهما بلغت أهميتها. فالمقاومة التي أثبتت قدرتها على الصمود والردع تحتاج، في المرحلة المقبلة، إلى توسيع هامشها السياسي والدبلوماسي، وإلى تحويل صمودها الميداني إلى شبكة أوسع من الحماية الإقليمية.

من هنا تأتي أهمية الانفتاح التركي. فتركيا لا تنطلق بالضرورة من موقع أيديولوجي مطابق لموقع المقاومة في لبنان، ولا من حسابات استراتيجية مماثلة تماماً لحسابات طهران أو قوى محور المقاومة. لكنها تلتقي مع لبنان، في هذه اللحظة، عند نقطة مركزية: رفض التمدد الإسرائيلي بوصفه تهديداً مباشراً لتوازنات المنطقة. وهذا الالتقاء، إن أُحسن التعامل معه، يمكن أن يفتح أمام لبنان والمقاومة باباً جديداً في إدارة الصراع.

إسرائيل، منذ عدوانها الأخير على لبنان وغزة وسوريا، لم تعد تتصرف كدولة تبحث عن أمن حدودها، بل كقوة تحاول فرض نظام إقليمي جديد بالقوة. وهي تتعامل مع المشرق العربي بوصفه مجالاً مفتوحاً للضرب والاغتيال والتدمير وإعادة تشكيل الموازين. هنا بالضبط تشعر تركيا بالخطر. فإسرائيل التي تضرب في لبنان وسوريا اليوم، وتعيد رسم قواعد الاشتباك في المشرق، تقترب عملياً من المجال الذي تعتبره أنقرة جزءاً من أمنها القومي.

لذلك إن تصريح أردوغان لا يخص لبنان وحده، ولا سوريا وحدها، بل يشير إلى إدراك تركي متزايد بأن المشروع الإسرائيلي لم يعد محصوراً بفلسطين. إنه مشروع تمدد سياسي وأمني واستخباري، يضغط على كل القوى الإقليمية غير الخاضعة كلياً للمنطق الأميركي – الإسرائيلي. ومن الطبيعي، في هذه الحال، أن تلتقي مصالح قوى مختلفة، حتى وإن لم تكن متطابقة في كل الملفات.

المقاومة في لبنان معنية بأن تقرأ هذا التطور لا بوصفه وعداً مجانياً، ولا بوصفه انتقالاً آلياً لتركيا إلى موقع الحليف الكامل، بل بوصفه فرصة سياسية قابلة للبناء. فالتحالفات في السياسة لا تقوم دائماً على التطابق الكامل، بل كثيراً ما تنشأ من تقاطع المصالح في مواجهة خطر مشترك. والخطر الإسرائيلي، في هذه اللحظة، يتقدم بوصفه القاسم المشترك بين لبنان وتركيا وسوريا والعراق وإيران، وحتى بين قوى عربية وإسلامية أخرى تشعر بأن إسرائيل تتصرف كقوة منفلتة من أي قيد.

غير أن تحويل التصريح التركي إلى فرصة يحتاج إلى عمل لبناني جاد. لا يكفي الترحيب الإعلامي بالكلام، ولا استهلاكه في خطابات التعبئة. المطلوب أن يتحول إلى مسار سياسي: تواصل لبناني أوسع مع أنقرة، قراءة دقيقة لمصالح تركيا، فتح قنوات حوار غير صدامية، ومحاولة بناء مساحة مشتركة حول عنوان واضح هو منع إسرائيل من تحويل لبنان وسوريا إلى ساحة مفتوحة لاعتداءاتها.

وهنا تقع مسؤولية خاصة على المقاومة، بما تمثله من قوة ردع فعلية في لبنان، ويمكن أن تكون طرفاً مبادراً في صياغة علاقة جديدة مع تركيا، لا تقوم على الارتهان ولا على التبعية، بل على تبادل المصالح. فتركيا تحتاج إلى قوى فاعلة وقادرة على كبح الاندفاعة الإسرائيلية في المشرق، ولبنان يحتاج إلى ظهير إقليمي أوسع يمنع عزله واستفراده. بين هاتين الحاجتين يمكن أن تنشأ معادلة جديدة.

طبعاً، لا ينبغي المبالغة أو بناء أوهام. تركيا عضو في حلف شمال الأطلسي، ولها علاقات اقتصادية وسياسية متشابكة مع الغرب، وتدير سياستها الخارجية بمنطق براغماتي واضح. كما أن علاقاتها السابقة مع إسرائيل لم تكن هامشية. لكن السياسة لا تُقرأ من ماضي العلاقات وحده، بل من تغير المصالح والتهديدات. وإذا كانت أنقرة ترى اليوم أن العدوان الإسرائيلي على لبنان وسوريا يهدد أمنها، فهذا يعني أن شيئاً عميقاً يتغير في الحساب التركي.

كما أن لبنان لا يستطيع أن ينتظر موقفاً تركياً جاهزاً ونهائياً. الدول لا تمنح التحالفات مجاناً، بل تستجيب عندما تجد أمامها طرفاً يعرف ماذا يريد، ويحسن إدارة التوازنات، ويملك رؤية تتجاوز الانفعال اللحظي. لذلك إن المطلوب لبنانياً هو الانتقال من رد الفعل إلى الفعل: من تلقي المواقف إلى صناعة الفرص.

> المقاومة امام تحدٍّ لقراءة اللحظة الإقليمية، بما يعزز تحالفاتها في الإقليم في سياق مواجهة المشروع الإسرائيلي

في هذا السياق، يمكن للبنان أن يستفيد من تركيا في أكثر من مستوى. سياسياً، تستطيع أنقرة أن تشكل ثقلاً إضافياً في مواجهة محاولات تبرير العدوان الإسرائيلي دولياً. دبلوماسياً، يمكنها أن تفتح نافذة في المنظمات الإسلامية والدولية لإعادة طرح الاعتداءات الإسرائيلية بوصفها تهديداً إقليمياً عاماً. اقتصادياً، يمكن أن يكون الانفتاح التركي مدخلاً لتخفيف عزلة لبنان. وأمنياً، يكفي أن تشعر إسرائيل بأن لبنان لم يعد وحده، وأن أي عدوان واسع عليه ستكون له ارتدادات إقليمية، حتى يتغير جزء من حساباتها.

لكن الأهم من ذلك كله أن الكلام التركي يعيد الاعتبار إلى فكرة أساسية: أن لبنان ليس جزيرة صغيرة معزولة، وأن العدوان عليه ليس شأناً لبنانياً داخلياً. أمن لبنان متصل بأمن المشرق، وأمن المشرق متصل بتوازنات تركيا وإيران والعراق وسوريا وفلسطين. وحين يتغير موقع لبنان في إدراك الدول الكبرى في المنطقة، تتغير معه إمكانات الصراع وحدوده.

لقد اعتادت إسرائيل أن تستفيد من عزلة لبنان ومن انقساماته الداخلية ومن تردد كثير من الدول العربية في تبني موقف واضح ضد عدوانها. لكن دخول تركيا، ولو خطابياً في المرحلة الأولى، إلى دائرة اعتبار لبنان جزءاً من أمنها، يضع أمام إسرائيل معادلة مختلفة. فالمعركة لم تعد بين دولة معتدية وبلد صغير منهك فقط، بل بين مشروع إسرائيلي توسعي وقوى إقليمية بدأت تدرك أن السكوت عن هذا المشروع سيرتد عليها لاحقاً.

يجب أن يؤخذ كلام أردوغان بجدية، لا بوصفه نهاية مسار، بل بوصفه بدايته. ولبنان بحاجة إلى كل سند في مواجهة العدو. والمقاومة، التي أثبتت أن الردع لا يصنعه الضعفاء ولا المترددون، تحتاج أيضاً إلى عقل سياسي واسع يعرف كيف يحوّل تبدل المواقف الإقليمية إلى مكاسب استراتيجية. وإذا كان أمن تركيا يبدأ من بيروت، كما قال رئيسها، فعلى بيروت أن تدرك أن أمنها أيضاً يبدأ من حسن قراءة هذه اللحظة، ومن تحويلها إلى فرصة، لا إلى مجرد خبر عابر في نشرات السياسة.

الحرب الكونية ضد المقاومة

معاناة 3 آلاف معوق في مراكز نزوح غير دامجة

وزارة الشؤون مقصّرة... وترفض المساعدة!

زينب حمود

خلص تقييم أجراه «الاتحاد اللبناني للأشخاص المعوقين حركياً» إلى أن الغالبية الساحقة من النازحين من ذوي الإعاقة، تعاني «الأمرّيْن» نتيجة وجودهم في مراكز غير مهيأة لاستقبالهم، ولا سيما ذوي الإعاقات الحركية الذين يواجهون صعوبات كبيرة في تلبية أبسط احتياجاتهم

> **الإصرار على المركزية في «الشؤون» يعيق الاستجابة العاجلة و«يطفّش» الجهات الداعمة**

اليومية، من الحركة والتنقل إلى النوم وقضاء الحاجات الأساسية.

ويشير تقرير صادر في 10 نيسان الماضي عن وحدة إدارة مخاطر الكوارث إلى وجود نحو 3 آلاف نازح من ذوي الإعاقة موزعين على 685 مركز إيواء.

وينقل التقييم عن هؤلاء أنهم يواجهون ظروف نزوح «مهينة» مماثلة لما واجهوه خلال حرب عام 2024، التي لم تتبعها أي إجراءات إصلاحية أو خطة طوارئ تتضمن الحد الأدنى من معايير الدمج والرعاية. وهو ما دفع عدداً من النازحين من ذوي الإعاقة إلى البقاء في منازلهم في الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية رغم المخاطر المباشرة على حياتهم، مفضلين ذلك على تكرار تجربة النزوح، لأن «الموت أهون من الذل»، كما يقول جهاد خليل الذي اختار البقاء في بلدته معركة على خوض تجربة الإيواء مجدداً في مراكز لا تراعي احتياجاته الخاصة.

ولا تقتصر معاناة النازحين من ذوي الإعاقة في مراكز الإيواء على العوائق الهندسية فحسب، بل تشمل أيضاً جهل العاملين فيها باحتياجاتهم الخاصة والآليات التعامل معهم، إضافة إلى ما يصفه البعض بـ«سوء المعاملة والاضطهاد وتقييد الحرية، بما في ذلك الحد من قدرتهم على نقل معاناتهم إلى وسائل الإعلام». كما تعاني هذه الفئة من نقص حاد في الغذاء (وجبة واحدة يومياً)، وفي مياه الشرب، وفي الأدوية والمستلزمات الطبية الأساسية مثل الكراسي المتحركة والعكازات والسماعات والأسرّة الطبية.

وفي موازاة ذلك، يشير المعنيون إلى «تراجع كبير في حجم المساعدات المقدمة من المنظمات الدولية إلى نحو ربع ما كانت عليه في الحرب الماضية، في حين ارتفعت الحاجة وتزايدت كلفة الاستجابة». ويعكس ذلك الناشط في مجال الإعاقة إبراهيم عبد الله، الذي أشار إلى أن «الأوضاع كانت أكثر تيسيراً في الحرب الماضية. ورغم أن تجربة الإغاثة كانت آنذاك جديدة ومفاجئة، إلا أن التمويل كان أكبر بكثير».

وتبرز تحديات إضافية في أوضاع النازحين من ذوي الإعاقة المقيمين في الشقق السكنية، لا تقتصر على العوائق الهندسية التي تعيق حركتهم وتنقلهم، بل تمتد إلى النقص في مستلزمات العيش الأساسية، في ظل تدهور أوضاعهم المعيشية بعد فقدان مصادر دخلهم وأعمالهم بسبب الحرب. ويشكو كثيرون من تركّز المساعدات المقيمين في مراكز الإيواء وحرمان النازحين المقيمين في المنازل منها، ما يزيد من هشاشتهم الاجتماعية والاقتصادية.

وتؤكد زينب مكي التي تستخدم كرسياً متحركاً وتتولى رعاية ابنتها البالغة ثلاث سنوات: «لم أستلم أي نوع من المساعدات، سواء المادية أو العينية»، فيما يقول أحد الأشخاص ذوي الإعاقة، الذي خسر منزله في زقاق البلاط وعمله أيضاً: «الوضع لم يعد يُحتمل، ولا نعرف إلى من نلجأ؟». وهو سؤال يعكس حجم الفراغ في المسؤولية تجاه هذه الفئة، في ظل غياب جهة واضحة تتولى متابعة أوضاعها وتأمين احتياجاتها.

وكان الأشخاص ذوو الإعاقة والجمعيات المعنية يعقدون آمالاً كبيرة على وزيرة الشؤون الاجتماعية حنين السيد، باعتبارها، بحسب وصفهم، «أول وزيرة تُظهر اهتماماً واضحاً بقضايا الإعاقة والدمج الشامل، حتى إنها استهلّت ولايتها بمقطع مصور ظهرت فيه على كرسي متحرك». غير أن طريقة تعاطيها مع أزمة النزوح شكّلت خيبة أمل كبيرة. ويوضح مسؤول في إحدى جمعيات الإعاقة أن الوزيرة «لم تكتفِ بالتقصير في توفير الحد الأدنى من احتياجات النازحين من ذوي الإعاقة، بل وقفت أيضاً عائقاً أمام بعض المبادرات التي طُرحت أو أشكال الدعم التي أمكن تأمينها عبر منظمات دولية». ويضيف أن أكثر ما أثار استياء المعنيين كان أسلوب التعاطي «غير المسؤول» للوزيرة مع ملف مراكز الإيواء الداهمة، إذ لم تعقد معهم سوى اجتماع واحد طوال مدة الحرب، «بدا أقرب إلى محاولة تبرير التقصير منه إلى البحث الجدي عن حلول أو التعاون للتخفيف من حدة الأزمة».

وبحسب المعنيين، أصرت الوزيرة في الاجتماع على موقفها القائل بعدم توافر أماكن شاغرة في مراكز الإيواء في بيروت، مقترحة نقل النازحين من ذوي الإعاقة إلى الشمال، ومبررة ذلك بأنه «لا يمكن إخراج عائلات نازحة من الغرف التي تشغلها لإيواء عائلات تضم أشخاصاً معوقين، كما أن القطاع الخاص في بيروت يرفض استقبال النازحين». إلا أن هذا الطرح اصطدم لاحقاً بواقع مختلف، بعدما وصلت مراكز الإيواء في الشمال إلى أقصى طاقتها الاستيعابية، ما اضطر بعض النازحين إلى قضاء أيام عدة في البحث عن مأوى، فضلاً عن النقص الحاد في الخدمات والتجهيزات المتاحة هناك.

وبعدما بادر «تحالف منظمات الإعاقة في لبنان» إلى البحث عن أماكن في بيروت تستوفي الحد الأدنى من معايير الدمج ويمكن تحويلها إلى مراكز إيواء، في محاولة لتوفير الجهد على وزارة الشؤون الاجتماعية. وبعد العثور على جهة مستعدة لتحمل كلفة تجهيز الموقع، فوجئ التحالف برفض اقتراح تحويل «السوق المركزي للخضر والفواكه» المهجور في أرض جلول إلى مركز إيواء داهم للنازحين من ذوي الإعاقة. وعندما طلبت إحدى وكالات الأمم المتحدة تقديراً لكلفة إعادة تأهيل المبنى، أجابت الوزيرة بأن الكلفة قد تصل إلى «مليون دولار». ثم بُرّرت رفضها للمشروع صراحة بأنه «يتعارض مع معايير الدمج، لأنه يعزل الأشخاص المعوقين وعائلاتهم في مركز خاص بعيداً عن بقية المجتمع». غير أن هذا التبرير يثير مفارقة لافتة، إذ إن وزارة الشؤون الاجتماعية نفسها تموّل نحو 70% من موازنات مؤسسات الرعاية التي تقوم أساساً على عزل الأشخاص المعوقين عن محيطهم الاجتماعي.

وإلى ذلك، اقترحت الوزيرة توسيع الشراكة مع مؤسسات الإعاقة وإحالة النازحين المعوقين إليها برفقة أحد أفراد أسرهم. إلا أن هذا الاقتراح اصطدم برفض واسع من العائلات النازحة، التي ترفض تفكيك الأسرة الواحدة وتوزيع أفرادها على أكثر من مركز إيواء، وفق ما تنقل رئيسة «الاتحاد اللبناني للأشخاص المعوقين حركياً» سيلفانا اللقيس. كما طرحت السيد خطة لإعادة تأهيل 16 مركز إيواء، إلا أنه، وبعد دخول الحرب شهرها الرابع، لا تزال الأسئلة نفسها مطروحة: متى ستبدأ أعمال التأهيل؟ وكيف ستُنفَّذ في مراكز تؤوي عائلات نازحة حالياً؟ وكم ستستغرق من الوقت؟ وهي أسئلة تثير بدورها علامات استفهام حول شفافية الإجراءات المتخذة.

وينسحب الغموض نفسه على آلية استفادة النازحين من «بطاقة أمان»، في ظل غياب معلومات واضحة حول معايير الاستفادة ومواعيد صرف المساعدات. وبحسب التقييم الذي أعدّه «الاتحاد اللبناني للأشخاص المعوقين حركياً»، فإنّ معظم الأشخاص الذين شملهم المسح، وببلغ عددهم نحو ثلاثة آلاف شخص، لم يحصلوا على البطاقة رغم تقديمهم الطلبات، وبينهم حالات حرجة تحتاج إلى دعم عاجل لا يحتمل مزيداً من التأخير.

في السياق نفسه، يجمع ناشطون في مجال الإعاقة على أن وزيرة الشؤون الاجتماعية تحتكر إدارة ملف الإغاثة وترفض إشراك أي جهة أخرى بصورة فعلية، فضلاً عن اعتماد نهج مركزي يعرقل الاستجابة السريعة لاحتياجات النازحين ويؤدي إلى «تنفير» الجهات الراغبة في تقديم المساعدة. فالسيد تشترط، على سبيل المثال، أن تمرّ جميع المساعدات عبر الوزارة، حتى عندما يتعلق الأمر بمبادرات فردية بسيطة، كتوزيع شحنة من الملابس على النازحين. كما تُلزم الجمعيات بتقديم طلبات رسمية للحصول على الموافقة، مرفقة بلوائح تفصيلية بأسماء المستفيدين.

وتروي مسؤولة في إحدى الجمعيات أنها انتظرت شهراً كاملاً للحصول على رد من الوزارة، بعدما عمدت الأخيرة إلى تعديل لائحة المستفيدين التي كانت الجمعية قد أعدّتها استناداً إلى متابعة ميدانية دقيقة للحالات الأكثر حاجة. فيما تتحدث مسؤولة جمعية أخرى عن رفض وزارة الشؤون مبادرة لتدريب مسؤولي مراكز الإيواء والعاملين فيها على كيفية التعامل مع النازحين من ذوي الإعاقة، بحجة أن «لا حاجة إلى ذلك»!

(هيثم الموسوي)

تقرير

قيادة «الأمن الداخلي» تعود إلى تطبيق القانون

ترقية العسكريين لم تعد تلقائية... والرتباء مُستاؤون!

لينا فخر الدين

تسعى القيادة الجديدة للمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي إلى إصلاح الجهاز وتطويره، الأمر الذي يتطلّب بشكل أساسي رفع كفاءة أفرادها. لذا، قرّرت تطبيق القانون في ما خصّ ترقيات العسكريين، للمرة الأولى منذ عقود. ففي السابق، كانت هذه الترقيات تُحصل تلقائياً وبناءً على التقارير السنوية التي يرفعها آمرو الفصائل في كل منطقة إلى المديرية، من دون أن يؤخذ في الاعتبار مبدأ الثواب والعقاب، ما كان يؤدّي إلى مساواة المقصّرين بالعسكريين الذين بذلوا مجهوداً مهنياً وطوّروا مهاراتهم، وبالتالي ترقية الجميع من دون تمييز.

هذا ما لا يريد المدير العام لقوى الأمن الداخلي، اللواء رائد عبدالله، ومعه مجلس القيادة، تكراره، إذ علمت «الأخبار» أنهم قرّروا عدم ترقية العسكريين إلا بعد خضوعهم لامتحانات خطية، إضافة إلى إخضاع المرشّحين لدورة ترقيب ومعاون ومؤهّل لدورة تدريبية في معهد قوى الأمن في الشويفات، استناداً إلى قانون تنظيم المديرية. وقد تمّ، في الساعات الماضية، تعميم المذكّرة الداخلية ودعوة العسكريين الراغبين بالترقية إلى امتحانات تُجرى في يوم واحد في أحد فروع الجامعة اللبنانية في 18 تموز المقبل، بعد تقليص المواد من 18 إلى 4 فقط (نحو 60 صفحة لكل مادة)، وهي: أصول التبليغ والتنفيذ، تنظيم قوى الأمن ومهامها، شؤون الخدمة في قوى الأمن، وخدمة قوى الأمن في حقل الضابطة الإدارية، على أن يلتحق الناجحون بدورة تدريبية قد تمتدّ نحو أسبوعين في المعهد.

وستؤدّي هذه الخطوات إلى «غربلة» العسكريين، خصوصاً أن بينهم من هو مؤتمن على حرية الموقوفين وكتابة المحاضر والكشف على مسارح الجرائم، كما مخابرة القضاة.

ورغم قانونية هذه الامتحانات وأهميتها في إثبات كفاءة العسكريين، إلّا أن القرار أغضب العديد منهم. فهؤلاء اعتبروا أن قيادتهم تُصعّب الأمور عليهم وتقوم بتمييزهم عن أسلافهم الذين ترقّوا تلقائياً، لافتين إلى أنّ القرار يُعدّ في الشكل «ممتازاً»، ولكنّ تنفيذه دونه الكثير من العقبات. ويشرحون أنه من غير المناسب العودة إلى القانون بعد سنوات من «أعراف الترقية»، في ظل الظروف الأمنية الحالية والحرب الإسرائيلية، ما قد يمنع العديد من العسكريين الموجودين في الجنوب أو البقاع من الخضوع للامتحانات والتنقّل على الطرقات. وما يزيد الطين بلّة هو النقص الحادّ الذي تعاني منه المخافر، التي يداوم فيها في بعض الأحيان مؤهّل أو معاون واحد، ما سيؤدّي إلى مشكلة في حال تغيّب العسكريين عن أعمالهم، سواء في يوم الامتحان أو أثناء الدورة التدريبية التي قد تصل مدّتها إلى أسبوعين.

فضلاً عن هذه المشاكل، يتحدّث بعض العسكريين عن الأزمة المالية التي يعانون منها، إذ بالكاد تكفيهم رواتبهم، حتى تجبرهم قيادتهم على استنزافها أكثر عبر دفع بدلات التنقّل إلى الجامعة اللبنانية أو إلى منطقة الشويفات،

> **امتحانات خطية لجميع العسكريين المرشّحين، ودورة تدريبية لأسبوعين قبل الترقية إلى رتب معاون ومؤهّل ورقيب**

متسائلين: «كيف سيكون الحال بالنسبة إلى العسكريين الذين يقيمون في الشمال أو البقاع؟ وكيف سيتحمّلون الأعباء المالية؟».

وإزاء هذه التحدّيات، ارتأى بعض الرتباء عدم الخضوع للامتحانات، وبالتالي حرمان أنفسهم من الترقية، لعدم قدرتهم على التنقّل أو تقبّلهم العودة - بعد سنوات من الخدمة - إلى المعهد، مستغربين تعقيد الترقية من رتبة معاون أول إلى مؤهّل، في ظلّ النقص الموجود في رتبة المؤهّل، ما دفع القيادة إلى التمديد لحملتها في العامين الماضيين.

تسهيلات قيد الدراسة

في المقابل، لا يبدو أن هذه العوائق كانت غائبة عن بال القيادة. ولذا، بحثت في تسهيلات لتيسير أمور الراغبين بالتقدّم، بينها تقليص المواد المطلوبة للامتحانات، مع إمكانية إلغائها إذا بقيت الحرب مستمرة، لعدم تعريض العسكريين لأي خطر أثناء تنقّلهم، أو حرمانهم من الترقية بسبب الاعتداءات الإسرائيلية. كما لن تُلزم المديرية العسكريين المرشّحين لرتب رقيب أول، معاون أول ومؤهّل أول بالخضوع للدورة التدريبية، فيما ستُخضع لها فقط المرشّحين لرتب رقيب ومعاون ومؤهّل. ولا تعتبر القيادة أن هذا الاستثناء يُميّز بين عسكري وآخر، على قاعدة العدد والحاجة، في ظل تضخّم الملاك في بعض الرتب والنقص الحادّ في أخرى.

أمّا العسكريون الذين يقطنون في مناطق نائية، فإنّ القيادة ستؤمّن المنامة لهم، فيما سيخضع القريبون نسبياً من مقر المعهد للدورة، أثناء دوامه الرسمي، على أن يغادروا ويعودوا في اليوم التالي، لاستكمالها.

كما تدرس القيادة خفض عدد أيام الدورة إلى ما دون الأسبوعين، إضافةً إلى حلول لتجاوز معضلة خلوّ بعض المخافر من العسكريين أثناءها.

الدكتور الحاج فضل علي بدير
(أمين عام جامعة المعارف)
مدير عام سابق في جريدة «الأخبار»

أشقاؤه: الشهيد القائد الحاج حسن، الحاج محمد، إبراهيم، حسين بدير

أولاده: علي، محمد مهدي، عباس، حسن، فاطمة

أصهرته: الحاج محمد ندي، الشهيد الحاج حسن غريب، الحاج حسين مهدي.

وقد وُوري الثرى في جبانة روكود – القسم الإسلامي (٨) في سيدني - أستراليا، يوم أمس الجمعة الواقع في ١٢ حزيران ٢٠٢٦.

في هذه المناسبة الأليمة، وذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاته، ستتلى آيات بينات من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة.

الزمان: الأحد ١٤-٦-٢٠٢٦ الموافق ٢٨ ذو الحجة

من الساعة الرابعة عصراً حتى الساعة الخامسة والنصف عصراً

المكان: جمعية التخصص والتوجيه العلمي – الرملة البيضاء

الأسفون: آل بدير، آل صفا، آل فواز، آل حمدان، وعموم أهالي بلدة النميرية.

الدولة تترك اللبنانيين... والسفارة و«الأونروا» الفلسطينيين

لاجئو مُخيّمات صور يفتحون أبوابها لنازحي الجنوب

رأجانا حمية

في عدوان 2024، استضافت مُخيّمات اللاجئين الفلسطينيين في صور كثيراً من نازحي القرى والبلدات اللبنانية المجاورة. وكذلك، في العدوان المستمر منذ 2 آذار 2026، فتح أبناء هذه المخيمات أبوابها، غير آبهين لحرب الحرب التي وصلت إليهم أيضاً. فباتوا يبيتون فيها مع ضيوفهم عند انخفاض وتيرة القصف، ويتركونها مع بعضهم مع كلّ إنذار إخلاء، كما حصل في مخيم البص، الذي استُهدف مرتين. أسفر الاستهداف الأول، في حصيلة غير نهائية، عن استشهاد عدد من السكان، وتدمير خمسة بيوت بالكامل، وإصابة 35 بيتاً آخر بأضرار كبيرة. وفي الاستهداف الثاني، استشهد عدد آخر أيضاً. رغم ذلك، يعود الناس في كلّ مرة. يقول يحيى عكاوي، عضو اللجنة الشعبية في مخيم البص، وهو واحد من الذين لم يغادروا، في الحربين الماضية والحالية.

لاقى النازحون اللبنانيون في المخيمات الفلسطينية احتضاناً شعبياً لم يجدوه من دولتهم. وهذه «عادة أهل المخيمات»، يقول إبراهيم خطاب، عضو اللجنة الشعبية في مخيم البرج الشمالي، الذي وصل عدد النازحين فيه إلى ما يوازي ثلث سكانه. فالمخيم يسكنه 2800 عائلة تقريباً، ونزح إليه في الحرب الأخيرة 800 عائلة «معظمها يقيم مجاناً، سواء في الصالات التي افتتحناها في المخيم أو في البيوت التي قدّمها بعض السكان»، وفقاً لخطاب. ومثله مخيم الرشيدية، الذي استقبل بين 350 و400 عائلة نازحة. يقول إيهاب مراد، مسؤول الشبيبة في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في لبنان. بعضهم لجأ إلى أقارب له في المخيم، وآخرون أقاموا في بيوت قدّمها معارف وأصدقاء، فيما استأجر الباقون بيوتاً أو غرفاً تؤويهم، في ظلّ عجزهم عن تحمّل بدلات الإيجارات المرتفعة في الخارج. هكذا، صار المخيم مخيمات، وازدّته التي كانت تضيقّ بأهلها ضاقت أكثر. مع ذلك، لا يزال اللاجئون يستقبلون النازحين ويتقاسمون الحياة معهم بحذرها وخوفها. وهو مشهد يمكن استعادته في كل مرّة تنشب فيها حرب في الجنوب. وحده مخيم البص كان النزوح إليه خجولاً، بسبب التصاقه أو شموله بالأماكن المُنذَرة بالإخلاء، وتعرّضه لغارات مباشرة أكثر من مرّة. ولذا، لا يمكن تحديد أعداد النازحين فيه، «الرقم متحرّك»، يقول يحيى عكاوي، ابن مخيم البص. وفي الأيام المنصرمة، تراجع عدد المقيمين فيه إلى 25 - 30% من الرقم الإجمالي، بعدما أجبرت الضربات الأخيرة الكثيرين على البحث عن أماكن أكثر أماناً خارج المخيم والمدينة، مع الإشارة إلى أنه غالباً ما يبقى من العائلات المغادرة «الشباب، فيما تخرج النساء والأطفال إلى أماكن أخرى»، يوضح عكاوي.

لا مساعدات ولا من يساعدون

على عكس كثير من قرى الجنوب الواقعة تحت النار، لم تُفرغ مخيّمات صور من سكانها، وإن قلّت أعدادهم في بعضها. ومع ذلك، لا يجد المقيمون فيها، وضمناً النازحون إليها، من يُولي اهتماماً بهم، في ظلّ حرب طاحنة حرمت السواد الأعظم منهم من أعمالهم، ولا سيما أن معظم مُعيلي العائلات كانوا يعملون في مؤسسات أو بساتين جنوبية، وهم منقطعون عن العمل منذ مئة يوم تقريباً.

> **المخيم صار مُخيّمات وأزقته التي كانت تضيق باهلها ضاقت أكثر**

وكالة «الأونروا» قطعت علاقتها باللاجئين الفلسطينيين منذ بداية الحرب، والدولة تركت هي الأخرى النازحين اللبنانيين إلى المخيّمات خارج أي برنامج استجابة، إذ لم تفتتح مراكز لإيوائهم لا في المخيمات ولا على تخومها، باستثناء مركز إيواء واحد على مقربة من مخيم البص. لذا، لجأ الناس «إلى بعضهم»، يقول مراد، ابن مخيم الرشيدية.

أمّا المساعدات، فلم تقدّم الدولة سوى حصص غذائية عبر لجنة إدارة الكوارث في رئاسة الحكومة، أُعطيت للنازحين في البرج الشمالي، ولم يوزّع مثلها في المخيمين الآخرين. واتحاد بلديات صور، يُرسل إليه أعضاء اللجان الشعبية في المخيمات باستمرار تحديثاً بأعداد النازحين وأماكن إقامتهم، من دون أن يجدوا لديه مساعدات جاهزة لتزويدهم بها.

من بين ما وصل إلى النازحين والمضيفين «كرتونة مواد تنظيف من منظمة اليونيسف»، فيما وزّع الصليب الأحمر حصصاً غذائية على النازحين فقط، من دون المقيمين.

أما «الأونروا»، فلم تقدّم لا مساعدة غذائية ولا مواد تنظيف، وحتى الخدمات التي كانت تقدّمها خرجت من الخدمة. ووفقاً لمراد وعكاوي، أقفلت الوكالة عيادتيْها في المخيّمين، حارمة اللاجئين من الأدوية الشهرية التي كانت توزّعها والمعاينات والموافقات للدخول إلى المستشفيات، فيما أبقت على عيادة البرج الشمالي بنصف دوام «من الثامنة صباحاً وحتى الثانية عشر ظهراً»، يقول خطاب.

غير أنه لا فرق بين فتحها وإغلاقها، فغالبية الأدوية الشهرية غير متوفّرة، إضافةً إلى الاختصاصات الطبية. وبالنسبة إلى تصوير الوكالة قافلات لمساعدات تقدّمها، يقول خطاب: «إننا لم نرَ منها شيئاً». عدا ذلك، لا تقف الاحتجاجات عند الغذاء فقط، فـ«هناك أمور أخرى غير العدس والرز والسكر، الناس يحتاجون إلى مساعدة نقدية، خصوصاً أن الغالبية تركت أشغالها»، يقول عكاوي.

وكذلك الحال بالنسبة إلى السفارة الفلسطينية في بيروت. فاهتمامها باللاجئين يكاد يكون شبه معدوم، وجلّ ما فعلته هو تقديم «مساعدة بقيمة 50 دولاراً لمرة واحدة لحالات مرضية، بلغت قرابة 150 مريضاً»، وفقاً لعكاوي. وبسبب هذه اللامبالاة، تتدبّر الجمعيات المحلية في المخيمات أمور الناس على قاعدة «ما بحك جلدك إلا ظفرك»، يقول مراد.

الحرب الكونية ضد المقاومة

الجبهة العريضة: واجب وفرصة

سعد الله مزرعاني *

في مقالين سابقين (السبت الماضي وما قبله)، أشرت إلى استحضار اتفاق 17 أيار لعام 1983 من خلال اتفاق واشنطن الثلاثي الجديد: عبر شروط ومحصلات، هي، في الواقع، أسوأ من الاتفاق السابق، بالنسبة إلى الطرف اللبناني، من الاتفاق الجديد. ما يحصل هو حلقة جديدة من نهج راسخ لدى أصحابه: التبعية للخارج والرضوخ لشروطه، والاستقواء به على الداخل. هذا الخارج هو، تحديداً وتكراراً، الفريق الاستعماري وأدواته في المنطقة، وفي المقدمة العدو الصهيوني المحتل. هكذا ينعقد رهان الفريق اليميني و«الانعزالي» على واشنطن، بالنسبة للطرف الرسمي في السلطة التنفيذية، وعليها وعلى تل أبيب، بالنسبة إلى الفريق اليميني العنصري. هذا الأخير تعود بداية علاقته بالكيان الصهيوني إلى مخاض تأسيسه، مروراً بغزو عام 1982، وصولاً إلى العدوان الحالي الذي يتوسل أبشع وسائل الإبادة والإرهاب في لبنان وفلسطين، بدعم أميركي شامل وبتواطؤ رسمي عربي معيب.

ووجهت جرائم العدو، في غزة خصوصاً، بموجة تنديد شعبية وسياسية عالمية. أما في لبنان، فالفريق اليميني الانعزالي التابع (تحت ذريعة السيادة!) يجاهر بارتباطه بالمخطط الصهيوني العنصري الإرهابي، وبرهانه، عليه وعلى داعميه، في احترام سيادة لبنان وتحرير أرضه!

لقد فشل مثل هذا الرهان في السابق. سقط اتفاق 17 أيار قبل أقل من سنة على إقراره وإبرامه. انهارت السلطة التي وافقت عليه. انسحبت القوات الأطلسية التي حضرت إلى الشواطئ اللبنانية من أجل ترسيخ الاحتلال وتكريس نتائجه السياسية. انسحب العدو الإسرائيلي من معظم المناطق التي احتلها، إلى «شريط حدودي» في دويلة فبركها المحتل عبر عدد من العملاء... توّج كلّ ذلك التحريرُ، شبه الشامل، عام 2000. المقاومة، العسكرية والسياسية، ضمن تحالف واسع، هي مَن كان وراء إنجاز التحرير، آنذاك، في معظم مراحله. استحضار تلك التجربة، اليوم، أمر بديهي، بل هو أمر مصيري. ينبغي ألا نغفل، طبعاً، ما استجد من متغيرات أساسية. أبرز تلك المتغيرات تعاظم حجم الاستهداف الراهن. في لبنان والمنطقة (إقامة «إسرائيل الكبرى» في كنف هيمنة أميركية شاملة على الشرق الأوسط). ضراوة وحشية الأساليب: بدعم أميركي، وبتواطؤ رجعي عربي. الاختلاف الثاني، يتمثّل في غياب التوازن الدولي، وأخيراً، في انقلاب الدور السوري، نسبياً، إلى النقيض. أمّا المتغيّر الثالث، فيجسده ضعف «القوى الوطنية» المعارضة، مبدئياً وتاريخياً، للمشاريع الأميركية الصهيونية في لبنان والمنطقة. وهو ضعف متفاقم وكبير إلى درجة مقلقة. لقد كان هذا الفريق حاضراً بقوة في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي: في الميادين العسكرية والسياسية والاجتماعية والشعبية على حدٍّ سواء. لم ينعكس كامل وزنه في المحصلات السياسية للتسويات ولتطبيقها. لكن ذلك لا ينتقص أبداً من دوره الوطني الكبير في مجمل مشهد الصراع. نخصّ بالذكر هنا دور «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية»، كذلك دوره في الكثير من المبادرات السياسية المهمة وذات الطابع الجبهوي، ما أسهم في إضعاف وعزل القوى المستقوية بالطرفين الأميركي وإلإسرائيلي خصوصاً. «القوى الوطنية» شبه غائبة عن المشهد الآن. ذلك يزيد من شراسة القوى الداخلية المعادية التي تدعي أنها تواجه طرفاً معزولاً ذا ولاء لداعمه الخارجي وليس للوطن.

لا يوجد طرف في لبنان خارج النقد عندما يتعلق الأمر بمسائل الانتماء، أو بالنظام وطبيعته، وبعناوين السيادة والتنمية والسيادة والديموقراطية، إلى الموقع العام للبلد في الإقليم وقضاياه. هذا ليس مجال نقاشنا اليوم. موضوعنا يتناول مواقف هذا الطرف أو ذاك من الصراع المصيري الراهن ومن أطرافه وأهدافه، وبالتالي من المخاطر والمسؤوليات والأولويات. ونستبق بالقول، في هذا الصدد: لا ينبغي التغفيش عن أسباب ضعفنا، أو تهميشنا، فقط في سياسات ومواقف الآخرين. الأحرى أن نبحث عن ذلك، أولاً، في مسؤوليتنا نحن: بدءاً من صحة التحليل، وصولاً إلى صحة الاستنتاج: ارتباطاً بما نتبناه ونعلنه من مبادئ وأهداف وتجارب وقيم. الصراع شديد الوضوح لجهة الأطراف والأهداف والوسائل. الخطأ لا أساس موضوعياً له لكل ذي بصر وبصيرة. سوء التقدير لا يمكن أن ينجم إلا عن غرض أو مرض! لا عذر إذاً في هذا الصدد.

إنّ غياب «القوة الوطنية» عن الحضور والنشاط والتأثير يضاعف من أزمتها من جهة، وينعكس سلبياً على المواجهة الوطنية العامة للعدو وداعميه، من جهة ثانية. هذا الأمر تتطلب معالجته، في هذه المرحلة المصيرية، السارعة إلى التدقيق في البرامج والعلاقات والمواقف والممارسات. أمّا المقياس، فهو مدى الاستجابة للمسؤولية الوطنية في هذه المرحلة. وهي، حصرياً، كأولوية راهنة، مواجهة المحتل وإسقاط أهدافه. ذلك يقتضي حتمية التشكل في صيغة جبهوية مرحلية تضفي طابعاً عاماً على المواجهة، وتوفر أداة فعّالة للتصدي للعدو وإفشال مخططاته الخبيثة والمدمرة.

إنّ نهوض واستنهاض وتركيز جهود القوى الوطنية غير المنخرطة في منظومة المحاصصة، حول أولوية مواجهة المحتل وداعميه، هي مهمة عاجلة، رغم الخيبات السابقة. سيؤدي النهوض إلى تحقيق هدفين كبيرين في آن معاً: الأول وطني عام. الثاني اغتنام فرصة ثمينة لتمكين هذه القوى من تخطي أزمتها التي ستصبح مستعصية تماماً إذا ما تمّ تفويت الفرصة الراهنة أيضاً!

إلى ذلك، فإن القوى الأخرى معنيّة بهذا الأمر أيضاً، في ما يتعلّق بمسألتين مترابطتين: التخفيف من الممارسات الفئوية من جهة، وتبنّي خيار العمل الجبهوي الواسع بكل مستلزمات نجاحه، من جهة ثانية.

لبنان وشعبه وإنجازاتهما ووجودهما قيد الاستهداف. الأحرى أن تنشأ أوسع وأعرض وأفعل جبهة للدفاع ضد هذا الاستهداف. وهي جبهة تصبح أعظم بمقدار ما تستمرّ المقاومة، وتحقق إنجازات في الميدان، وتحفّز، على الصعيد العربي والإقليمي، نضالات تحررية ضد المشروع الصهيوني/الأميركي... أهداف وأطماع واشنطن وتل أبيب أكبر وأخطر بكثير مما كانتا عليه عام 1982!

* كاتب وسياسي لبناني

دَورُ زعماء الشّيعة في لبنـان المعاصر: مذكّرات كاظم الخليل [15]

أسعد أبو خليل *

ما يزالُ الحديثُ هنا عن مُذكّرات كاظم الخليل التي صدرت حديثاً بعنوان: «مذكّراتي: كاظم الخليل»، عن دار سائر المشرق. بعد أن سادت قوى المقاومة الفلسطينيّة والحركة الوطنيّة في الجنوب، قرّر كاظم الخليل تشكيل ميليشيا مسلّحة ضدّهم. لم تكن الغاية صدّ عدوان إسرائيل بل «وضع حدّ لتصرّفات الفلسطينيّين والأحزاب واعتداءاتهم المستمرّة على سكّان المنطقة» (ج. 3، ص. 839). لا يوضح طبيعة الاعتداءات ولا يذكر العدوان والاحتلال الإسرائيلي الساري آنذاك. يتحسّر الخليل أنّه لم يكن هناك «أيّ قوّة رادعة للشيوعيّين وغيرهم من الأحزاب عند استهدافنا وجماعتنا في المنطقة والاستمرار في مصادرة أملاكنا». يقول: «قرّرتُ أن أعمل على تأليف فرقة مسلّحة من أبناء المنطقة تتولّى حفظ الأمن فيها». لكنّ التنظيم يحتاج إلى الرجال والمال والسلاح. قصد أولاً «أصدقائي من الفئات اليمينيّة في لبنان، فوجدتُه موضداً» (ص. 839). لكن كيف تُصدُّ الأبواب بوجهه وهو نائب رئيس ثاني أكبر حزب يميني في المنطقة الشرقيّة؟ لا يُطاع نائب رئيس الحزب؟ أم أنّه كان نائباً صُوَرياً لرئيس حزب، الغاية من تعيينه طمْس الطابع الطائفي الصريح في تركيبة الحزب وعقيدته؟ لم يقدّر رفاقُه «الأخطار المحدقة... من جراء ترك الجنوب للشيوعيّة والأحزاب الهدّامة». أي إنّ الخليل كان أكثر إدراكاً وتقديراً لمخاطر الشيوعيّة في لبنان من بيار الجميّل وإبنَيه ومن كميل شمعون وابنَيه. قالوا له بعد أن ألحّ في طلب المساعدة المالية: «إنّ ذلك لا يخفى على إسرائيل، وسيخلق بيننا وبينها أزمة لسنا مستعدّين لها» (ص. 840). يتّهمهم الخليل في سرّه أنّهم متواطئون في مؤامرة «حصْر تواجد الفلسطينيّين في جنوب لبنان». لكنّ الشيوعيّين ليسوا فلسطينيّين؛ معظمهم في الجنوب كانوا لبنانيّين أقحاح ومن منطقة صور. هل كان يريد إسهام الميليشيات اليمينيّة في طرْد الجنوبيّين الشيوعيّين والبعثيّين منه؟

ماذا يفعل الخليل أمام صدّ حلفائه؟ هنا قرّر بعدها طرْق باب الملك حسين في عمّان وأرسل ولده كريم ليتّصل بالمسؤولين والملك في تشرين الأوّل 1976 كي يزور هو عمّان. يلتقي به ويشرح للملك حسين: «حاولنا نحن اليمينيّون [هكذا وردت. اليمينيّين] أن نقف بوجه تلك التيّارات الشيوعيّة ونَحدُّ من نشاطها» (ص. 840). أخبره أنّه كان يريد من السوريّين التدخّل لقمْع الفلسطينيّين والشيوعيّين «فرفضوا خشية اصطدامهم مع إسرائيل» (ص. 841). يرسل له كريم مرّة أخرى لكن الملك يقول إنّه موافق على المبدأ، لكن «له ملاحظات كثيرة على التقرير الذي قدّمناه له من الناحية العسكريّة والماليّة» (ص. 842). اقتنع الخليل أنّ «الملك يتهرّب من استجابة طلبنا». يذكر العجز في مواجهة إسرائيل ويقول بشكل عابر: «كما لا وسيلة لنا مع أعدائنا الإسرائيليّين لحملهم على الكفّ عن اعتداءاتهم» (ص. 851). لكن الملحوظ أنّ الخليل لم يقترح إنشاء ميليشيا لمواجهة الجيش الإسرائيلي الاحتلالي.

يكرّر التعبير هنا عن عدائه لموسى الصدر. لا يدري القارئ سبب عدائه الحادّ، وإذا كان نابعاً من عداء نظام الشاه له. يرفض دعوة وجّهها إليه الصدر مع نواب الطائفة ووجوهها للتشاور. يقول: «لي على كلّ تصرّفاته المريبة غير السليمة انتقادات وملاحظات وجّهْتُها له في عدّة اجتماعات جرت بيننا، لكنّه لم يأخذ بشيء منها» (ص. 851). يقول إنّ الاجتماع كان من أجل «تعزيز مكانته التي انهارت في الآونة الأخيرة في لبنان والعالم العربي نتيجة لتصرّفاته» (ص. 851). لكنّه لا يشرح هذه التصرّفات؟ ومكانة آل الخليل (ومكانة آل الأسعد) وزعماء وشخصيّات تقليدية أخرى انهارت بسرعة خلال سنوات الحرب. كما أنّه رفض دعوة من كامل الأسعد وأراد توحيد جهود الأسعد والصدر، من دون أن يقوم هو بمبادرة الجمع. إنّ عداء الخليل لموسى الصدر يتعلّق بتنامي قوّة حركة «أمل» ونفوذها، التي استطاعت في بضع سنوات، بعد الحرب في 1975-76 أن تجذب إليها ليس فقط معظم قواعد زعماء الإقطاع في الجنوب، بل جذبت أيضاً وبسرعة قواعد أحزاب الحركة الوطنيّة والمقاومة الفلسطينيّة. حركة الصدر ليست إلّا تعبيراً عن فشل حركة الإقطاع الشيعي وخذلانه في الجنوب، بالإضافة إلى سقوط أحزاب الحركة الوطنيّة وإفلاسها وابتعاد الجنوبيّين عن المقاومة الفلسطينيّة لغير سبب.

يتحدّث الخليل عن اجتياح إسرائيل للجنوب في 1978 فيقول: «صباح يوم الاجتياح، أعلنت إسرائيل أنّها لا تهدف إلى احتلال لبنان ولا تطمع بأرضه، وهدفها تطهير منطقة جنوب مجرى نهر الليطاني من الفلسطينيّين والسلاح. وأنّها سمحت لنفسها بأن تحتلّ هذه المنطقة بعدما أعلنت الدولة اللبنانيّة عدّة مرات أنّها فقدت سيطرتها عليها. وبالفعل، فإنّ الحكومة اللّبنانيّة فقدت في ذلك مقوّمات الحُكم في جنوب لبنان، وربّما في كلّ لبنان» (ص. 884). أليس هناك نفَسٌ تعاطفٍ في هذا المقطع مع الموقف الإسرائيلي؟ إسرائيل سمحت لنفسها؟ وهل تسمح الدول لنفسها بأن تجتاح دولاً أخرى؟ وأين كان الخليل والزعامات الأخرى عندما كانت إسرائيل تستبيح الجنوب قبل صعود الحركة الوطنيّة؟ ماذا كان ردّ فعله عندما قصفت إسرائيل مضخّة مياه الحاصبانيّ والوزّاني في منتصف الستينيّات؟

يعبّر الخليل عن خيبته من اجتياح 1978 لأنّه لم يذهب بعيداً. تقدّمت إسرائيل ببطء، حسب زعمه، ويمتعض لأنّها تركت «للفلسطينيّين الفرصة الكافية للانسحاب من المنطقة مع أسلحتهم وذخيرتهم» (ص. 884). ماذا كان يريد من إسرائيل؟ أن تقتلهم كلّهم وتمنع أيّاً منهم من الانسحاب، مثلاً؟ يقترح مساراً آخر للاجتياح فيقول: «مع العلم بأنّه كان بإمكان إسرائيل أن تتابع سيرها من محور مرجعيون إلى النبطيّة، ومنها إلى محلّة الزهراني أو أبو الأسود فالبحر، بغضون ساعات قلائل. وبذلك تكون قد حبست الفلسطينيّين في منطقة ضيّقة وأصبحت قادرة على التحكّم بمصيرهم والاستيلاء على أسلحتهم الثقيلة والخفيفة وذخائرها. ولكنّها لم تفعل». يزعم، ويحقد أكيد، أنّ «فريقاً من المقاتلين الفلسطينيّين أطلقوا النار من داخل القرى والمنازل بقصد حمل الإسرائيليّين على قصفها وتهديمها». لكن لماذا يفعلون ذلك؟ ما هو هدفهم؟ يتحدّث عن نشْر «اليونيفيل» ويقول إنّها لم تمنع «تسرّب الفلسطينيّين إلى داخل المنطقة التي تسيطر عليها، ومنها إلى إسرائيل وتنفيذ أعمال تخريب هناك» (ص. 886). من المُعيب أنّ الخليل يستعمل مصطلح «التخريب» لوصْف الأعمال الفدائيّة -مهما كان الرأي فيها وفي فعاليّتها وجدواها-. لأنّ المصطلح كان آنذاك المصطلح الدعائي الإسرائيلي قبل أن تستقرّ إسرائيل على وصْف الأعمال تلك بـ«الإرهاب». الخليل يعيب على القوات الدوليّة فشلَها في منْع تحرّك الفلسطينيّين لكنّه لا يعيب عليها فشلَها في منْع التوغّلات والاجتياحات الإسرائيليّة. هذا الانحياز يفسّر سبب هجرة الجنوبيّين من زعامة كاظم الخليل.

قادة المقاومة الفلسطينيّة طلبوا توسّط الخليل مع القيادات المسيحيّة في المنطقة الشرقيّة. «أرجع هذا الأمر الرئيس الأسد واعتبره موجّهاً ضدّه ومؤامرة منهم عليه» (ص. 913). يقول الخليل إنّ الأسد استدعى عرفات وأبو أياد «وأنّبهما على ذلك». طلب قادة المقاومة من الخليل أن يزور الأسد كي يتحمّل مسؤوليّة فكرة الوساطة: «زارني أبو أياد وطلب منّي أن أزور الرئيس الأسد وأبرّئهما من التهمة، وأؤيّد ما أكّداه له. ثم أصرّ عليّ أبو أياد بأن أخبر الرئيس الأسد عن شدّة إخلاصه له وتفانيه في خدمته» (ص. 913). ليس أبو أياد حيّاً كي يعلّق على هذا الخبر لكنّه معقول جدّاً لأنّ قيادة المقاومة (خصوصاً «فتح») كانت تنتقل من عاصمة عربيّة إلى عاصمة عربيّة وتحاول أن تُثبت ولاءها وإخلاصها لتلك القيادة. شمعون عارض زيارته تلك للأسد في 1978 بسبب القصف السوري على الأشرفيّة. في تلك السنة زاره السفير السعودي وأبلغه جملة مواقف لم تكن مُعلنة من قبل المملكة: «إنّ المسؤولين في المملكة العربيّة السعوديّة يهمّهم أن تخرج سوريا من لبنان. يهمّهم ألّا تخرج سوريا نتيجة ضغط وعنف، لأنّ ذلك يدفعها لأن تستعين بالشيوعيّين الروس وتطلب مساعدتهم العسكريّة. السعوديّون لا يرتاحون إلى ضرْب المسيحيّين وحملهم على ترك سلاحهم والاستسلام. وذلك كي يبقوا أداة ضغْط على السوريّين من أجل إخراجهم من لبنان. ليس بإمكانهم تقديم العون المادي للمسيحيّين خشية نقمة الرأي العام الإسلامي عليهم، فيما لو فعلوا ذلك. لا يمكنهم مساندة المسيحيّين خشية طغيانهم على المسلمين في لبنان ويهمّهم التوفيق بين الطائفتين شرط ألّا تكون كفّة المسلمين هي الراجحة» (ج. 3، ص. 921). هذه الخلاصة للاجتماع والتي دوّنها الخليل تصلح وثيقة مهمّة من وثائق الحرب الأهليّة لأنّ السعوديّة لم تجاهر

> يعبّر الخليل عن خيبته من اجتياح 1978 لأنّه لم يذهب بعيداً. تقدّمت إسرائيل ببطء، حسب زعمه، ويمتعض لأنّها تركت «للفلسطينيّين الفرصة الكافية للانسحاب من المنطقة مع أسلحتهم وذخيرتهم»

بأيٍّ من هذه المواقف التي تصبّ في صالح اليمين الانعزالي. كانت المملكة في المشهد الآن. ذلك يزيد من شراسة القوى الداخلية المعادية التي تدعي أنها تواجه طرفاً معزولاً ذا ولاء لداعمه الخارجي وليس للوطن.

لا يوجد طرف في لبنان خارج النقد عندما يتعلق الأمر بمسائل الانتماء، أو بالنظام وطبيعته، وبعناوين السيادة والتنمية والسيادة والديموقراطية، إلى الموقع العام للبلد في الإقليم وقضاياه. هذا ليس مجال نقاشنا اليوم. موضوعنا يتناول مواقف هذا الطرف أو ذاك من الصراع المصيري الراهن ومن أطرافه وأهدافه، وبالتالي من المخاطر والمسؤوليات والأولويات. ونستبق بالقول، في هذا الصدد: لا ينبغي التغفيش عن أسباب ضعفنا، أو تهميشنا، فقط في سياسات ومواقف الآخرين. الأحرى أن نبحث عن ذلك، أولاً، في مسؤوليتنا نحن: بدءاً من صحة التحليل، وصولاً إلى صحة الاستنتاج: ارتباطاً بما نتبناه ونعلنه من مبادئ وأهداف وتجارب وقيم. الصراع شديد الوضوح لجهة الأطراف والأهداف والوسائل. الخطأ لا أساس موضوعياً له لكل ذي بصر وبصيرة. سوء التقدير لا يمكن أن ينجم إلا عن غرض أو مرض! لا عذر إذاً في هذا الصدد.

إنّ غياب «القوة الوطنية» عن الحضور والنشاط والتأثير يضاعف من أزمتها من جهة، وينعكس سلبياً على المواجهة الوطنية العامة للعدو وداعميه، من جهة ثانية. هذا الأمر تتطلب معالجته، في هذه المرحلة المصيرية، السارعة إلى التدقيق في البرامج والعلاقات والمواقف والممارسات. أمّا المقياس، فهو مدى الاستجابة للمسؤولية الوطنية في هذه المرحلة. وهي، حصرياً، كأولوية راهنة، مواجهة المحتل وإسقاط أهدافه. ذلك يقتضي حتمية التشكل في صيغة جبهوية مرحلية تضفي طابعاً عاماً على المواجهة، وتوفر أداة فعّالة للتصدي للعدو وإفشال مخططاته الخبيثة والمدمرة.

إنّ نهوض واستنهاض وتركيز جهود القوى الوطنية غير المنخرطة في منظومة المحاصصة، حول أولوية مواجهة المحتل وداعميه، هي مهمة عاجلة، رغم الخيبات السابقة. سيؤدي النهوض إلى تحقيق هدفين كبيرين في آن معاً: الأول وطني عام. الثاني اغتنام فرصة ثمينة لتمكين هذه القوى من تخطي أزمتها التي ستصبح مستعصية تماماً إذا ما تمّ تفويت الفرصة الراهنة أيضاً!

إلى ذلك، فإن القوى الأخرى معنيّة بهذا الأمر أيضاً، في ما يتعلّق بمسألتين مترابطتين: التخفيف من الممارسات الفئوية من جهة، وتبنّي خيار العمل الجبهوي الواسع بكل مستلزمات نجاحه، من جهة ثانية.

لبنان وشعبه وإنجازاتهما ووجودهما قيد الاستهداف. الأحرى أن تنشأ أوسع وأعرض وأفعل جبهة للدفاع ضد هذا الاستهداف. وهي جبهة تصبح أعظم بمقدار ما تستمرّ المقاومة، وتحقق إنجازات في الميدان، وتحفّز، على الصعيد العربي والإقليمي، نضالات تحررية ضد المشروع الصهيوني/الأميركي... أهداف وأطماع واشنطن وتل أبيب أكبر وأخطر بكثير مما كانتا عليه عام 1982!

* كاتب وسياسي لبناني

لماذا تطلب جنوب أفريقيا تأجيل النظر في قضية الإبادة؟

علاء اللامي *

تطورات مقلقان ومهمان جداً آخر ساعات على المسار القضائي الدولي الخاص بقضية الإبادة الجماعية التي يواصل ارتكابها جيش الكيان الصهيوني في مدن وقرى قطاع غزة من تشرين الأول/أكتوبر 2023 وحتى الآن. وقد دخلت هذه الحرب منذ أشهر قليلة طوراً خطيراً يتعلق بتنفيذ مخططات التهجير الجماعي والتطهير العرقي للناجين من هذه الحرب تحت ستار تطبيق ما يسمى «خطة ترامب للسلام»، ووسط تعتيم إعلامي دولي وعربي ومحاولات مستمرة للتقليل من خطر مخطط التهجير، وخصوصاً من قبل الحكومتين المصرية والتركية اللتين اعتبرتاه يدخل في باب المناورات الانتخابية لنتنياهو في حين يستمر صمْت غزة في عيش مأساة الإبادة يومياً دونما أفق يوحي بنهايتها.

الجنائية تطيح بكريم خان

التطور الأول هو صدور قرار من المحكمة الجنائية الدولية بتعليق مهمات المدعي العام كريم خان بعد مزاعم بثبوت وجود أدلة لدى لجنة التحقيق الخاصة على قيامه بـ«التحرش والسلوك الجنسي غير التوافقي مع إحدى مساعداته» خلال مهمات عمل. كما وجهت إليه اتهامات إضافية بأنه انتقم من موظفين أبلغوا عنه في البداية. القرار بتعليق مهمات خان جاء مؤقتاً في انتظار أن تصوت جميع الدول الأعضاء في المحكمة الجنائية الدولية وعددها 125 دولة، لاتخاذ القرار النهائي وحسم مصيره. وكان كريم خان قد تنحى طوعياً منذ عام تقريباً كي يأخذ التحقيق مجراه.

فريق الدفاع عن خان أصر على نفي الاتهامات كافة، مؤكداً أنه لم يقم بأي «استغلال للمنصب أو بسلوك قسري». وكانت لجنة قضائية مستقلة مؤلفة من ثلاثة قضاة -اختارتهم اللجنة التنفيذية في المحكمة الجنائية نفسها لإجراء تقييم قانوني للنتائج- قد رأت أن «التحقيق لم يكن حاسماً بما يكفي لإصدار حكم إدانة قطعي». ومع ذلك فقد صدر قرار تعليق المهمات بطريقة تثير الريبة. وكان خان قد اتهم التحقيق بأكراً بأنه ذو دوافع سياسية انتقامية، وأنه تلقى تهديدات صريحة باستهدافه شخصياً من قبل إسرائيل وروسيا. وكانت المحكمة الجنائية الدولية قد اتهمت الرئيس الروسي بوتين بارتكاب جريمة حرب الترحيل والنقل غير الشرعي لسكان من مناطق محتلة في أوكرانيا إلى روسيا. وأصدر خان مذكرة اعتقال بحقه أيضاً، وردّت روسيا بالحكم على خان غيابياً بالسجن لمدة 15 عاماً.

هذا التطور الخاص بالمدعي العام للمحكمة الجنائية لا بد أن يترك تأثيراً سلبياً قد يكون مؤقتاً وإجرائياً على الأرجح في القضية الأصلية، قضية اتهام قادة في الكيان الصهيوني بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة وكان سبباً في انتشار مشاعر الإحباط والحزن في أوساط ضحايا حرب الإبادة الصهيونية في فلسطين.

جنوب افريقيا تطلب التأجيل

التطور الثاني، وقد يكون الأهم، هو طلب دولة جنوب أفريقيا تأجيل النظر في قضية الإبادة الجماعية ضد الكيان أمام محكمة العدل الدولية لمدة 18 شهراً.

فُهمَ من حيثيات هذا الخبر وخلفياته كما نشرت في وسائل إعلام أجنبية وعربية أن الطلب الجنوب أفريقي يتعلق بأمر إجرائي وإداري بحت، ولا يتضمن التنازل عن الدعوى أو إسقاط التهم عن الكيان أو حتى إيقاف سريان التدابير الخاصة المؤقتة الملزمة التي اتخذتها المحكمة في عام 2024 ضد إسرائيل.

جاء هذا الطلب الجنوب أفريقي بعد أن لجأت إسرائيل إلى إغراق المحكمة بردودها ومستنداتها على اتهامات دولة جنوب أفريقيا لها، حيث جاءت الردود الإسرائيلية في أكثر من أربعة آلاف صفحة، وفيها ردود تقنية وملاحق فنية معقدة ومفصلة. فطلبت جنوب أفريقيا مهلة 18 شهراً، أي سنة ونصف، لدراسة ردود إسرائيل والرد عليها كتابياً. وبناء على هذا الطلب مدّدت العدل الدولية الجدول الزمني في القضية كحل ليكون يوم 22 تشرين الثاني/نوفمبر 2027 هو الموعد النهائي الجديد لجنوب أفريقيا لتقديم ردها.

وكانت المحكمة قد وافقت على طلب تأجيل إسرائيلي مرتين؛ مرة من تموز-يوليو 2025 إلى كانون الثاني/يناير 2026 ثم مدّدته حتى آذار/مارس 2026. وأخيراً منحتها مهلة جديدة لمدة 18 شهراً أخرى بقرار غريب وغير معلل جداً لتقديم تعقيبها النهائي. وبهذا ستستمر فترة التأجيلات بمجموعها إلى 36 شهراً، أي ثلاث سنوات، تنتهي في حزيران 2029 وسيكون هذا آخر تأجيل يُسمح به لتبدأ بعده مرحلة الجلسات والمرافعات الشفهية النهائية. ولكن مجموع مدة التأجيلات يبقى يثير الحيرة والتساؤل نظراً إلى غموض الطريقة التي جرى بها احتساب المُدد. ونأمل ألا يكون الفريق القانوني الجنوب أفريقي قد وقع في كمين إجرائي معدّ بدهاء لإدخاله في لعبة التأجيلات.

من الجدير بالذكر أن جريدة «الفاريديان» البريطانية كانت قد أشارت قبل بضعة أشهر في تقرير لها بقلم مراسلها الدولي جوليان بورغر، إلى أن المقرر أصلاً هو أن تقدّم إسرائيل ردها على تهمة الإبادة الجماعية التي وجهتها جنوب أفريقيا في شهر تموز/يوليو من العام الماضي، لكن المحكمة منحت محاميها تمديداً لمدة 6 أشهر، وذلك لأن هيئة المحكمة المكونة من 17 قاضياً قبلت حجة إسرائيل بأنها احتاجت إلى أكثر من 9 أشهر لإعداد قضيتها.

تكتيك إسرائيلي للتسويف والتشتيت

حينها، احتج الفريق القانوني الجنوب أفريقي على هذا التسويف، وجادل بأن الحجج التي قدمها المحامون الإسرائيليون لم تكن سبباً مشروعاً للتأخير، وأن إطالة أمد القضية أمر غير مبرر في ضوء حالة الطوارئ الإنسانية الصعبة التي يعيشها أكثر من مليوني إنسان في غزة. لكنّ المحكمة انحازت إلى إسرائيل، التي أصبح لديها مهلة حتى يناير/كانون الثاني من العام الجاري لعرض قضيتها. وقد علقت جلوليت ماكنتاير، المحاضرة البارزة في القانون بجامعة جنوب أستراليا على قرار المحكمة هذا بالقول: «أعتقد أن محكمة العدل الدولية حذرة جداً بسبب المناخ السياسي وأن القضاة فيها لا يريدون أن يُتّهموا بتجاهل الحقوق الإجرائية لإسرائيل والتوصل إلى أنها ارتكبت إبادة جماعية دون منحهم فرصة كاملة للرد».

كل ما تقدم لا يخفي أن هذا التكتيك الإسرائيلي مكشوف تماماً لدى المراقبين الدوليين لكونه يتعمّد التسويف والتشتيت والإبطاء لتأكد قادة الكيان من حتمية الإدانة التي ستنتهي إليها المحكمة ولو بقليل من النزاهة والاستقامة. وعلى هذا، فلا تملك جنوب أفريقيا سوى التعامل مع هذا التكتيك وعدم التنازل عن القضية وتحصين مرافعاتها ورودودها على الدفاعات الإسرائيلية بجدية وفطنة قانونية عُرفت بها. كما أن التدابير المؤقتة الملزمة الصادرة عن المحكمة في عام 2024 ضد إسرائيل لا تزال سارية المفعول بالكامل، ولم يطرأ عليها أي تغيير.

التدابير المؤقتة السارية

نظراً إلى أن الإجراءات الرئيسية في هذه المحاكمة قد تستغرق وقتاً أطول من المتوقع، كانت المحكمة قد أمرت، بناء على طلب مقدّم من الفريق القانوني الجنوب أفريقي ومسانديه دولياً، باتخاذ عدة تدابير طارئة ملزمة قانوناً لدولة إسرائيل طوال مدة المحاكمة، ومهما طالت هذه المحاكمة. وتتمثل الالتزامات الرئيسية التي حددتها المحكمة في الأمور الآتية:

- منع أي عمل من أعمال الإبادة الجماعية وهذا الأمر يدخل في باب تسجيل الحجة والموقف، أكثر مما هو قابل للتحقيق؛ إذ كيف يمكن أن يؤمر الطرف المتهم بارتكاب إبادة جماعية بمنع حدوثها. وهناك من يرى أن هذا الأمر موجه بشكل عام إلى الدول الأعضاء في الأمم المتحدة وإلى هيئات الأمم المتحدة ذات الاختصاص لتقوم بدورها التضامني مع المحكمة.

- اتخاذ جميع التدابير الممكنة لتجنب ارتكاب أعمال تندرج تحت اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها. وهذا البند لا يختلف كثيراً عن سابقه ولكنه أكثر تخصيصة.

- تسهيل وصول المساعدات الإنسانية إلى سكان إقليم غزة والسماح بدخول المساعدات الإنسانية الأساسية والخدمات الضرورية بشكل فوري ودون عوائق. وقد ظل هذا الأمر حبراً على ورق يتحكم فيه الجيش الذي يرتكب الإبادة الجماعية نفسه بمختلف الأساليب ومنها التجويع والتدمير المنهجي لما تبقى من بنية تحتية ومقاومة التلوث البيئوي وانعدام أي مرافق صحية يعتد بها.

- حفظ الأدلة ومنع إتلاف تلك المتعلقة بادعاءات ارتكاب أعمال محظورة بموجب الاتفاقية وضمان حفظها.

- تقديم التقارير الدورية من قبل دولة الاحتلال المتهمة بارتكاب الإبادة الجماعية إلى المحكمة توضح بالتفصيل جميع التدابير المتخذة لتنفيذ هذه الأوامر.

تأجيلات بانتظار رحيل الوحش

بالعودة إلى نقطة منح المحكمة هذه المهل الطويلة للطرفين، المدعي الجنوب أفريقي ودولة العدو، نجد أنه من غير الممكن تفادي الشكوك في أن المحكمة بمنح هذه المهل الطويلة قد خضعت للضغوطات الأميركية والصهيونية العالمية. وربما تكون جنوب أفريقيا نفسها قد تعرضت لضغوطات أو تهديدات في ما يخص بعض ملفاتها الداخلية كتلك التي يتهمها بها ترامب بخصوص ممارسة التمييز والاضطهاد لأصحاب الأراضي البيض الذين لجأ العشرات منهم إلى الولايات المتحدة وبدأت إدارة ترامب بفرض سلسلة إجراءات عقابية ضد جنوب أفريقيا. أو أن جنوب أفريقيا لم تجد حلاً آخر أمام طوفان الوثائق والمستندات الإسرائيلية التعقيبية غير التمسك بالدعوى وطلب مهلة لدراسة الرد الإسرائيلي بعد أن لاحظت تساهل المحكمة مع الطرف الإسرائيلي والانحياز لمصلحته إجرائياً. ومع ذلك فقد كان ينبغي أن تطلب جنوب أفريقيا مهلة أقصر من 18 شهراً.

فكرة أخرى لا يملك المرء إلا التفكير بها، وهي أن من المرجح أن تكون المحكمة، وحتى جنوب أفريقيا، تحاولان من خلال هذا التأجيل تفادي عقوبات إدارة الرئيس الهائج دونالد ترامب والمندفع في الدفاع عن دولة الإبادة الجماعية اندفاعاً صريحاً ولا أخلاقياً بالكامل، وهما تحاولان أن تصلا بالمرافعات النهائية بعد أن يغيب ترامب من المشهد إثر انتخابات 7 تشرين الثاني 2028.

لقد جاءت ردود الفعل على طلب جنوب أفريقيا هذا التأجيل غاضبة وحزينة شعبياً فلسطينياً وعربياً. ووجهت منصات التواصل الاجتماعي موجة نقد ولوم وعتاب إلى جنوب أفريقيا. ويمكن تفهّم الجزء الأكبر من هذه الموجة في ضوء الوضع المأساوي الخطير الذي يعانيه الشعب الفلسطيني في غزة بعد أن تخلى عنه الجميع تقريباً، ولكن تبقى مقاربة حقيقة ما جرى أجدى وأكثر فاعلية لمصلحة هذا الشعب العصي على الهزيمة والاندثار كطائر العنقاء (الفينيق) الأسطوري الذي ينبعث حياً وقوياً من رماده.

وفي هذا الإطار يمكن اعتبار تصريح القيادي في حركة حماس باسم نعيم الذي قال فيه: «نستهجن بشدة طلب جنوب أفريقيا تأجيل قضية الإبادة الجماعية ضد إسرائيل في محكمة العدل الدولية لمدة 36 شهراً»، متسرّعاً وغير دقيق لناحية المدة، ولكنني أتفهم تماماً مشاعر الحزن وخيبة الأمل التي تسبب بها هذا التأجيل. غير أن ما يخفف من هذه المشاعر هو أن إدانة الكيان الإبادي وقادته المجرمين آتية لا ريب فيها وإلا ستلعن جميع شعوب الأرض الشاهدة على إبادة الفلسطينيين في غزة هذه المحاكم وجميع الهيئات والمؤسسات والقوانين الدولية والحكومات الغربية، وفي مقدمتها حكومة الولايات المتحدة المتواطئة مع المجرمين الإبادِيين الصهاينة والمدافعة عنهم لعنة أبدية لا فكاك منها!

* كاتب ع

الحرب الكونية ضد المقاومة

«حرب تسريبات» بين أميركا وإيران

مسودة التفاهم قيد الإنجاز

طهران - **محمد خواجوئي**

سادت إيران أجواءٌ من «التفاؤل الحذر» غداة الإعلان الأميركي عن التوصل إلى اتفاق على توقيع مذكرة تفاهم لإنهاء الحرب، ربما في الأيام القليلة المقبلة. وتفيد بعض المعلومات المتداولة في طهران بأن مسودة الاتفاق أُحيلت إلى المرشد الأعلى، آية الله مجتبى خامنئي، لإبداء الرأي النهائي بشأنها. وفي آخر تأكيد لقرب التوصل إلى الاتفاق، أعلن رئيس الوزراء الباكستاني، شهباز شريف، الذي توشّطت بلاده في المفاوضات، أنه «جرى التوصل إلى النص النهائي المتّفق عليه لاتفاق السلام بين إيران وأميركا»، مضيفاً أن بلاده تعمل عن كثب مع البلدَين «لوضع اللمسات الأخيرة على الخطوات التالية». كذلك، عرضت سويسرا استضافة مراسم التوقيع المحتملة، معلنةً أنها «في حال تعبئة كاملة» لهذه الغاية، في حين أفيد عن توجّه وزير الخارجية الباكستاني، إسحق دار، إلى جنيف، في إطار مواصلة جهود الوساطة.

ووسط الكثير من التسريبات المتضاربة بشأن مضمون المذكرة المحتملة، أكد وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، أن «مذكرة تفاهم إسلام آباد أصبحت أقرب من أيّ وقت مضى»، ولكنه ناشد، في تغريدة على منصة «إكس»، وسائل الإعلام «الامتناع عن الخوض في التكهّنات بشأن محتواها إلى حين استكمالها بشكل نهائي»، قائلاً إنه «سوف تتمّ مشاركة جميع التفاصيل مع عموم الشعب في الوقت المناسب، انطلاقاً من النهج المسؤول والشفّاف». وأعاد الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، فوراً، نشر تغريدة عراقجي على منصته الخاصة «تروث سوشال»؛ ثمّ أدلى بتصريح إلى موقع «أكسيوس» هاجم فيه تسريبات وسائل الإعلام الإيرانية الرسمية حول بنود الاتفاق، معتبراً أن «تغريدة عراقجي إيجابية جداً»، مضيفاً أنه طالب «بتوضيحات علنية بشأن تقارير في وسائل الإعلام الإيرانية، قالت إن إيران ستتلقّى مليارات الدولارات من الأموال المجمّدة في توقيع المذكّرة». وادعى أن «طهران اعتذرت عبر قنوات خاصة لنشر معلومات خاطئة». لكن وكالة «رويترز» نقلت عن أربعة مصادر القول إن «الإمارات وافقت على الإفراج عن مبلغ إجمالي قدره 10 مليارات دولار لإيران، تمّ دفع أكثر من 3 مليارات دولار منها بالفعل». وقدّر مصدران آخران مطّلعان على الاتفاق، المبلغ الإجمالي الذي ستحصل عليه طهران، بنحو 20 مليار دولار.

وفي وقت لاحق، كشف عراقجي، للمرّة الأولى بشكل رسمي، بعض ملامح الاتفاق المحتمل، قائلاً إن مذكرة التفاهم مكوّنة من 14 بنداً وهي لم تنتهِ بعد ويمكن إضافة جزئيات إليها، مضيفاً أن هناك «مرحلتَين، تبدأ الأولى بتوقيع مذكرة تفاهم مع واشنطن، ثمّ يتمّ الانتقال إلى مفاوضات للتوصل إلى اتفاق نهائي»، متابعاً أنه «جرى تأجيل مناقشة الملف النووي والعقوبات إلى المرحلة الثانية التي تستمرّ 60 يوماً». وأكد أنه «سيعلن في مذكرة التفاهم إنهاء الحرب على جميع الجبهات، بما في ذلك لبنان». وأردف أن «الطرف المقابل سيتعهّد بعدم استخدام القوة ويتعهّد الطرفان باحترام السيادة الوطنية»، مبيّناً أن المذكرة تتضمّن أيضاً «رفع الحصار ومضيق هرمز والبدء بشأن الأموال المجمّدة ومواضيع بشأن الملف النووي». كما اعتبر أن «الكيان الصهيوني عدو للاتفاق المحتمل بيننا وبين أميركا»، مشدداً على أن «التهديدات لا تساعد في هذه الظروف بل قد تؤثّر على التوصل إلى اتفاق محتمل».

كذلك، أكدت وزارة الخارجية الإيرانية، في بيان، أن «الصفقة في المراحل الأخيرة»، مضيفة أن «أغلب النقاط أصبحت محسومة». وأفادت بأن «الاجتماع جارٍ الآن للجهات المتخصصة الإيرانية لبحث موضوع مذكرة التفاهم»، رافضةً تأكيد «أيّ شيء يتمّ تداوله إعلامياً بشأن تفاصيل بنود الاتفاق»، مشيرة إلى أن «الطريقة الإيرانية في التفاوض تركّز على تحقيق النتائج، وترصد مواقف الطرف المقابل، ثمّ تتّخذ مواقف بناء عليها»، منبّهة إلى أن «الإيرانيين يأخذون تجاربهم السابقة مع الولايات المتحدة بعين الاعتبار دوماً».

الإمارات تبدأ تحويل الأموال إلى إيران على الرغم من نفي ترامب (غيتي)

وكانت نشرت وكالة الأنباء الرسمية الإيرانية، أمس، تقريراً عرضت فيه «الخطوط العريضة» للاتفاق المحتمل، ومن بينها أن «إيران لن تقدّم أيّ التزامات نووية جديدة، وسيبقى برنامجها النووي السلمي الحالي من دون تغيير. كما أُرجئت المفاوضات حول التفاصيل النووية، بما في ذلك حق التخصيب والاحتفاظ بالمواد المخصّبة، إلى مدة تمتدّ 60 يوماً بعد توقيع التفاهم». وفي ما يتعلّق بمضيق هرمز، أكد التقرير أن «إيران لم تقبل بأيّ تنازل عن إدارته، وأن الولايات المتحدة لن يكون لها أيّ دور في مستقبله، على أن يُعالَج هذا الملف حصراً عبر تعاون الدول الساحلية في المنطقة، بما فيها سلطنة عُمان». وأشار أيضاً إلى أن المحور الرئيس للتفاهم هو «إنهاء الحرب بشكل حاسم على جميع الجبهات وليس مجرّد وقف مؤقت لإطلاق النار، بما في ذلك في لبنان»، مضيفاً أن «الولايات المتحدة تعهّدت بدفع إسرائيل إلى إنهاء الحرب».

وبحسب التقرير، يتضمّن نص الاتفاق «آلية واضحة للإفراج التدريجي عن الأصول الإيرانية المجمّدة، بالتزامن مع توقيع التفاهم، وخلال سير المفاوضات. كما حصلت طهران على ضمانات بالحصول على تعويضات عن أضرار الحرب عبر آلية تنفيذية يُفترض تفعيلها خلال مهلة 60 يوماً». وفي ما يتعلّق بملف العقوبات، لم يتضمّن التفاهم التزاماً نهائياً برفعها، بل أرجأ الحسم في شأنها إلى المفاوضات اللاحقة، التي ستُناقش فيها 3 ملفات رئيسة فقط، هي استمرار البرنامج النووي السلمي الإيراني، ورفع جميع العقوبات، وآلية تعويض الأضرار.

وفي حال نجاح هذه المفاوضات، سيتمّ، بحسب التقرير، تنفيذ الاتفاق النهائي بصورة تدريجية، ووفق جدول زمني محدّد.

مع ذلك، طُرحت في بعض الأوساط داخل إيران مخاوف وتساؤلات بشأن الاتفاق المحتمل، إذ وجّه 59 نائباً في مجلس الشورى، معظمهم من التيار الأصولي المتشدّد، أمس، رسالة إلى رئيس المجلس، ورئيس فريق المفاوضات، محمد باقر قاليباف، وأمين «المجلس الأعلى للأمن القومي»، محمد باقر ذو القدر، طالبوا فيها بتوضيحات حول «فحوى الرسائل المتبادلة حتى الآن مع الإدارة الأميركية». وتضمّنت الرسالة 11 سؤالاً محورياً ركّزت في معظمها على مدى تطابق مسار المفاوضات مع الشروط العشرة التي حدّدها «المجلس الأعلى للأمن القومي» ومع الخطوط الحمر للمرشد. ومن بين أبرز الهواجس التي عبّر عنها هؤلاء، ضمان سيادة إيران على مضيق هرمز والخليج، وآلية الإفراج عن الأصول الإيرانية المجمّدة من دون شروط مسبقة، والتمييز القانوني بين «إعادة الإعمار» و«التعويضات»، وحظر فرض عقوبات جديدة، والانسحاب الكامل للقوات الأميركية من المنطقة، والحصول على ضمانات عملية تتجاوز مجرّد قرار من مجلس الأمن (في إشارة إلى تجربة انسحاب ترامب من الاتفاق النووي)، إضافة إلى حسم مسألة دعم جبهة المقاومة، ولا سيما في لبنان واليمن.

> **الإمارات وافقت على الإفراج عن 10 مليارات دولار لإيران، تمّ دفع أكثر من 3 مليارات منها بالفعل**

الشروط الأخرى التي كانت تتمسّك بها في الإطار النووي، وعلى رأسها قدرة إيران نفسها على التخصيب، إذ إن التفاوض لن يكون حول أصل حق طهران في القيام بهذه العملية، بل حول النسبة التي ستصل إليها فيها، فيما لا توجد إشارات إلى تفكيك البنية التحتية للمنشآت النووية. كذلك، أغفلت الولايات المتحدة مسألة كانت جزءاً لا يتجزّأ من الخطوط الحمراء الأميركية، وهي مسألة القدرة العسكرية الإيرانية في مجالَي الصواريخ والطائرات المسيّرة، والتي كانت واشنطن تشترط حصرها في أطر دفاعية بحتة.

يُضاف إلى ما تقدّم، التسليم الأميركي بموقع إيران النديّ؛ إذ يُفترض استئناف العملية التفاوضية اللاحقة، لا على أساس التهديد بالحرب وإسقاط النظام، بل على أساس تنازلات متبادلة، ومنها ما هو قاس بالنسبة إلى الولايات المتحدة وحلفائها في الإقليم. وأمّا الخسارة الأميركية الكبرى، غير المرئية بالنسبة إلى البعض حتى الآن، وإن كانت مذكّرة التفاهم قد أسّست لها -، فهي نفوذ إيران في الإقليم، الذي يبدو أنه سيشهد تنامياً، وتحديداً لجهة علاقة طهران بمكونات «محور المقاومة» في العراق ولبنان واليمن. ومن شأن هذا التنامي المتوقّع أن يبطل تماماً الشروط الأميركية- الإسرائيلية التي أُعلنت مع بدء العمليات العسكرية ضدّ الجمهورية الإسلامية.

وفي الانتقال إلى الخاسر الأكبر، فهو، بلا جدال، الجانب الإسرائيلي، الذي لا يعلم حتى الآن حدود خسارته، وإن كانت عناوين هذه الخسارة الرئيسة شاملة واستراتيجية، مع أضرار ممتدّة بصعب استيعابها ومواجهتها. فلا النظام الإيراني سقط، ولا قدرته على الإيذاء والتهديد انتهت أو تقلّصت، ولا علاقته بحلفائه تضرّرت، بل ربّما ستكون أقوى وأكثر فاعلية قياساً بما مضى. كذلك، فإن وضعه الاقتصادي غير مرشّح للتدهور، بل يُتوقّع تحسّنه عبر العوائد المالية المنتظرة من الاتفاق، ورفع العقوبات الذي سيعقبه، وهو ما ستشمل فوائده حلفاء طهران أيضاً.

يضاف إلى ما تقدّم، أن إرادة إيران لترميم قدراتها وتنميتها، مرشّحة للتعاظم، بل ولأن تكون من أهمّ الاستراتيجيات الإيرانية لمرحلة ما بعد الاتفاق. كذلك، فإن إيران مرشّحة لأن تكون فاعلاً عالمياً، وليس إقليمياً فقط، لا يمكن القفز على مصالحه أو تجاوزها. وتلك خسارة استراتيجية بضاعفها توقّع اتجاه الدول الخليجية، رغم خصومتها مع إيران، إلى محاباة طهران على حساب تل أبيب.

زد على ذلك، أن الاتفاق تجري بلورة بنوده الرئيسة بعيداً عن إسرائيل وتأثيرها وقدرتها على تحويره. ويكفي أنه بعد إعلان ترامب عن «الاتفاق التاريخي» مع إيران، عمد رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، إلى الاتصال بـ«مقرّبين» من الإدارة لمعرفة بنود التفاهم، واستشراف ما يمكن أن يلتزم به منها.

إسرائيل خاسراً أول: هذا ما ستجنيه إيران

يحيى دبوق

يبدو التفاهم الأوّلي المتبلور بين الولايات المتحدة وإيران، أقرب إلى «إعلان نيّات» منه إلى تسوية نهائية للصراع، إذ يهدف ذلك التفاهم، في الأساس، إلى فتح باب المفاوضات للتوصّل إلى حلّ شامل ضمن إطار زمني محدّد، من دون أن تلوح في الأفق مؤشّرات قاطعة على الوصول إلى هكذا حلّ مع انتهاء تلك المهلة. وتعكس هذه الصيغة إدراك الطرفَين الضمني، وتحديداً الأميركي، صعوبة الحسم العسكري والتداعيات الاقتصادية والسياسية الجسيمة لتواصل المراوحة حيال إيران. لكن إذا كان مجرّد الاتفاق على بدء المسار التفاوضي استنزف هذا القدر من الوقت، وتطلّب زخماً من الضغوط السياسية والاقتصادية، والأهمّ جولات متبادلة من الضربات العسكرية، فكيف سيكون الحال عند الدخول في تفاصيل الملفّات الشائكة والمتراكمة منذ عقود؟

الواقع أن شبح التصعيد سيبقى يظلّل المفاوضات المقبلة، خصوصاً أن بنود التفاهم العتيد، الذي حُدّد له إطار زمني لا يتجاوز الستين يوماً، وتحديداً وقف إطلاق النار وفتح مضيق هرمز والحصار البحري الأميركي، ستتحوّل إلى أوراق ضغط في ساحة الابتزاز المتبادل. ولذا، يبدو من المبكر الحديث عن هدوء مستقرّ في ساحات القتال، بل الأرجح أن تشهد الأوضاع تقلّبات ترتبط بمسار المفاوضات ونتائجها. ومع ذلك، يمكن القول إن الاتفاق، رغم طابعه الأولي، يكشف عن خريطة واضحة للمكاسب والخسائر، وإن كانت الموازين لا تسجّل خاسراً أو رابحاً بالمطلق.

> **يؤسس التفاهم الأميركي ـ الإيراني لمسار تفاوضي طويل ومحفوف بالتصعيد**

بالنسبة إلى إيران، تبدو الخسائر المؤكّدة، وفق التسريبات، محصورة في التخلّي خلال الستين يوماً عن الاستفادة المادية من مضيق هرمز ورسوم عبور السفن من هناك. ورغم أن هذا التنازل مؤقّت، إلا أنه يؤنس تلقائياً لاستدامته إذا نجحت الولايات المتحدة في ترسيخه عبر تنازلات مقابلة، الأمر الذي يجعل تلافي تثبيت الخسارة الإيرانية تلك، معلّقاً على شرط تحصيل فوائد تعويضية لطهران. كذلك، خسرت إيران، على ما يبدو، كميات اليورانيوم العالي التخصيب التي سيصار إلى تفكيكها وتسييلها إلى مستويات أدنى داخل أراضيها. وهو مطلب كانت الولايات المتحدة تصرّ عليه ونجحت في انتزاعه، علماً أن الوصول إلى هذا المستوى من التخصيب جاء أصلاً كردّ فعل إيراني على انسحاب ترامب من الاتفاق النووي عام 2015، ولم يكن ليحدث في هذه الظروف بل قد تؤثّر على التوصل إلى اتفاق محتمل.

إيران مرشّحة لأن تكون فاعلاً عالمياً، وليس إقليمياً فقط (أرشيف)

أميركا ما بعد الحرب: لا اتفاق يصلح ما «أفسده» ترامب

ريم هاني

ادّعى ساكن البيت الأبيض، في الـ10 من حزيران، مرّة جديدة، أن «إيران هُزمت بالكامل»، مهدِّداً من وصفها بـ«متنمّر الشرق الأوسط» - أي إيران -، والتي من المُفترض أنها أضحت «ميتة» بحسبه، بـ«دفع الثمن» في حال عدم موافقتها على شروط السلام الأميركية. وفي وقت لاحق، وبعد ساعات من إعلانه أن الجيش الأميركي سينفّذ ضربات ضدّ إيران لليلة الثالثة على التوالي، أرجأ دونالد ترامب الهجوم، وذلك على وقع تهديد الجيش الإيراني، الولايات المتحدة، بأنها «ستتلقّى ردّاً أكثر صرامة من ذي قبل، إذا نفّذت تهديداتها». وإذ زعم ترامب أنه ألغى الهجوم بسبب «التقدّم المُحرز في المفاوضات بين البلدَين»، فإن العامل الأهمّ، الذي أقنعه بالتراجع عن إعادة إشعال حرب شاملة، هو، ببساطة، أن العودة إلى هذا الخيار لن تصبّ بأيّ شكل من الأشكال في مصلحة واشنطن.

فإذا كانت الحرب «استمراراً للسياسة بوسائل أخرى»، بحسب ما لاحظ الاستراتيجي العسكري البروسي، كارل فون كلاوزفيتز، في كتابه «عن الحرب» الصادر عام 1832، فلا يمكن، بالتالي، تبرير تكاليفها الهائلة إلا عندما تكون مرتبطة باستراتيجية متماسكة. ويكون هناك هدف سياسي مُحدّد بوضوح لها، جنباً إلى جنب وجود احتمال معقول لتحقيقه، على ما يلفت النظر إليه موقع «ذي كونفرسيشن» الأسترالي في تقرير تناول التطورات الأخيرة.

لكن عند أخذ تلك المعايير في الاعتبار، فلن يجد المرء، طبقاً للتقرير، «حجّة» تبرّر العودة إلى الحرب مع إيران، ولا سيما في ظلّ غياب أيّ خطة واضحة لدى الولايات المتحدة، وعدم صياغة ترامب أيّ تعريف ذي معنى للنصر، يتجاوز الطموح الغامض لمنع إيران من الحصول على الأسلحة النووية. ويردف التقرير أنه «تمّ جرّ الرئيس الأميركي إلى خوض حرب بناءً على معلومات استخباراتية ثبت أنّها معيبة - حول هشاشة النظام في طهران -، وعلى سيناريوات مُفرطة الثقة لم تتحقّق». وطبقاً لأصحاب الرأي المتقدّم، لن يكون من الممكن تحقيق سوى القليل جداً من العودة إلى الحرب الشاملة، خصوصاً أن إيران تحتفظ أيضاً بالقدرة على فرض «تكاليف لا تطاق على الجميع، وفي الوقت عينه لا تزال قادرة على امتصاص نسبة كبيرة من الألم».

في الإطار نفسه، ذهبت مجلة «ذي إيكونوميست» البريطانية، إلى أن إيران، ومن خلال إسقاط مروحية أميركية هذا الأسبوع، واستهداف جيرانها في الخليج وإسرائيل بضربات صاروخية، توجّه رسالة تحذّر إلى ترامب بإمكانية إسقاط وقف إطلاق النار الهشّ واستئناف الحرب الساخنة، علماً أنه «على الرغم من أكثر من مئة يوم من القصف والحصار من جانب أعظم قوة عسكرية في العالم وحليفها الإسرائيلي، فقد أصبح النظام الإيراني أكثر جرأة». في المقابل، يبدو ترامب غارقاً في ما هو أشبه بـ«مأزق ثلاثي»؛ إذ تخنق إيران إمدادات الطاقة العالمية من خلال تهديد ناقلات النفط في مضيق هرمز، فيما إسرائيل تقصف لبنان، على الرغم من طلب ترامب منها عدم القيام بذلك، ويضغط الصقور في واشنطن، بالتوازي، على الأخير لتحقيق أهداف حرب «غير واقعية». وحتى الوضع الذي كان قائماً قبل الحرب، ناهيك عن الاتفاق الذي أبرمه باراك أوباما في عام 2015 لكبح طموحات إيران النووية، والذي مزّقه ترامب بنفسه». ويتابع أصحاب هذا الرأي أن أفضل ما يمكن أن يأمله ترامب هو اتفاق مؤقّت يعيد فتح المضيق مقابل وقف إطلاق نار مطوّل، قد يصبح، في حال «حالفنا الحظ»، دائماً، معتبرين أنه «سيكون تقديم الحوافز الاقتصادية أمراً ضرورياً، وسيظلّ التهديد باستخدام القوة قائماً، في حين سيتمّ تأجيل التفاوض بشأن برنامج إيران النووي إلى وقت لاحق». وبحسب المصدر عينه، وفي حين أن الاتفاق المتوقّع سيكون مزعزعاً ومذلّاً للقوة العظمى، إلا أنّه يظلّ «أقلّ سوءاً من أيّ بديل آخر محتمل».

ويختم التقرير بالإشارة إلى أنه «رغم خطط ترامب لتشييد قوس للنصر في واشنطن، فإن حربه على إيران قد كلّفت أميركا، بالفعل، غالياً».

ما بعد أي اتفاق

سواء، تمّ التوصل إلى اتفاق هذه المرة أم لا، فإن «الضرر» قد وقع بالفعل على الولايات المتحدة والمنطقة والعالم. وفي هذا الإطار، يرد في تقرير نشره معهد «بروكينغز» أنه إذا كان هناك قاسم مشترك واحد بين حروب تغيير الأنظمة التي تقودها الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، هو أنها جميعها تسفر عن مجموعة واسعة من العواقب «غير المقصودة». ويشير التقرير إلى أنه في ما يتعلّق بالحرب الأخيرة على إيران، فقد انتهى المطاف بترامب من دون تحقيق أيّ تقدّم يُذكر نحو معظم الأهداف التي حدّدها، بل على العكس، منحت الحملة العسكرية إيران سيطرة غير مسبوقة على مضيق هرمز، وقوّضت بشدة القوة الناعمة للولايات المتحدة وتحالفاتها في جميع أنحاء العالم.

وفي الشرق الأوسط تحديداً، ومن خلال إظهار واشنطن كشريك غير متوقّع ولا يمكن الاعتماد عليه - بعدما رفضت الدعوات الإقليمية إلى تجنّب الحرب والحفز أضراراً جسيمة بدول الخليج -، بات من المُرجّح إلى حدّ كبير أن تدفع الحرب الأخيرة الشركاء الإقليميين إلى مزيد من الاعتماد على الذات وطنياً وتنويع شراكاتهم الدولية. بتعبير آخر، لن يتبقّى لدول المنطقة خيار سوى تقليل اعتمادها على ما تراه حالياً الضمانة الأمنية الأكثر موثوقية في المستقبل المنظور أقلّه، أيّ احتمال لإبرام المزيد من اتفاقيات التطبيع بينها وبين الدول العربية، وعلى الرغم من طلب ترامب الأخير، فإن احتمال انضمام أيّ من هذه الدول – وخاصة السعودية -، في أيّ وقت قريب، إلى الاتفاقيات المُشار إليها، بات «معدوماً». ويخلص مُعِدّ التقرير إلى أن قرار ترامب المتهوّر بشنّ حرب غير ضرورية ضدّ إيران أسفر عن عواقب وخيمة، ليس فقط من حيث التكاليف البشرية والمالية والاستراتيجية المباشرة، بل وأيضاً على صعيد العلاقات الحيوية مع المنطقة، والتي لن تعود أبداً إلى ما كانت عليه سابقاً. وعلى المدى القصير، لا تملك الولايات المتحدة سوى خيارات محدودة للتخفيف من حدّة هذه الأضرار، فيما تقتصر خياراتها، إلى حدّ كبير، على إنهاء الصراع بـ«أقلّ قدر ممكن من التنازلات النووية والمالية».

> **على العالم أن ينسى فكرة أي اتفاق جيد، من مثل عودة الوضع الراهن قبل الحرب**

غير المُرجّح أن يحصل، وهو ما يمنح ترامب «الحق في أن يقاوم مثل تلك المطالب».

بناءً على ما تقدّم، يتعيّن على ساكن البيت الأبيض، طبقاً للمصدر نفسه، أن يعقد صفقة مع إيران، فيما على العالم «أن ينسى فكرة أيّ اتفاق جيد، من مثل واحد يعيد الوضع الذي كان قائماً قبل الحرب، ناهيك عن الاتفاق الذي أبرمه باراك أوباما في عام 2015 لكبح طموحات إيران النووية، والذي مزّقه ترامب بنفسه». ويتابع أصحاب هذا الرأي أن أفضل ما يمكن أن يأمله ترامب هو اتفاق مؤقّت يعيد فتح المضيق مقابل وقف إطلاق نار مطوّل، قد يصبح، في حال «حالفنا الحظ»، دائماً، معتبرين أنه «سيكون تقديم الحوافز الاقتصادية أمراً ضرورياً، وسيظلّ التهديد باستخدام القوة قائماً، في حين سيتمّ تأجيل التفاوض بشأن برنامج إيران النووي إلى وقت لاحق». وبحسب المصدر عينه، وفي حين أن الاتفاق المتوقّع سيكون مزعزعاً ومذلّاً للقوة العظمى، إلا أنّه يظلّ «أقلّ سوءاً من أيّ بديل آخر محتمل».

ويختم التقرير بالإشارة إلى أنه «رغم خطط ترامب لتشييد قوس للنصر في واشنطن، فإن حربه على إيران قد كلّفت أميركا، بالفعل، غالياً».

ما بعد أي اتفاق

سواء، تمّ التوصل إلى اتفاق هذه المرة أم لا، فإن «الضرر» قد وقع بالفعل على الولايات المتحدة والمنطقة والعالم. وفي هذا الإطار، يرد في تقرير نشره معهد «بروكينغز» أنه إذا كان هناك قاسم مشترك واحد بين حروب تغيير الأنظمة التي تقودها الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، هو أنها جميعها تسفر عن مجموعة واسعة من العواقب «غير المقصودة». ويشير التقرير إلى أنه في ما يتعلّق بالحرب الأخيرة على إيران، فقد انتهى المطاف بترامب من دون تحقيق أيّ تقدّم يُذكر نحو معظم الأهداف التي حدّدها، بل على العكس، منحت الحملة العسكرية إيران سيطرة غير مسبوقة على مضيق هرمز، وقوّضت بشدة القوة الناعمة للولايات المتحدة وتحالفاتها في جميع أنحاء العالم.

وفي الشرق الأوسط تحديداً، ومن خلال إظهار واشنطن كشريك غير متوقّع ولا يمكن الاعتماد عليه - بعدما رفضت الدعوات الإقليمية إلى تجنّب الحرب والحفز أضراراً جسيمة بدول الخليج -، بات من المُرجّح إلى حدّ كبير أن تدفع الحرب الأخيرة الشركاء الإقليميين إلى مزيد من الاعتماد على الذات وطنياً وتنويع شراكاتهم الدولية. بتعبير آخر، لن يتبقّى لدول المنطقة خيار سوى تقليل اعتمادها على ما تراه حالياً الضمانة الأمنية الأكثر موثوقية في المستقبل المنظور أقلّه، أيّ احتمال لإبرام المزيد من اتفاقيات التطبيع بينها وبين الدول العربية، وعلى الرغم من طلب ترامب الأخير، فإن احتمال انضمام أيّ من هذه الدول – وخاصة السعودية -، في أيّ وقت قريب، إلى الاتفاقيات المُشار إليها، بات «معدوماً». ويخلص مُعِدّ التقرير إلى أن قرار ترامب المتهوّر بشنّ حرب غير ضرورية ضدّ إيران أسفر عن عواقب وخيمة، ليس فقط من حيث التكاليف البشرية والمالية والاستراتيجية المباشرة، بل وأيضاً على صعيد العلاقات الحيوية مع المنطقة، والتي لن تعود أبداً إلى ما كانت عليه سابقاً. وعلى المدى القصير، لا تملك الولايات المتحدة سوى خيارات محدودة للتخفيف من حدّة هذه الأضرار، فيما تقتصر خياراتها، إلى حدّ كبير، على إنهاء الصراع بـ«أقلّ قدر ممكن من التنازلات النووية والمالية».

دور إسرائيل في الحرب على إيران سوف يعرقل، في المستقبل المنظور أقلّه، أيّ احتمال لإبرام المزيد من اتفاقيات التطبيع بينها وبين الدول العربية (أ ف ب)

الحرب الكونية ضد المقاومة

مخاوف من تكريس «وحدة الساحات»

المهدّدات الأميركية لا تطمئن إسرائيل

«أننا» نثق بأن إسرائيل ستطمئن إلى الاتفاق فور اطلاعها على كامل التفاصيل، ولا سيما أن طهران ملزمة بالتنفيذ أولاً قبل أيّ خطوة من طرفنا». وأضاف المسؤول أن «الإدارة الأميركية أوضحت للإسرائيليين أن الأنباء المتداولة في الإعلام الإيراني بشأن تفاصيل الصفقة غير صحيحة، ولا داعي للقلق منها».

لكن، في الوقت عينه، أكد مسؤول أميركي رفيع، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، أن «مسودة التفاهم بين الولايات المتحدة وإيران لإنهاء الحرب في المنطقة ستشمل لبنان أيضاً». وقال المسؤول، في اتصال هاتفي مع صحافيين، إن التفاهم «يشمل لبنان، وإيران، ودول الخليج، وإسرائيل».

كذلك، أكد وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، أن نهاية الحرب ستشمل كلّ الجبهات، بما فيها لبنان، مشيراً إلى أن «ملف لبنان سيكون مذكوراً بشكل صريح في مذكرة التفاهم».

وكان نتنياهو جدّد قوله، على خلفية الاتفاق الوشيك: ما دمتُ أنا رئيس الحكومة، لن يكون لإيران سلاح نووي»، في حين حدّد كاتس ما وصفها بـ«الخطوط الحمراء»، قائلاً إنه «لا انسحاب من لبنان وسوريا وغزة»، وإن «إسرائيل جاهزة لضرب نووي إيران». وأضاف أن واشنطن تقود اتفاقاً مع طهران، وأن «تل أبيب تتوقّع منها التمسك بمنع إيران من امتلاك السلاح النووي والصواريخ». وتابع: «بالتوازي، أصدرتُ ونتنياهو توجيهات إلى الجيش بالاستعداد لعمل عسكري مستقلّ لمنع إيران من امتلاك القنبلة». وأضاف كاتس أن إسرائيل لن تنسحب من «مناطق الأمن» في لبنان وسوريا وغزة، وأن جيش الاحتلال «سيحمي الحدود من الحدود مع لبنان. وذكرت «القناة 12» الإسرائيلية أنه، للمرة الأولى منذ الأحد، سقطت طائرة مسيرة تابعة لـ«حزب الله» داخل إسرائيل، في منطقة عرب العرامشة. وأشارت القناة إلى أنه «في المرّة السابقة، عندما أُطلق صاروخان في اتجاه منطقة رامون نفتالي الحدودية، أدى ذلك إلى هجوم إسرائيلي على الضاحية الجنوبية لبيروت». وفي السياق نفسه، قال مراسل «القناة 14»، تامير مورغ، إن «الأمر قد حدث بالفعل: طائرة مسيرة أطلقها حزب الله اخترقت الأراضي المحتلة»، متسائلاً: «هل سيكون هناك هذه المرّة استهداف في الضاحية الجنوبية لبيروت، أم سنسمع مجدداً أعذاراً لصالح سياسة الاحتواء؟ لم تقع إصابات، منطقة مفتوحة، دخلت بالخطأ، وغيرها من أعذار السادس من أكتوبر». أمّا مراسل موقع «والا»، أمير بوخبوط، فاعتبر أنه «إذا نجحت إيران في ربط حصانة حزب الله باتفاق مع الولايات المتحدة، فهذا يعني أن ترامب خدعنا مرة أخرى بشكل كبير. وهذا يعني فشلاً سياسياً إسرائيلياً آخر».

(الأخبار)

مسؤول أميركي رفيع: «مسودة التفاهم ستشمل لبنان أيضاً»

رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، ووزير حربه، يسرائيل كاتس، التشديد على ما يصفونها بـ«خطوط إسرائيل الحمراء»، من دون توجيهه أيّ إشارة سلبية مباشرة حول مذكرة التفاهم المنتظرة. لكن ما لا يصرّح به نتنياهو وكاتس يتولّاه عدد من المعلقين والمحلّلين، الذين يوجّهون انتقادات حادّة إلى مشروع الاتفاق، وكذلك إلى ترامب وإدارته.

مع ذلك، نقل مراسل «القناة 12»، باراك رافيد، عن مسؤول أميركي قوله إن واشنطن تتواصل مع نتنياهو، وإن «ترامب تحدّث معه في اليوم السابق». كما نقل عنه

ترامب أبلغ نتنياهو أن الصفقة مع إيران «ممتازة»، وحان وقت إنهاء الحرب (أرشيف)

ارتياح عراقي إلى مشروع الاتفاق: نحو ميزان قوى إقليمي جديد

بغداد - **فقار فاضل**

على وقع المعطيات الدبلوماسية المتقاطعة التي تشير إلى اقتراب واشنطن وطهران من صياغة تفاهم سياسي جديد، يبدو المشهد الإقليمي متّجهاً نحو إعادة ترتيب أوراق النفوذ، بما يعكس إقراراً أميركياً بما آلت إليه موازين القوى في الميدان، وفشل سياسات العزل والحصار. ومن شأن ذلك أن يضع الساحة العراقية أمام استحقاق سياسي واقتصادي مفصلي، لا

> **ثقة ارتباط عضوي بين أمن العراق واستقرار ممرّات الطاقة في الخليج**

سيما بالنظر إلى الارتباط العضوي بين أمن العراق واستقرار ممرّات الطاقة في الخليج.

وفي القراءة السياسية لأبعاد هذا التقارب، يرى السياسي العراقي، كامل الكناني، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «التفاهم الجاري لا يمكن فصله عن مسار المواجهة الأخيرة وسقوط الأهداف التي طرحتها الولايات المتحدة والكيان الصهيوني». ويبيّن الكناني أن «الأهداف الأولية التي تراوحت بين تغيير النظام في إيران، وسحق منظومته الصاروخية وتفكيك تحالفاته الإقليمية، اصطدمت بصلابة ميدانية أثبتت عدم واقعية تلك التمنّيات، خصوصاً بعد الاستهداف الصاروخي الإيراني الواسع الذي طاول أكثر من 16 قاعدة وموقعاً عسكرياً أميركياً في المنطقة، أبرزها عين الأسد وقاعدة الأسطول الخامس في البحرين».

ويعتبر الكناني أن «الاتفاق يكرّس رسمياً معادلة التشارك الإيراني المعترف به في إدارة شؤون المنطقة ورسم مستقبلها؛ إذ لن تمضي الملفات الإقليمية الكبرى من دون أن يكون لطهران رأي وازن ومقرّر فيها، سواء في صياغة تسوية الوضع العراقي، أو وقف الحرب في لبنان واليمن». ويضيف أن «ارتداع التغوّل الصهيو- أميركي، الذي مثّل على الدوام العلّة الأساسية للاضطراب، سينعكس إيجابياً وبشكل مباشر على الجبهة الداخلية العراقية واستقرار شعوب المنطقة، رغم حجم التضحيات الجسيمة وخسارة قادة كبار وعلى رأسهم الإمام المرشد، السيد علي خامنئي».

ويفتح الانفراج الإقليمي القائم على توازن الردع، الباب أمام قراءات متعدّدة داخل النخبة السياسية العراقية حول كيفية استثمار المرحلة وتحصين البلاد. وفي هذا الإطار، يعتقد السياسي العراقي، محمد الخالدي، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «التهدئة المرتقبة بين طهران وواشنطن ستنعكس بشكل إيجابي، حتمي ومباشر، على الجبهة الداخلية العراقية والسيادة الإقليمية التي فرضتها طهران كشريك رئيس في المنطقة، ما أخرج الإقليم من مربّع الضعف والاستسلام إلى النديّة الأكيدة».

وعلى المقلب الاقتصادي، يكتسب استقرار الملاحة في مضيق هرمز أهمية استثنائية وجودية للعراق، الذي يعتمد بشكل شبه كامل على صادراته النفطية عبر المنافذ البحرية؛ إذ تمرّ عبر هذا المضيق الحيوي غالبية الصادرات التي تمثّل المصدر شبه الوحيد للإيرادات العامّة والموازنة الاتحادية المهدّدة بالعجز الكبير. ويشير الخبراء إلى أن أي تهدئة في «هرمز» ستترجَم مباشرة إلى استقرار الإيرادات وتقليل كلفة التأمين والنقل، في وقت يواجه فيه الاقتصاد العراقي ضغوطاً متزايدة نتيجة تقلّبات الأسواق العالمية وضيق منافذ الحركة.

وفي هذا الصدد، يؤكد الباحث الاقتصادي، ماهر عبد جودة، لـ«الأخبار»، أن «العراق لا يملك اليوم أيّ بديل فعلي لمضيق هرمز، خصوصاً بعد تراجع قدرته التصديرية مقارنة بالسنوات السابقة»، موضحاً أن «الصادرات النفطية التي كانت تتجاوز 4 ملايين برميل يومياً باتت اليوم عند مستويات أقلّ بكثير، إضافة إلى الاعتماد شبه الكامل على منفذ ميناء جيهان التركي (بنحو 800 ألف برميل فقط)، وغياب تامّ لأسطول نقل بحري وطني أو تجاري قادر على تأمين مرونة اقتصادية وحماية الصادرات وقت الأزمات، على غرار بقية الدول».

ويضيف عبد جودة أن «أيّ اضطراب في الملاحة البحرية في الخليج، يشكّل تهديداً مباشراً للاقتصاد العراقي المكشوف، وبالتالي فإن التهدئة الحالية، إن استمرّت، تمثّل عاملاً إيجابياً بالغ الأهمية».

عناصر من «سرايا السلام» التابعة لمقتدى الصدر خلال احتفال في سامراء لمناسبة إعلان فك الارتباط بـ«الحشد الشعبي» (أ ف ب)

كلمات متقاطعة 5104

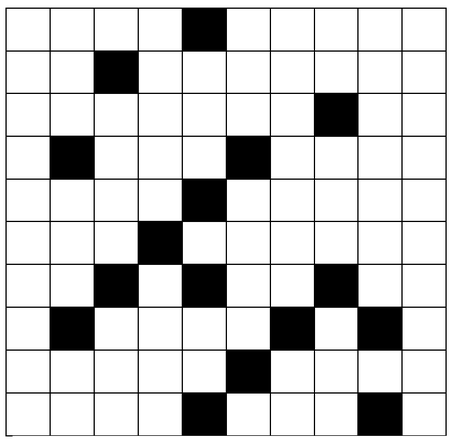

أفقيا

1- من رجال الدولة الاسبانيين - تنتجه الحيوانات اللبونة - 2- مدينة في الأرجنتين - حرف نصب - 3- قرى - دولة أفريقية - 4- فاتن - جلد بعض الحيوانات - 5- محب الذات - رجل يتكلم بكلام يدغي أنه صواب وهو خطأ - 6- مخترعاً التصوير السينمائي - شركة نفط عالمية - 7- وقع الطائر بالعامية - حرف نصب - طعم الحنظل - 8- بروم ويبغي - 9- داجن - فنانة مكسيكية - 10- مكتشف جرثومة السل - عائلة بطل ملاكمة

عمودياً

1- لقب لعاصي الحلاني - 2- أسرة قياصرة روسيا - 3- صوت اللحم المغلي - دار الطائر وحلقّ - ماركة أقلام حبر - 4- فلكي بولوني قديم - إسم بوذا في الصين - 5- مهندس استكلندي ادخل عدّة تحسينات على الآلة البخارية - أحرف متشابهة - 6- يبلع الدواء - خنزير بري - 7- تكلم معه ونافشه - أغنية لفريد الأطرش - 8- نهر روسي - عرض البضاعة للبيع مناديا عليها - 9- عائلة أديب وصحافي مصري راحل من أصول تركية - يحمله كل إنسان - للنداء - 10- شاعر فرنسي راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أجاكسيو - بم - 2- ليبيا - صياح - 3- إرث - نقف - سم - 4- دا - يدسّ - وتد - 5- رنّان - أر - وب - 6- سوبارو - 7- ساري - سطل - 8- بينمية - ربي - 9- أدلف - ريغا - 10- خس - خروتشيف

عمودياً

1- الإدريسي - 2- جيران - أياس - 3- أبث - الرند - 4- كي - ين - يملخ - 5- ساند - يفرّ - 6- قساوسة - 7- وصف - ربط - رت - 8- الريش - 9- باستور - بغي - 10- محمد بوضياف

sudoku 5104

		1	6		4	9		
	4			3			2	
		3	7		5	1		
7				5				3
3	6					8		2
1				4				5
		2	4		1	8		
	7			9			4	
		9	2		8	3		

حلول الشبكة السابقة

5	7	6	4	3	1	2	9	8
3	2	8	9	6	5	4	1	7
9	4	1	2	8	7	5	3	6
2	8	4	5	1	6	9	7	3
6	5	9	7	2	3	8	4	1
7	1	3	8	9	4	6	2	5
1	3	2	6	4	8	7	5	9
8	9	5	3	7	2	1	6	4
4	6	7	1	5	9	3	8	2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

كلمة السر 401

كلمة السر من 7 حروف: من أنهار دولة البانيا الأوروبية

اورال - اوسوم - السين - بالك دربن - بيتشورا - بو - تيسا - دنيستر - دويرو - ديفول - سوتشا - سيمان - سافا - غاشي - كاما - ليخ - ليم - مارن - ميز - نيمان

ش	ن	ي	م	ا	ن	ا	ف	ا	س
ب	ل	ا	ك	د	ر	ي	ن	م	ك
ر	ت	س	ي	ن	د	و	و	ي	ا
ن	ا	ش	ت	و	س	س	ش	و	ا
د	ا	م	ي	ل	و	ا	ر	م	ن
ا	ي	ا	م	ا	غ	ا	ا	د	ي
س	ف	م	خ	ل	ك	ن	و	و	س
ي	ي	ب	و	ي	ي	ب	ر	ي	ل
ت	م	و	ي	ل	س	ل	ا	ر	ا
ا	ر	و	ش	ت	ي	ب	م	و	ن

حلول الشبكة السابقة: السراب

عملية حسابية 401

شروط اللعبة: ضع الارقام المناسبة من 1 الى 99 في المربعات الفارغة للوصول الى حل العملية الحسابية

	٪		X		=	78
X	■	+	■	X	■	
	X	29	٪		=	29
٪	■	٪	■	–	■	
3	X		X		=	36
=	■	=	■	=		
26		8		9		

حلول الشبكة السابقة

60	7	3	2	4	=	9
7	■	X	■	X	■	
5	+	28	–	15	=	18
3	■	2	■	–	■	
6	+	12	X	4	=	72
=	■	=	■	=		
2		7		56		

شبكة العنكبوت 401

إعداد نعوم مسعود

1 – 11 سياسي ايطالي رئيس حكومة سابق
10 – 19 اميرة ويلز الراحلة
18 – 25 دولة اسيوية ذات ارث حضاري عريق
24 – 32 مدينة تركية سياحية تُعد وجهة عالمية لركوب المناطيد
30 – 38 ممثل كندي من اصول المانية اشتهر بدوره في سلسلة افلام « جون ويك »
37 – 40 منطقة صحراوية في ليبيا
39 – 46 اغنية لوردة الجزائرية
46 – 53 صحراء افريقية
51 – 60 زعيم نروجي اكتشف غرونلند
59 – 70 ممثلة مصرية راحلة
70 – 73 مهنة تدخل في صلب الفنون الجميلة
73 – 82 عالم ايطالي اخترع ميزان الضغط البارومتر
81 – 84 عاصمة بيرو
83 – 93 فنان عراقي ترك الهندسة ليلتحق بالفن والغناء
92 – 95 مدينة مصرية في محافظة كفر الشيخ
95 – 98 برد شديد
98 – 106 مخرج لبناني راحل
105 – 110 ماركة سيارات

حل شبكة العنكبوت السابقة

المجر - جريمة في قطار الشرق السريع - عثمان بن عفان - فانواتو - توماس مولر - ريتبه معوض - ضريبة الدخل - خليل مطران - رانشي - شيواوا - واد مدني - نيالا - لا بالما - مارك توين - نادين - دينو زوف - فارس - سوريا

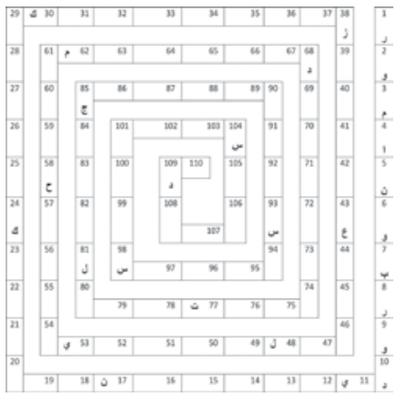

شروط اللعبة

شبكة العنكبوت تتألف من 110 خانات مرقمّة وداخل بعض الخانات تتواجد أحرف تساهم في تسهيل الحل بعد الإجابة على الأسئلة الموجودة أسفل الشبكة. الشبكة تعمل مثل عقارب الساعة إبتداءً من الرقم 1 الى الرقم 110

مشاهير 5104

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فنان ورسام نمساوي (1862-1918). له لوحة « القبلة »

1+8+5+3+2+7 = كبرى مدن اسكتلندا ■ 7+6+9+8 = ضامن ■ 4+10+2+11 = تفقد حياتها

حل الشبكة الماضية: **زهراء القاسم**

تقرير

احتجاجات عمّالية في دمشق: تآكل الأجور يُضني الصناعيين

دمشق - **الأخبار**

شهدت دمشق، أخيراً، احتجاجات عمّالية تطالب بتحسين الأجور في شركتَين صناعيتَين مشهورتَين: الأولى متخصّصة في صناعة السيراميك والغرانيت وأطقم الحمامات؛ والثانية معروفة في مجال صناعة المنظّفات. ولا تستبعد مصادر عمّالية، في حديث إلى «الأخبار»، أن تمتدّ هذه الاحتجاجات لتشمل شركات ومنشآت خاصة أخرى، في ضوء عودة الأوضاع المعيشية إلى التدهور من جديد.

وتأتي تلك التحرّكات بعد أيام قليلة من دعوات شعبية إلى التظاهر أمام مبنى البرلمان، ما يجعلها تُحمل في طيّاتها عدّة رسائل ينصح اقتصاديون الحكومة الانتقالية بعدم تجاهلها أو إساءة قراءة مضمونها. وتتعلّق أولى هذه الرسائل بخطورة الاستمرار في السياسات الاقتصادية الحالية، والتي قد تؤدّي إلى توسيع رقعة الاحتجاجات لتشمل قطاعات عمالية واسعة؛ وعندها لن تجدي سياسة «شيطنة» التظاهرات أو اتهام المشاركين فيها بأنهم من «الفلول». أمّا الرسالة الثانية، فتتّصل بطبيعة القطاع الذي يشهد حراكاً احتجاجياً، وهو القطاع الصناعي، أحد قطبَي العملية الإنتاجية والمعوّل عليه في مشروع التعافي الاقتصادي، في حين تتمثّل الرسالة الثالثة في أن وصول أصحاب الدخل الشهري المنتظم إلى مرحلة الاحتجاج يعكس حجم الضغوط المعيشية، فكيف الحال بالنسبة إلى من فقدوا مصادر دخلهم أو لم يتمكّنوا من الحصول على فرصة عمل؟

تآكل القوة الشرائية

تتلخّص مطالب العمّال المحتجّين في مطلب أساسي يتمثّل في تحسين أجورهم الشهرية لمواجهة غلاء المعيشة المتزايد يوماً بعد يوم.

> لا تزال معدّلات التضخم تواصل ارتفاعها شهرياً

فخلافاً لما كان يأمله السوريون، لا تزال مُعدّلات التضخم تواصل ارتفاعها شهرياً، وإن بوتيرة أقلّ من ما كانت عليه في السنوات السابقة. ومع ذلك، فإنها تتسبّب في اتساع الفجوة بين الدخل الشهري ومتطلّبات الإنفاق الأساسية.

ويُظهر الرقم القياسي لأسعار المستهلك، في نيسان الماضي، استمرار المسار التصاعدي للأسعار؛ إذ بلغ معدّل التضخم على أساس سنوي نحو 27,5%، مقابل نحو 13,7% في كانون الثاني الماضي. ويعكس ذلك، بحسب «المركز السوري لبحوث السياسات»، «بقاء الضغوط التضخّمية قائمة ضمن بنية الاقتصاد السوري، إلى جانب تأثير العوامل النقدية والهيكلية التي تحدّ من استقرار المستوى العام للأسعار».

ويضيف المركز، في تقرير حديث، أن «معطيات نيسان 2026 تشير إلى أن التضخّم في سوريا دخل مرحلة جديدة لا ترتبط فقط بتقلّبات سعر الصرف أو أسعار السلع الغذائية، بل أيضاً بإعادة تشكيل العلاقة بين الدولة والمرافق العامة والأسواق. فقد تزامن استمراره مع سياسات مالية ونقدية تسعى إلى تعزيز الإيرادات وضبط السيولة، ومع توجّه مؤسّسي نحو تحويل بعض المرافق والمؤسسات العامة إلى كيانات تُدار بمنطق الاستقلال المالي والربحية. وهو ما يجعل من نيسان شهراً مفصلياً لفهم كيفية انتقال كلفة العجز المالي وإعادة هيكلة الخدمات إلى أسعار السكن والطاقة والتعليم والنقل والخدمات اليومية».

ومن بعد ذلك، جاءت خطوة رفع أسعار المشتقّات النفطية لتمهّد الطريق أمام موجة تضخمية جديدة. وإذ حاولت الحكومة الانتقالية استباق الآثار السلبية لتلك الخطوة من خلال زيادة أجور العاملين في مؤسّسات الدولة بنسبة 50%، واعتماد مبدأ الزيادات النوعية لبعض الوظائف، فإن فاعلية هذه الإجراءات بقيت محدودة الأثر لسببَين رئيسيَين: أولهما، أنها شملت شريحة من العاملين لا تمثّل سوى نحو 28% من إجمالي المشتغلين بأجر في القطاعَين العام والخاص، في حين طاولت تبعات رفع أسعار المشتقّات النفطية جميع الأسر بلا استثناء؛ وثانيهما، أن زيادة الأجور ترافقت مع ارتفاع متوسط خطّ الفقر الوطني الأعلى، والذي يقدّره المركز السوري بنحو 7,55 ملايين ليرة بعد زيادة أسعار المشتقات النفطية.

ويُشار هنا إلى أن نسبة تغطية الأجور الشهرية في القطاعَين العام والخاص لخطّ الفقر الأعلى لا تزال متدنّية؛ إذ لم تتجاوز 38,5% في «الخاص» و33,9% في «العام»، بينما تنخفض إلى مستويات أقلّ بكثير بالنسبة إلى خطوط الفقر الأخرى، سواء الأدنى أو المدقع.

كلف عالية وإغراق

في المقابل، تجد المنشآت الخاصة، بمختلف تصنيفاتها وأحجامها ومجالات نشاطها الاقتصادي، نفسها في مواجهة ارتفاع متزايد في كلف العمل والإنتاج. وتزداد الصعوبات بالنسبة إلى معظم المنشآت والورش الصناعية والحرفية التي تواجه منافسة شديدة نتيجة إغراق الأسواق المحلية بالبضائع والسلع المستوردة أو المهرّبة، إضافة إلى تدنّي القوة الشرائية للمستهلك المحلّي واستمرار محدودية الفرص التصديرية.

ومن الطبيعي، في ظلّ هذه الظروف، أن تتراجع مبيعات تلك المنشآت، وأن تضطرّ إلى إعادة النظر في خططها الإنتاجية، والتي على أساسها تُحدَّد مستويات الأجور المدفوعة للعاملين. ويشكّل هؤلاء، وفقاً لآخر البيانات الصادرة قبل عامَين، نحو 58% من إجمالي المشتغلين بأجر على المستوى الوطني، وذلك بعد استبعاد عناصر الجيش السابق من أعداد العاملين في القطاع الحكومي. لكن ما سبق لا يلغي وجود منشآت تشغّل عاملين لديها بأجور منخفضة، مستغلّةً قلّة فرص العمل المُتاحة في السوق، ووجود عرض كبير من طالبي العمل.

لا ينكر صناعيّ معروف حقّ أيّ عامل في الحصول على أجر مناسب وعادل، إلا أن ذلك يبقى، بحسب رأيه، مرهوناً بالوضع الاقتصادي العام في البلاد. ويقول إنه لا يمكن منح أجور مرتفعة في وقت تعاني فيه الأسواق من ركود شديد؛ فليس هناك من يخطّط للخسارة سوى منشآت القطاع العام. ويرى أن الأجر الشهري وحده لا يكفي لضمان حدّ مقبول من المستوى المعيشي، ولا سيما في أوقات الأزمات والحروب، معتبراً أن هناك مسؤولية كبيرة تقع على عاتق الدولة، سواء من حيث أولوية خفض الكلف وتحفيز الأسواق المحلية والمساعدة على التصدير، أو من طريق إنشاء شبكات حماية اجتماعية تتولّى دعم الأسر المُحتاجة والعاطلين عن العمل وغيرهم.

وعن كيفية معالجة المنشآت الصناعية للاحتجاجات والمطالب العمالية، يعتقد الصناعي، الذي فضّل عدم الكشف عن اسمه، أن ما حدث خلال الأيام الأخيرة يمكن احتواؤه بطرق مختلفة؛ إذ تحرص المنشآت عموماً على عدم خسارة عمالتها المدرّبة وذات الخبرة ما دامت قادرة على الإنتاج والتصريف، وحتى على تحمّل بعض الخسائر عند الضرورة. إلا أن تفادي تكرار هذه الاحتجاجات واتّساع نطاقها يتطلّب مقاربات حكومية جديدة وجريئة للوضع الاقتصادي، تضمن استمرار دوران عجلة الإنتاج الوطني.

ويختم بالقول: «نحن كصناعيين لا نطالب بإعانات حكومية كما يحدث في دول أخرى، وإنما جلّ مطالبنا يتمثّل في العمل على خفض كلف الإنتاج وتوفير حماية مؤقّتة للمنتج الوطني خلال مرحلة التعافي».

◄ إعلانات رسمية

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب محمد حسن عثمان بوكالته عن محمد محمود حمد الاغا سند بدل ضائع للعقار /1699/ السفيرة.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلب انطون مخايل مضّر بصفته وكيل مخايل انطونيوس مضّر سند بدل عن ضائع للعقار /369/ منطقة داريا – زغرتا العقارية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب عبدالرحمن محمد نادر بركة بصفته أحد ورثة سناء عبدالقادر دبليز سند بدل ضائع للعقار /4829/ مقسم 11 زيتون طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلب بلال مرعي الحسن مُفوض عن شركة بلكو العقارية ش.م.ل. بمُوجب محضر جلسة عُمومية صادر عن مجلس إدارة الشركة سندات بدل عن ضائع للعقارات /87/ و/140/ و/273/ و/337/ و/136/ منطقة راسكيفا العقارية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلب الأستاذ جان بطرس مرعب بمُوجب كتاب مُنظم من بنك بيبلوس فرع كوسبا شهادة قيد تأمين بدل عن ضائع للمقسم 5 من العقار /1605/ منطقة حصرون العقارية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب ماجد بشير الأسعد سند بدل ضائع للعقار /5986/ مقسم 5 زيتون طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

.....

تبليغ اسقاط معاملة

صادر عن دائرة تنفيذ زحلة – الرئيسة ديزي قاصوف.
إلى ورثة المرحوم نزار ابيش وهم: غادة مسلم الصفدي وفراس ومحمد ويزن نزار ابيش المجهولين محل الإقامة.
تقدم المُنفذ ضدهم ورثة المرحوم عمر ميتا وهم: مامون ومحمد وربيع وسهير ودنيا عمر ميتا بطلب ترقين وإسقاط مُعاملة حجز احتياطي ومحول إلى حجز التنفيذي المُسجلة لدى دائرة تنفيذ زحلة برقم 2001/492 والطلب يتضمن بأن المُنفذ عليهم يطلبون من رئيس دائرة تنفيذ زحلة بإصدار القرار بترقين المعاملة التنفيذية برمتها والمُسجلة برقم 2001/492 وإسقاط مُعاملة الحجز الاحتياطية المضمومة إليها والتي تحمل الرقم 1995/5 تاريخ 1995/1/18 الموضوعة لمصلحة بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. وكذلك شطب المُعاملتين التنفيذيتين المضمومتين والمُشتركتين بالحجز والمُسجلتين برقم 2001/814 و2001/815 العائدتين للمُنفذين: افرام مهنا وسمعان عقيقي ونزار ابيش عن صحائف العقارات ذات الأرقام التالية /1775/ منطقة عنجر العقارية و/151/ و/152/ و/156/ منطقة برالياس العقارية سنداً للمادة /843/ آ.م.م. الوارد في الملف بتاريخ 2024/3/14 وان المُنفذ ضدهم تقدموا بطلب تصحيح خُصومة في المعاملة الراهنة وإحلال ورثة المرحوم نزار ابيش.
وعليه تدعو هذه الدائرة المُنفذ عليهم أو من يُمثلهم قانوناً للحُضور إليها لتبليغ طلب الإسقاط الوارد بتاريخ 2024/3/14 والمائحة الواردة بتاريخ 2022/4/22 وطلب تصحيح الخُصومة الوارد بتاريخ 2026/2/23 وقرار تصحيح الخُصومة تاريخ 2026/2/24 علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مُهلة عشرين يوماً من نشر هذا الإعلان ويُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة التبليغ البالغة خمسة أيام إلى شطب إشارة الحجز الاحتياطي رقم 1995/5 تاريخ 1995/1/18 وإشارة تحويله إلى حجز تنفيذي برقم 2001/492 تاريخ 2001/6/14 وكذلك شطب إشارة الاشتراك بالحجز والحجز التنفيذي في المُعاملتين التنفيذيتين رقم 2001/814 و2001/815 عن صحائف العقارات رقم /1775/ منطقة عنجر العقارية و /151/ و/152/ و/156/ منطقة برالياس العقارية .
مأمور تنفيذ زحلة
محمد أبو حمدان

.....

إعلان

أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب مارك صبحي أبو نصار بصفته وكيل عن كل من ماريز واندره ومخائيل وجوزيف الفريد مصري (سوريين) سندات تمليك بدل عن ضائع باسم ماريز واندريه ومخائيل وجوزيف الفريد مصري (سوريين) عن حُصصهم بالقسم 3 من العقار /5268/ منطقة المزرعة والقسم 8 من العقار /5358/ منطقة المزرعة العقارية.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري في بيروت
بالتكليف
جويس عقل

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
ارين ايت ش.م.ل	2563709	RR235919681LB	2025/01/07	2025/05/15
MH HOSPITALITY	3823294	RR235919837LB	2025/01/08	2025/05/15
صيدلية لينا (لينا حمزة)	20293	RR235919854LB	2025/01/14	2025/05/15
سندرا عادل ريشا	3994355	RR235919871LB	2025/01/13	2025/05/15
ان ماري وليم حرب	3994363	RR235919885LB	2025/01/13	2025/05/15
يوسف ابي راشد - تعهدات عامة -	3019103	RR235920115LB	2025/01/13	2025/05/15
اشي استديو ش م م	2229949	RR235920203LB	2025/01/14	2025/05/15
ره .ع.م العقارية ش م ل	2683865	RR235920225LB	2025/01/16	2025/05/15
يونس اخوان ش.م.م.	218372	RR235920234LB	2025/01/14	2025/05/15
شركة ام تي ام للضيافة و التجارة ش م ل	3867610	RR235920248LB	2025/01/15	2025/05/15
شركة فندقية وسط بيروت ش.م.ل	1803273	RR235920424LB	2025/01/15	2025/05/15
جيو ش.م.م.	1842464	RR235920441LB	2025/01/16	2025/05/15
شركة دردشات 2 ش م ل	1929438	RR235920472LB	2025/01/16	2025/05/15
شركة حسن مكتبي ش م ل	1934472	RR235920486LB	2025/01/16	2025/05/15
سيورنس فيل ش.م.م	2189070	RR235920557LB	2025/01/16	2025/05/15
SALAMCO L.T.D	1973551	RR235920614LB	2025/01/14	2025/05/15
بيير رستو كلوب ش م م	2268754	RR235920659LB	2025/01/15	2025/05/15
شركة جي & اس ش.م.م	1331912	RR235920733LB	2025/01/16	2025/05/15
غرانسفوا (ميدل ايست) ش م ل	2467585	RR235920778LB	2025/01/16	2025/05/15
شركة الموارد البشرية التقنية ش م م	2228181	RR235920897LB	2025/01/15	2025/05/15
نيو غولد ستار حوتكو ش.م.م	1609985	RR235920910LB	2025/01/15	2025/05/16
بان ارابيان للاستيراد والتصدير ش.م.م	1635760	RR235920923LB	2025/01/14	2025/05/15
قرطاسية الترك ش.م.ل	1659032	RR235920945LB	2025/01/15	2025/05/16
KAF INVESTMENT S.A.L	1713888	RR235920954LB	2025/01/14	2025/05/15
شركة الهندسة الميكانيكية والمقاولات ش م م	2384720	RR235921005LB	2025/01/15	2025/05/15
معلوماتية غروب ش م م	2386800	RR235921019LB	2025/01/15	2025/05/15
تطوير عالمية I D C ش م م	2395884	RR235921022LB	2025/01/15	2025/05/15
فايكو ش.م.م	3388743	RR235921067LB	2025/01/16	2025/05/15
شركة برود مكو ش.م.ل.	2996188	RR235921230LB	2025/01/16	2025/05/15
دانييلا يوسف رحمه	2883025	RR235921420LB	2025/01/15	2025/05/15
رستو سان نيقولا ش.م.ل	2887560	RR235921433LB	2025/01/15	2025/05/15
كلينتكس ش م ل	2827011	RR235921535LB	2025/01/15	2025/05/15
رحال للاستشارات ووساطة التامين ش.م.م	2681071	RR235921699LB	2025/01/15	2025/05/15
هايجين بروديكشن	2857639	RR235921739LB	2025/01/15	2025/05/15
Sealand Europe Lebanon s.a.r.l	2644269	RR235921756LB	2025/01/16	2025/05/15
شركة ياريلا سناك ش.م.م	2619088	RR235921787LB	2025/01/14	2025/05/15
a g consulting sal	2630797	RR235921800LB	2025/01/15	2025/05/15
محمد العيناتي	2527656	RR235921892LB	2025/01/15	2025/05/16
الاشرفية الدولية لتجارة المواد الغذائية (فرع لشركة اجنبية)	2541213	RR235921929LB	2025/01/15	2025/05/15
مطبعة النجمة	624205	RR235921950LB	2025/01/16	2025/05/15
ضوميط بطرس مخول	285500	RR235922031LB	2025/01/14	2025/05/15
ام اس تك للهندسة ش م م	1864367	RR235924055LB	2025/01/16	2025/05/15
زي برغر كومباني ش.م.ل هولدنغ	2291072	RR235920680LB	2025/01/16	2025/05/15
شركة جي جي ام للتجارة والصناعة ش م م	2148522	RR235920866LB	2025/01/16	2025/05/15
غولدين ريفر	2224451	RR235920883LB	2025/01/16	2025/05/15
روديز	1658343	RR235920937LB	2025/01/16	2025/05/15
انترناشيونال ديكور للصناعة والتجارة العامة	2440350	RR235921040LB	2025/01/16	2025/05/15
شركة H S Noufa Group s a r l	2502435	RR235921212LB	2025/01/16	2025/05/15
نيو انجينيرينغ وركز ش م م	2522802	RR235921265LB	2025/01/16	2025/05/15
غروب الطي مصري ش م م	2890585	RR235921376LB	2025/01/16	2025/05/15
أم.أي.أم. ش.م.م	2807181	RR235921495LB	2025/01/16	2025/05/15
كافيوايزورز - ش م ل	2742065	RR235921570LB	2025/01/16	2025/05/15
محمد بشناتي	2593850	RR235921889LB	2025/01/16	2025/05/15
سنتر مشخص (يوسف مشخص)	34197	RR235922306LB	2025/01/17	2025/05/15
اصناف حسيني كروب للصناعة والتجارة ش.م.م	108938	RR235922371LB	2025/01/17	2025/05/15
شركة حنا يوسف وبطرس عبيد	216785	RR235922601LB	2025/01/17	2025/05/15
الشركة العربية الاوروبية للانتاج الفني ش.م.م (سابيا)	94555	RR235922663LB	2025/01/17	2025/05/15
الشركة العربية للاعمال المدنية ش.م.م	12977	RR235923156LB	2025/01/16	2025/05/15
بلو متن ش.م.م / BLUE MOUNTAIN	235779	RR235923479LB	2025/01/17	2025/05/15
شركة الشرق الاوسط للمشاريع التجارية (ميكومبرس) ش.م.ل	5060	RR235923876LB	2025/01/17	2025/05/15
شركة امجك التجارية ش.م.م	314	RR235923893LB	2025/01/17	2025/05/15
شركة موبيليتنيا ش.م.م	5550	RR235924046LB	2025/01/17	2025/05/15
ناريتا ش م م	2377435	RR235920217LB	2025/01/22	2025/05/15
سايج اند سافي ش م م	2018566	RR235920530LB	2025/01/22	2025/05/15
زيباس	2222614	RR235920574LB	2025/01/22	2025/05/15
كوديتا ش.م.ل.	2235039	RR235920591LB	2025/01/20	2025/05/15
هدى حمدون للتجارة والمقاولات ش م م	2290648	RR235920676LB	2025/01/21	2025/05/15
Le maillon cafe s.a.l	2334574	RR235920693LB	2025/01/22	2025/05/15
GENERAL SOLUTION SERVICES ش م م	2307800	RR235920702LB	2025/01/20	2025/05/15
شركة نوفامد فارموستيكال ش.م.م	1356413	RR235920720LB	2025/01/17	2025/05/15
هوت بريد ش.م.م.	1378165	RR235920747LB	2025/01/22	2025/05/15
شركة سيكيور بالس ش.م.م	1417264	RR235920755LB	2025/01/22	2025/05/15
م.ل.ل للإنارة ش.م.ل	1368166	RR235920781LB	2025/01/17	2025/05/15
NASSAR PHARMACY (جهاد انطوان نصار)	1267095	RR235920795LB	2025/01/22	2025/05/15
بيد ن بيوند ش.م.م	1602298	RR235920835LB	2025/01/21	2025/05/15
شركة ذي تشيمني بوت بيروت ش م ل	2078156	RR235920852LB	2025/01/20	2025/05/15
غايتس ش.م.م	2337200	RR235920971LB	2025/01/17	2025/05/15

UNIQUE .TEL.IP. ش.م.ل	2381028	RR235920999LB	2025/01/22	2025/05/15
ايديا تو لايف ش.م.ل	3206203	RR235921084LB	2025/01/20	2025/05/15
دنتمد ش.م.ل	3709209	RR235921107LB	2025/01/22	2025/05/15
MIRNA DESIGN Ltd	2970632	RR235921288LB	2025/01/22	2025/05/15
سكوار كافه ش م م	2123639	RR235921305LB	2025/01/22	2025/05/15
انترفيوينغ سرفيسس ش م م	3166828	RR235921362LB	2025/01/20	2025/05/15
وايلد تشري بروديكشنز ش م م	2934760	RR235921447LB	2025/01/22	2025/05/15
ت .ع للاستشارات	2768287	RR235921464LB	2025/01/21	2025/05/15
كوكي دو	2009047	RR235921478LB	2025/01/21	2025/05/15
بلان اند غو ش.م.م	2813061	RR235921504LB	2025/01/22	2025/05/15
تريلبكا ش.م.م	2832312	RR235921549LB	2025/01/21	2025/05/15
الابتكار الاستهلاكي ش.م.ل اوف شور	2744173	RR235921597LB	2025/01/20	2025/05/15
NORKA DESIGN (علي فوزي نور الدين)	2720379	RR235921645LB	2025/01/20	2025/05/15
نوترافريس فارما ش م ل	2668837	RR235921685LB	2025/01/22	2025/05/15
فريش فود ماركت ش.م.م.	2689202	RR235921711LB	2025/01/22	2025/05/15
ريم فارمستوتيكال ش.م.ل	2695830	RR235921725LB	2025/01/17	2025/05/16
فرند شيب كومباني ش.م.م	2639194	RR235921742LB	2025/01/22	2025/05/15
س.ي.ج ش.م.ل	2545007	RR235921827LB	2025/01/22	2025/05/15
101 غورمه ش.م.م	2592663	RR235921861LB	2025/01/21	2025/05/15
فيتال هيلثكير ش.م.م	3616043	RR235921875LB	2025/01/22	2025/05/15
بانيسري ايدن	255450	RR235922045LB	2025/01/20	2025/05/15
مؤسسة زينة التجارية	32990	RR235922297LB	2025/01/20	2025/05/15
مؤسسة كوكتيل	89293	RR235922323LB	2025/01/20	2025/05/15
لايف سرفيسس ش.م.م	105479	RR235922354LB	2025/01/16	2025/05/15
شركة تكنو غروب ش.م.م	105924	RR235922368LB	2025/01/20	2025/05/15
شركة سبيس لاب ش.م.م	123746	RR235922399LB	2025/01/20	2025/05/15
شركة يونيفرسال سرفيسز اند منيتانس ش م م	218550	RR235922425LB	2025/01/22	2025/05/15
فانتاستيك فيلم فاكتوري ش.م.ل	163323	RR235922442LB	2025/01/20	2025/05/15
انطوان شختورة واولاده ش.م.م.	213702	RR235922495LB	2025/01/20	2025/05/15
شركة معرض علي اسماعيل التجاري	64415	RR235922646LB	2025/01/20	2025/05/15
شركة كوربنتولو ش.م.م	94967	RR235922677LB	2025/01/20	2025/05/15
حداد ترانسبورت سرفيسس ش.م.م	7780	RR235922703LB	2025/01/20	2025/05/15
LE REGAL (ف.أ)	36770	RR235922734LB	2025/01/21	2025/05/19
شركة سيم - ش.م.ل	104888	RR235922751LB	2025/01/20	2025/05/15
ان ماري عادل ريشا	3991322	RR235922938LB	2025/01/21	2025/05/15
بشارة سوبرماركت	231157	RR235922990LB	2025/01/16	2025/05/15
ميديا كوم ش.م.م	234748	RR235923173LB	2025/01/20	2025/05/15
بروفسيونال سرفيسز اند مايننانس ش.م.ل	236989	RR235923187LB	2025/01/22	2025/05/15
عبد الباسط مصطفى الصمد	242107	RR235923195LB	2025/01/20	2025/05/15
المتحدة للاعمال والاستثمار ش.م.م	255754	RR235923329LB	2025/01/20	2025/05/15
صيدلية جوليان	221582	RR235923403LB	2025/01/22	2025/05/15
مكتب جورج انيس صفير ش.م.م	231328	RR235923448LB	2025/01/21	2025/05/15
كيلي ش.م.م	180844	RR235923519LB	2025/01/20	2025/05/15
شركة ابناء انيس هلال للصناعة والتجارة	71593	RR235923638LB	2025/01/21	2025/05/15
شركة انترنيرايز ش.م.م	1349794	RR235923709LB	2025/01/21	2025/05/15
IMPRESA COSTRUZIONI GIUSEPPE MALTAURO S.P.A	2849176	RR235923712LB	2025/01/21	2025/05/15
شركة الحكيم للآليات	1162	RR235923916LB	2025/01/21	2025/05/15
دياس للمقاولات ش.م.ل	1050	RR235923978LB	2025/01/22	2025/05/15
شركة سافوي سويت ش.م.ل	5539	RR235924032LB	2025/01/21	2025/05/15
شركة فالكون اويل ش.م.م	12649	RR235924125LB	2025/01/20	2025/05/15
شركة كونانيرو ش.م.ل	12410	RR235924134LB	2025/01/20	2025/05/15
كرم راجي ابي عاد	31932	RR235924165LB	2025/01/17	2025/05/15
محطة شامين	260595	RR235924222LB	2025/01/21	2025/05/15
شركة اللبنانية للتطوير والمعارض والترفيه ش م ل	3148489	RR235924240LB	2025/01/20	2025/05/15
ميد تراید ش.م.ل	302779	RR235924284LB	2025/01/20	2025/05/15
تكنولاين ش.م.ل	303036	RR235924324LB	2025/01/20	2025/05/15
غسان نايف فليحان	86528	RR235924338LB	2025/01/21	2025/05/15
مصطفى بشير الحسيني	86030	RR235924355LB	2025/01/20	2025/05/15
شركة لايت هاوس	90446	RR235924369LB	2025/01/20	2025/05/15
شركة مستودع ادوية تامر ش.م.ل.	350234	RR235924409LB	2025/01/20	2025/05/15
ليمبكس - كزبري وعنان انترنيرايزس ش.م.ل	96859	RR235924430LB	2025/01/20	2025/05/15
شركة ابناء عبد الله زين التجارية	118670	RR235924488LB	2025/01/20	2025/05/15
MASS MEDIA CORPORATION S.A.R.L	891707	RR235924528LB	2025/01/20	2025/05/15
طارق جوزف عازار	394719	RR235924559LB	2025/01/20	2025/05/15
مؤسسة التسويق العربية المالية	154938	RR235924576LB	2025/01/20	2025/05/15
او بليزير ش.م.م.	1675184	RR235924602LB	2025/01/20	2025/05/15
بيروت هومز ش.م.ل	188396	RR235924620LB	2025/01/21	2025/05/15
شركة نيو فود تكنولوجي ش.م.ل	192314	RR235924647LB	2025/01/20	2025/05/15
دي دي بي ليفنت ش.م.ل.	1308560	RR235924718LB	2025/01/20	2025/05/15
شركة الصحن الذهبي ش م م	204007	RR235924735LB	2025/01/20	2025/05/15
بلاك ش م ل	1402214	RR235924806LB	2025/01/22	2025/05/15
شركة ايكولاين سرفسز ش.م.ل	810745	RR235924911LB	2025/01/17	2025/05/15
دبليو ا فرهيرست انترناسيونال -فرع لبنان	226042	RR235924939LB	2025/01/20	2025/05/15
ايكولو سرف ECOLO SERV	116255	RR235925015LB	2025/01/22	2025/05/15
فوتماركس ش.م.م.	242851	RR235925055LB	2025/01/22	2025/05/15
شركة يونيونثري ش م م	2016695	RR235925545LB	2025/01/22	2025/05/15
شركة كايتر- اكس ش م م	1911037	RR235925611LB	2025/01/22	2025/05/15
شركة حداد هوم ايلينسز (توصية بسيطة)	1877966	RR235925639LB	2025/01/22	2025/05/15
شركة ايج جندر لوكايشن اي جي ال ش م ل	2299292	RR235925761LB	2025/01/22	2025/05/15
ديجيتال انتغريشن بزنس تكنولوجي ش.م.م.	2023140	RR235926183LB	2025/01/22	2025/05/15
لارا ريمون الفغالي	306044	RR235926395LB	2025/01/22	2025/05/15
شركة فور بي ش.م.ل	1098127	RR235926529LB	2025/01/21	2025/05/15
فابريك فيل ش م ل	1981274	RR235926957LB	2025/01/22	2025/05/15
مود انترنيرايز ش.م.ل	3128696	RR235927158LB	2025/01/22	2025/05/15
شركة الهضبة اند كو ريل استيت كومباني ش م ل	3356815	RR235927250LB	2025/01/22	2025/05/15

التكليف 92

كأس العالم

افتتاح «ملوّن» للمونديال: الروح المكسيكية أضاءت العالم

انطلقت بطولة كأس العالم لكرة القدم. انطلقت البطولة الأغلى والأهم. انطلقت من المكسيك وستنتهي في الولايات المتحدة. وبينهما ستمرّ في كندا الانطلاقة كانت ممتازة. الأجواء أكثر من رائعة في الملاعب. افتتاح حمل الروح المكسيكية وألوانها الزاهية. فكان اليوم الأول مميزاً وحمل بعض اللقطات التي تحصل للمرة الأولى

عبد القادر سعد

خالف اليوم الأول من بطولة كأس العالم بعض التوقعات التي كانت تشير إلى أنه سيكون باهتاً. سبب تلك التوقعات أن المباراة الافتتاحية جمعت منتخبي المكسيك وجنوب أفريقيا، أما المباراة الثانية، فكانت بين كوريا الجنوبية وتشيكيا، وهي منتخبات لا تصنّف من الصف الأول أو تتمتع بجماهيرية كبيرة.

في المكسيك كانت الصورة مختلفة. جاء حفل الافتتاح رائعاً. فعلى مدى 20 دقيقة تحول ملعب أزتيكا الشهير في العاصمة مكسيكو سيتي إلى لوحة مميزة تضمنت عروضاً وألواناً عكست الروح المكسيكية بامتياز. فمزيج الألوان سواء على صعيد الراقصين والرقصات أو اللوحات الكبيرة أضفت أجواء جميلة. أكثر من 85 ألف مشجع استقبلوا الشخصيات الثلاث التي تمثل الدول المستضيفة لكأس العالم 2026، وهي «مايل» الموظ الكندي الذي يرمز إلى كندا، و«زابو» النمر الأمريكي الجنوبي (اليغور) الذي يمثل المكسيك، إضافة إلى «كلاتش» النسر الأصلع الذي يجسد الولايات المتحدة الأمريكية. توالى المغنّون قبل أن يكون مسك الختام مع المغنية شاكيرا التي خطفت الأنظار بحضورها، إلى جانب الشخصية الأبرز على صعيد الحضور الممثلة المكسيكية سلمى حايك.

اليوم الأول من المونديال حمل عدداً من المحطات التي ستبقى في ذاكرة وتاريخ هذه البطولة. فالمكسيكيون كانوا أول من قدم الاحتفال الجماهيري الشهير «مكسيكان وايف» والمعروفة تحت اسم «La Ola» عام 1986 حين استضافوا آخر كأس عالم، فكانت صورة رائعة، والموجة الجماهيرية تلفّ المدرجات في أرجاء الملعب.

بالأمس سعى المكسيكيون إلى تطوير هذه الفكرة والذهاب بها أبعد من مدرجات الملعب، إذ جرى تنظيم أطول «مكسيكان وايف» بشرية، حيث تجمع المشاركون منذ ساعات الصباح الأولى على طول شارع «باسيو دي لا ريفورما»، أحد أشهر شوارع العاصمة على مدى كيلومترين لتحويله إلى مدرج عملاق، مرتدين قمصان المنتخبات الوطنية ورافعين الأعلام وسط أجواء احتفالية صاخبة رافقتها الموسيقى والرقصات الشعبية. وجاءت هذه الاحتفالية في محاولة لتسجيل رقم قياسي عالمي جديد. ومن المنتظر أن يقوم ممثلو موسوعة غينيس للأرقام القياسية بمراجعة البيانات والأدلة المقدمة قبل اعتماد الرقم الجديد بشكل رسمي.

> دخلت مباراة الافتتاح التاريخ حيث شهدت رفع ثلاث بطاقات حمراء للمرة الأولى

المنتخب المكسيكي كافأ آلاف الجماهير التي أزرته حين فاز في المباراة على منافسه منتخب جنوب أفريقيا 2-0. هذه المباراة دخلت في تاريخ كأس العالم حيث رفع الحكم البرازيلي ويلتون سامبايو البطاقة الحمراء ثلاث مرات في سابقة تاريخية. فويلتون سامبايو رفع البطاقة الحمراء مرتين في وجه لاعبي جنوب أفريقيا مع نيل سميسو سيئولي البطاقة الحمراء الأولى عند الدقيقة الـ 49، قبل أن يخرج ثيمبا زوين مطروداً أيضاً عند الدقيقة الـ 84. حتى هذه اللحظة لم يكن الحدث استثنائياً. فافتتاح كأس العالم 1990 بين الأرجنتين والكاميرون أيضاً شهد رفع بطاقتين حمراوين في وجه الكاميرونيين أندريه كانا بيك وبينيامين ماسانغ. لكن في الدقيقة الـ 91 دخلت المباراة التاريخ حين طرد الحكم البرازيلي لاعب منتخب المكسيك سيزار مونتيس، لتصبح أول مباراة

على مدى عشرين دقيقة شهد الحضور حفل افتتاح رائع في ملعب الأزتيك (وبب)

لبنان حاضر في افتتاح المونديال

صحيح أن لبنان لم يتأهل إلى كأس العالم في تاريخه، لكن الحضور اللبناني غالباً ما يحضر في هذه البطولات، خصوصاً على صعيد الجمهور وتحديداً في النسخة السابقة في قطر. هذه المرة حضر لبنان بطريقة مختلفة في افتتاح كأس العالم 2026 في العاصمة المكسيكية «نيو مكسيكو» على ملعب الأزتيك الشهير. فحفل الافتتاح شهد حضور ثلاث شخصيات كبيرة ارتبط اسمها بلبنان. فالممثلة المكسيكية الأشهر سلمى حايك والتي افتتحت الحفل هي من جذور لبنانية. والأمر عينه ينسحب على المغنية الكولومبية شاكيرا التي كانت نجمة حفل الافتتاح أيضاً هي متحدرة من جذور لبنانية. أما الشخصية الثالثة، فهي رئيس الاتحاد الدولي جياني إنفانتينو الذي حضر في كأس العالم للمرة الأولى وهو يحمل الجنسية اللبنانية بعد أن مُنح قبل أشهر هذه الجنسية بقرار من رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون.

افتتاحية تشهد ثلاث حالات طرد. فهذا الرقم لم يحصل للمرة الأولى في مباريات كأس العالم، إذ إن هذا الحدث حصل في كأس العالم 1938. حينها طُرد لاعبان برازيليان وواحد من تشيكوسلوفاكيا، وكذلك في بيرن في 1954 طُرد اثنان من البرازيل وواحد من المجر، وفي تشيلي في 1962 طُرد لاعبان من إيطاليا وواحد من تشيلي.

وفي النسخ القليلة الماضية، طُرد 4 لاعبين في مباراة واحدة كانت بين البرتغال وهولندا ضمن كأس العالم 2010.

اليوم الأول من المونديال شهد أيضاً حضوراً عربياً مع قيادة الحكم المصري محمد أمين عمر للمباراة الثانية ضمن المجموعة، والتي جمعت منتخبي كوريا الجنوبية وتشيكيا، وانتهت لصالح كوريا أمام التشيك الذين ظهروا للمرة الأولى في تاريخهم في بطولة كأس العالم.

العرب في المونديال: الحلم ليس مستحيلاً

تشهد بطولة كأس العالم 2026 لكرة القدم ظهوراً عربياً لافتاً، حيث تُشارك فيها ثمانية منتخبات عربية كرقم غير مسبوق. وفي ظل التحدّث اللافت على صعيد المستوى والنتائج، يرتفع الرهان العربي للذهاب بعيداً في البطولة، مع السعي إلى رفع الكأس للمرة الأولى تاريخياً

حسين فحص

في السنوات الأخيرة، قامت دول عربية عدة باستثمارات ضخمة داخل وخارج المستطيل الأخضر، ما انعكس إيجاباً على أداء ونتائج منتخباتها. وتبلور التحسُّن الملحوظ بوصول منتخب المغرب إلى نصف نهائي كأس العالم 2022 مع احتلاله المركز الرابع، وفوز السعودية على الأرجنتين في دور المجموعات من النسخة نفسها (2-1)، بالإضافة إلى فوز قطر بلقب كأس آسيا مرّتين متتاليتين (2019 و2023).

أسباب عدة أسهمت في النهضة العربية الكروية، منها ارتفاع المستوى الفني للدوريات المحلية مثل الدوري المصري والدوري المغربي وخاصة الدوري السعودي الذي شهدَ أخيراً طفرةً كرويةً هائلة بفعل الاستثمارات الضخمة التي خصصتها المملكة لاستقدام نجوم عالميين على رأسهم البرتغالي كريستيانو رونالدو والفرنسي كريم بنزيما...

وكان لتطوّر الأكاديميات الكروية مثل أكاديمية محمد السادس في المغرب، وتطوّر العلوم الرياضية عموماً مع التركيز على الشراكات الدولية المثمرة، دور بارز في تحسّن المستوى العربي إقليمياً وعالمياً، وصولاً إلى كأس العالم 2026.

هكذا، أكّدت المؤشرات أنّ الفجوة بين عمالقة كرة القدم التقليديين والعالم العربي بدأت تتقلص نسبياً، في ظل الإنجازات اللافتة خلال السنوات الأخيرة بالتزامن مع وصول 8 منتخبات عربية إلى مونديال 2026 هي: المغرب ومصر والعراق وقطر والسعودية والجزائر وتونس والأردن.

آمال كبيرة

بهدف مقارعة كبرى المنتخبات العالمية في كأس العالم، سوف تعتمد المنتخبات العربية على نخبة من اللاعبين المميّزين الذين يطمحون إلى ترك بصمتهم والذهاب بعيداً.

يستعد أشرف حكيمي لمشاركته الثالثة في كأس العالم رفقة المغرب، بعد أن شارك سابقاً في نسخة 2018 في روسيا ونسخة 2022 في قطر.

وتُعوّل جماهير «أسود الأطلس» على الحالة الفنية والبدنية الممتازة للظهير الطائر، خاصةً أنه يخوض المونديال بعد موسمَين مميزَين مع باريس سان جيرمان أسهم خلالهما في فوز الفريق الفرنسي بلقب دوري أبطال أوروبا مرتين متتاليتين. ويتواجه منتخب المغرب مع منتخب البرازيل في المجموعة الثالثة غداً الأحد (الواحدة فجراً بتوقيت بيروت).

من جهته، يدخل محمد صلاح كأس العالم 2026 مع المنتخب المصري آملاً بترك بصمة كبيرة. ويستعد صلاح، الذي انفصل رسمياً عن ليفربول في نهاية الموسم الماضي، لمشاركته الثانية في كأس العالم من بوابة المجموعة السابعة عندما يواجه منتخب مصر نظيره البلجيكي الإثنين (22:00 بتوقيت بيروت).

أمّا المنتخب القطري، فهو يعتمد بشكلٍ كبير على أكرم عفيف، نجم نادي السد الحائز جائزة أفضل لاعب في آسيا مرّتين، والذي أصبح إحدى الركائز الأساسية في المنتخب بفضل أدائه المتميز خلال المواسم القليلة الماضية. ويصطدم المنتخب القطري بنظيره السويسري في المجموعة الثانية اليوم السبت (22:00 بتوقيت بيروت).

بالنسبة إلى السعودية، يبرز قائد المنتخب سالم الدوسري كأحد أبرز النجوم العرب المتوقّع تألقهم في كأس العالم، في ظل تقديمه أداءً مميزاً مع ناديه الهلال، بالإضافة إلى مساهماته المستمرّة مع المنتخب في مختلف البطولات. ولعب الدوسري، الحائز جائزة أفضل لاعب آسيوي لعام 2025، دوراً محورياً في قيادة السعودية للتأهل إلى كأس العالم للمرة الثالثة على التوالي، بعد مشاركته السابقة في نسختَي 2018 و2022. وكان الدوسري قد ترك بصمةً لا تُنسى في دور مجموعات مونديال قطر 2022 بتسجيله هدفاً في مرمى الأرجنتين، مسهماً في تحقيق السعودية فوزاً تاريخياً على «التانغو» بنتيجة 2-1. ويلعب المنتخب السعودي في المجموعة الثامنة ضد الأوروغوائي الثلاثاء (الواحدة فجراً بتوقيت بيروت).

من جهته، يقود رياض محرز، لاعب الأهلي السعودي الحالي ولاعب مانشستر سيتي السابق، طموحات الجزائر كأحد النجوم العرب المتوقّع أن يكون لهم تأثير قوي في كأس العالم 2026. ولعب محرز دوراً رئيسياً في تأهّل الجزائر لنهائيات كأس العالم للمرة الخامسة في تاريخها، وكان له دورٌ حاسمٌ في فوز الجزائر بكأس الأمم الأفريقية 2019. ويفتتح المنتخب الجزائري مشواره في البطولة بمهمّةٍ صعبةٍ ضمن المجموعة العاشرة أمام بطل العالم منتخب الأرجنتين الأربعاء (الرابعة فجراً بتوقيت بيروت).

أما موسى النعيمي، مهاجم فريق رين الفرنسي، فسيكون ركيزة هجوم منتخب الأردن واللاعب الذي تُعقَد عليه الآمال لكتابة التاريخ في كأس العالم، نظراً إلى دوره المحوري في قيادة الأردن إلى أوّل تأهّل له على الإطلاق لكأس العالم. ويلعب منتخب الأردن ضمن المجموعة العاشرة أيضاً، حيث سيواجه منتخب النمسا الأربعاء (السابعة صباحاً بتوقيت بيروت).

عراقياً، يُعلّق منتخب «أسود الرافدين» آمالاً كبيرة على المهاجم أيمن حسين، الذي قدّمَ أداءً استثنائياً طوال مشوار التصفيات، ولعبَ دوراً محورياً في وصول العراق إلى كأس العالم للمرة الثانية في تاريخه، مُنهياً بذلك غياباً دام أربعة عقود منذ مشاركته الأولى في كأس العالم 1986 بالمكسيك. ويُواجه منتخب العراق نظيره النرويجي ضمن المجموعة التاسعة الأربعاء (الواحدة صباحاً بتوقيت بيروت).

أما بالنسبة إلى المنتخب التونسي، فيحمل إلياس سخيري آمال الجماهير التونسية في سعيها إلى تحقيق إنجاز تاريخي في كأس العالم 2026 بالتأهل إلى الأدوار الإقصائية لأول مرة في تاريخ البلاد. ويواجه منتخب تونس منتخب السويد في المجموعة السادسة الإثنين (الخامسة فجراً بتوقيت بيروت).

> بدأت الفجوة بين عمالقة كرة القدم التقليديين والعالم العربي تتقلّص نسبياً

وصل منتخب المغرب إلى نصف نهائي كأس العالم 2022 مع احتلاله المركز الرابع

من المونديال

«الظاهرة» رونالدو يتوقّع بطل العالم!

اعتبر النجم البرازيلي رونالدو نازاريو «الظاهرة»، أنّ منتخبي إسبانيا وفرنسا هما الأقرب للتتويج بلقب كأس العالم 2026. حامل لقب المونديال في نسختَي كوريا الجنوبية واليابان 2002 و1994 في أميركا، اعتبر على هامش افتتاح المونديال في المكسيك، أن المنتخبين الإسباني والفرنسي هما الأبرز على الساحة الدولية في الوقت الراهن، مضيفاً: «إسبانيا وفرنسا هما المرشحان الأوفر حظاً بالنسبة إليّ، فهما يتقدمان على بقية المنتخبات التي يجب دائماً أخذها في الحسبان». وجاء ترشيح رونالدو لكل من إسبانيا وفرنسا من وجهة نظر فنيّة، نظراً إلى الأسماء المميزة التي تضمها تشكيلتا «الديوك» و«لا روخا».

وحتى اليوم يُعتبر رونالدو من أفضل اللاعبين في التاريخ، وواحداً من أساطير اللعبة، وسجّل 15 هدفاً في كأس العالم.

مونديال من دون جمهور!

بعد يومين على انطلاق منافسات بطولة العالم لكرة القدم، لم تصل حجوزات السفر وحجز الفنادق إلى الأرقام المتوقعة عند كل تظاهرة رياضية بهذا الحجم وخاصة المونديال. وتظهر بيانات «سيرييوم» المختصة بتتبع بيانات السفر والطيران أن الحجوزات من أوروبا إلى معظم المدن المضيفة في حزيران وتموز هبطت بنسبة 3,8 بالمئة في المتوسط على أساس سنوي، حتى بعد أن قلص الأوروبيون بالفعل سفرهم إلى الولايات المتحدة العام الماضي. وأشارت البيانات أيضاً إلى أن الحجوزات من أوروبا إلى نيويورك، التي ستستضيف نهائي كأس العالم في 19 تموز، انخفضت بنسبة 15,8 بالمئة.

وتوقع الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» أن يتوافد 1,2 مليون مشجع على المدينة، لكن فيجاي دانداباني الرئيس التنفيذي لرابطة فنادق مدينة نيويورك، قال إن رابطة فنادق نيويورك تتوقع نصف مليون فقط. وأضاف أن الرابطة خفضت توقعاتها لإيرادات غرف الفنادق المرتبطة بكأس العالم بنسبة 60 بالمئة لتصل إلى حوالى 60 مليون دولار. وأشار دانداباني إلى أن عدداً من فنادق نيويورك يقدم خصومات على الغرف مثل هيلتون ميدتاون، أكبر فنادق المدينة، الذي خفض أسعاره خلال البطولة إلى النصف لتصل إلى 415 دولاراً لليلة، مقارنة بالأسعار التي أعلن عنها في كانون الأول.

وبحسب موقع «تيكت ديتا»، يقترب سعر أرخص تذكرة في المدن المضيفة مثل نيويورك وميامي من 1000 دولار.

الأرجنتين تُقصي فرنسا

تصدّر منتخب الأرجنتين التصنيف العالمي لمنتخبات الرجال، الذي أصدره الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، في النسخة الأخيرة تزامناً مع انطلاق منافسات كأس العالم 2026، متقدماً بمركزين ليزيح المنتخب الفرنسي من القمة. وجاء تقدم المنتخب الأرجنتيني، حامل لقب كأس العالم، بفضل فوزه في مباراتيه الوديتين أمام أيسلندا وهندوراس، ليعود إلى المركز الأول للمرة الأولى منذ تموز 2025، فيما تراجع المنتخب الفرنسي إلى المركز الثالث بعد خسارته أمام كوت ديفوار وفوزه على إيرلندا الشمالية، بينما حافظ المنتخب الإسباني على المركز الثاني عقب تعادله مع العراق وانتصاره على بيرو.

ويحتل المنتخب الإنكليزي المركز الرابع، أمام منتخب البرتغال خامس التصنيف، والبرازيل صاحب المركز السادس، وشهد التصنيف الذي نشره موقع الاتحاد الدولي، تحقيق المنتخب المغربي إنجازاً تاريخياً بتقدّمه إلى المركز السابع، وهو أفضل ترتيب له منذ إطلاق التصنيف العالمي عام 1993، متجاوزاً المنتخب الهولندي الذي تراجع إلى المركز الثامن. وأوضح فيفا أن تصنيف حزيران 2026 سيشكل أحد معايير كسر التعادل في منافسات كأس العالم 2026، سواء لترتيب المنتخبات المتساوية في النقاط داخل المجموعة أو لتحديد أفضل ثمانية منتخبات تحتل المركز الثالث والمتأهلة إلى دور الـ32 في حال استمرار التعادل بعد تطبيق المعايير الأساسية. ومن المقرر أن يصدر الاتحاد الدولي لكرة القدم النسخة المقبلة من التصنيف العالمي للمنتخبات يوم 20 تموز 2026، عقب انتهاء منافسات كأس العالم.

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
السبت 13 حزيران 2026 العدد 5800

شهود الزور

يثير تقرير بثّته CNN عن «مقاتل» مزعوم في «حزب الله» أسئلة جديدة حول معايير التحقق والدقة المهنية في التغطيات الميدانية. فبعد نفي الحزب أي صلة بالشخص الظاهر في المقابلة، عاد الجدل حول مصداقية الشبكة وسجلها في التعامل مع شخصيات تبين لاحقاً أن هوياتها كانت مضللة أو غير موثقة

CNN لم تشبع من «التدليس»

مروة جردي

أثار تقرير بثته قناة CNN الأميركية، عبر مراسلتها إيزوبيل يونغ، جدلاً واسعاً بعد تقديم شخص على أنه مقاتل ميداني في «حزب الله»، مما دفع العلاقات الإعلامية في الحزب إلى إصدار بيان فوري ينفي هذا الوصف.

في التقرير، تتحدث المراسلة عن المقابلة من دون أن توضح كيف توصلت إلى هذا الشخص أو الآليات التي اعتمدتها للتحقق من هويته ومعلوماته، مستعينة بمشاهد تصويرية توحي بوعورة الطريق المؤدي إلى مكان اللقاء. ثم يظهر شاب في وضح النهار يمشي في سهل البقاع بملابس مدنية وغطاء أبيض على الرأس، مرتدياً عصبة كُتب عليها «إنا على العهد». ولم يستغرق سوى ثوانٍ معدودة حتى اكتشف الجمهور المحلي زيف المشهد، فانطلقت موجة من التعليقات الساخرة على مواقع التواصل تتساءل عن هوية الشخص الذي أوقع CNN ومراسلتها المخضرمة في هذا الموقف.

بيان الحزب: لا علم لنا بالأمر

في ردها على الجدل، أصدرت العلاقات الإعلامية في «حزب الله » بياناً أكدت فيه أن الشخص الذي ظهر في التقرير لا ينتمي إلى الحزب بأي صفة، وأنها لم تنسق أو تسهّل أي لقاء من هذا النوع مع أي وسيلة إعلامية. ودعا البيان المؤسسات الإعلامية المحلية والعربية والدولية إلى الالتزام بالمعايير المهنية، مشدداً على أن العلاقات الإعلامية هي الجهة الوحيدة المخولة بتنسيق أي تواصل أو لقاءات مع الإعلام، وأنها على استعداد دائم للتعاون ضمن إطار العمل المهني المسؤول.

وقد تعمق الجدل لأن التقرير وُضع في سياق يوحي بتنسيق مسبق مع الحزب، إذ سبقت «مقابلة المقاتل المزعوم» مقابلة رسمية وعلنية أجرتها المراسلة نفسها مع النائب إبراهيم الموسوي، وهو ترابط أعطى انطباعاً بأن القناة كانت تعمل بتنسيق شامل يغطي الجانبين السياسي والميداني، مما يستبعد فرضية «الخطأ العفوي».

ليست المرة الأولى

لم يكن تقرير يونغ الحالة الأولى التي تقع فيها مراسلة CNN في فخ شخصيات مفبركة. فقد سبقتها زميلتها كلاريسا وارد التي أجرت مقابلة في سجن صيدنايا في سوريا بعد سقوط نظام الأسد مع رجل قدّم نفسه على أنه سجين مدني قضى ثلاثة أشهر في الاعتقال من دون محاكمة، ليتبين بعد ذلك أنه كان ضابط استخبارات متورطاً في عمليات تعذيب داخل السجون السورية.

ورغم حجم الفضيحة، حاولت CNN في البداية تجاهل الواقعة، قبل أن تعترف لاحقاً بأنها كانت ضحية خداع، نافية أن تكون القصة معدة أو مفبركة سلفاً، واعتبرت أن فريقها الصحافي تصرف بحسن نية في ظروف ميدانية معقدة صعّبت التحقق من بعض التفاصيل. واللافت أن وارد حصلت بعد ذلك على جائزة «دانييل بيرل» للنزاهة الصحافية في نيسان (أبريل) 2025، وهو ما يطرح السؤال: هل ستعترف الشبكة هذه المرة بالتضليل والخطأ المهني، أم ستكرم يونغ أيضاً نظراً إلى ما تقدمه من دراما في تقاريرها، حتى لو كان ذلك على حساب الدقة والشفافية؟

ولا تزال المقابلة منشورة على حساب CNN بالعربية تحت عنوان «في مقابلة نادرة... مراسلة شبكتنا تلتقي مقاتلاً في «حزب الله » وتطرح عليه أسئلة»، من دون أي إشارة إلى بيان الحزب حتى الآن، في حين عدلت المراسلة منشورها الذي تشارك فيه المقابلة في إنستغرام لاحقاً بإضافة بيان العلاقات الإعلامية لـ «حزب الله » بالإنكليزية، من دون أي تعليق منها عليه.

المفكرة

«عرق ورسم» مع رانيا الحلبي

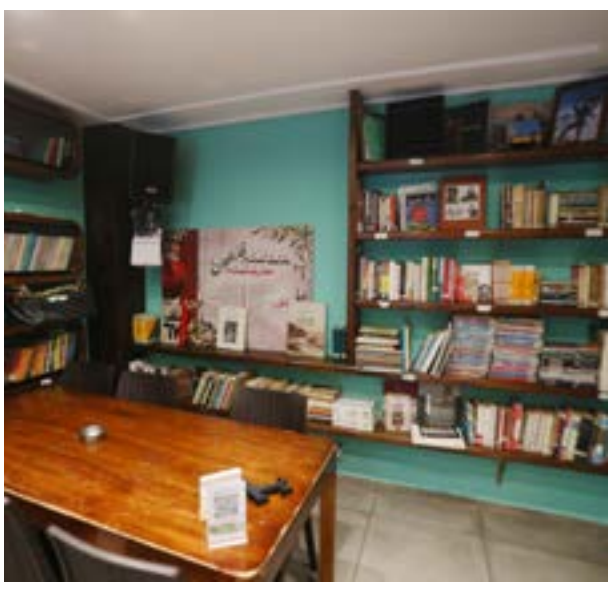

■ لمحبي الفن والحوار والتجربة المباشرة، تستضيف «ة مربوطة» الفنانة رانيا الحلبي ضمن لقاء «عرق ورسم»، مساء الأربعاء 17 حزيران (يونيو)، في مساحة تتيح للجمهور الاقتراب من عالم الفنانة وأسلوبها الإبداعي.

تنطلق الأمسية من أعمال الحلبي المعروضة حالياً في المكان، لتفتح نقاشاً حول مسيرتها الفنية ومصادر إلهامها وتقنياتها، قبل الانتقال إلى تجربة رسم تشاركية تجمع المشاركين بالفنانة في أجواء حميمة وغير تقليدية.

يدعو اللقاء الحضور إلى اختبار الفن خارج إطار المشاهدة فقط، عبر تحويل الرسم إلى مساحة للتفاعل والاكتشاف، برفقة كأس عرق وحوار مفتوح حول العملية الفنية.

«عرق ورسم»: الأربعاء 17 حزيران (يونيو) - الساعة 6:00 مساءً - «ة مربوطة» (الحمرا). للاستعلام: 70/342875

وداوِ عزلتي بالفنّ

■ بعد أكثر من عقد من العمل بعيداً عن العيون، تفتح الفنانة زينة حمادة عالمها الخاص أمام الجمهور في «اليوم الذي فقدت فيه الشمس»، الذي يُقام في مساحة No Chef in The Kitchen، جامعاً بين أداء فني يمتدّ على 12

ساعة وتجهيز فوتوغرافي للفنانة باسكال لاف. تنقل حمادة محترفها إلى فضاء العرض، لتتحوّل عملية الخلق نفسها إلى تجربة حيّة، من تحضير الأحبار والألوان المستخرجة من الطبيعة، إلى الصباغة والرسم والعمل على خامات مختلفة. وتصبح الأدوات المصنوعة يدوياً، والمواد المجموعة من الأرض، جزءاً من طقس فني يرتبط بالمكان والذاكرة والجسد.

يرافق الأداء تجهيز فوتوغرافي لبسكال لاف، يضم سلسلة صور أُنجزت في صيف 2023 في أرض عائلة حمادة في الشوف، مستعيدة عبر مشاهد مصمّمة بعناية محطات شخصية ومشاعر مرتبطة بالهشاشة والفقدان وسبع سنوات من الحداد.

«اليوم الذي فقدت فيه الشمس»: السبت 20 حزيران (يونيو) - الساعة 9:00 صباحاً - No Chef in The Kitchen (الصيفي). للاستعلام: 03/518076

ريمون أبو حيدر: مدينة الـ«خلل»

■ هل ما زال الإنسان قادراً على تمييز الواقع حين تصبح الأعطال جزءاً من بنيته اليومية؟ من هذا السؤال ينطلق الفنان اللبناني ريمون أبو حيدر في معرضه «خلل»، المستمر حتى 30 حزيران (يونيو) في «زيكو هاوس». من خلال منحوتات وتجهيزات مصنوعة من المعادن والأسلاك والأدوات والبقايا المختلفة، يبني أبو حيدر مشهداً يحاكي مدينة اعتادت الانهيار، حيث يتحوّل العنف إلى روتين، والنجاة نفسها إلى آلية متكررة. تقف الأعمال في مواجهة المتلقي، بأجساد ناقصة ومشوّهة ومفتوحة، كأنها تسائل علاقته بالنظام الذي يعيش داخله لا كمراقب خارجي، بل كجزء منه.

لا يحاول المعرض تقديم حلول أو ترميم ما انكسر، بل يضع الزائر أمام مواجهة مع عالم تتداخل فيه حدود الإنسان والآلة، الجسد والمدينة، السلطة والطاعة، إلى أن يصبح الخلل منطقاً جديداً. فـ«خلل» ليس صورة لعالم محطم بقدر ما هو تأمل في عالم تعلّم اعتبار انهياره أمراً طبيعياً.

«خلل»: حتى 30 حزيران (يونيو) - من الساعة 10:00 صباحاً حتى 6:00 مساءً - «زيكو هاوس» (الصنائع). للاستعلام: 71/746769

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
ملحق أسبوعي
كلمات
السبت 13 حزيران 2026
العدد 5800 السنة العشرون
Samedi 13 Juin 2026 nº 5800 20ème année

3-2

ذاكرة لبنان
في مواجهة البرابرة الجدد

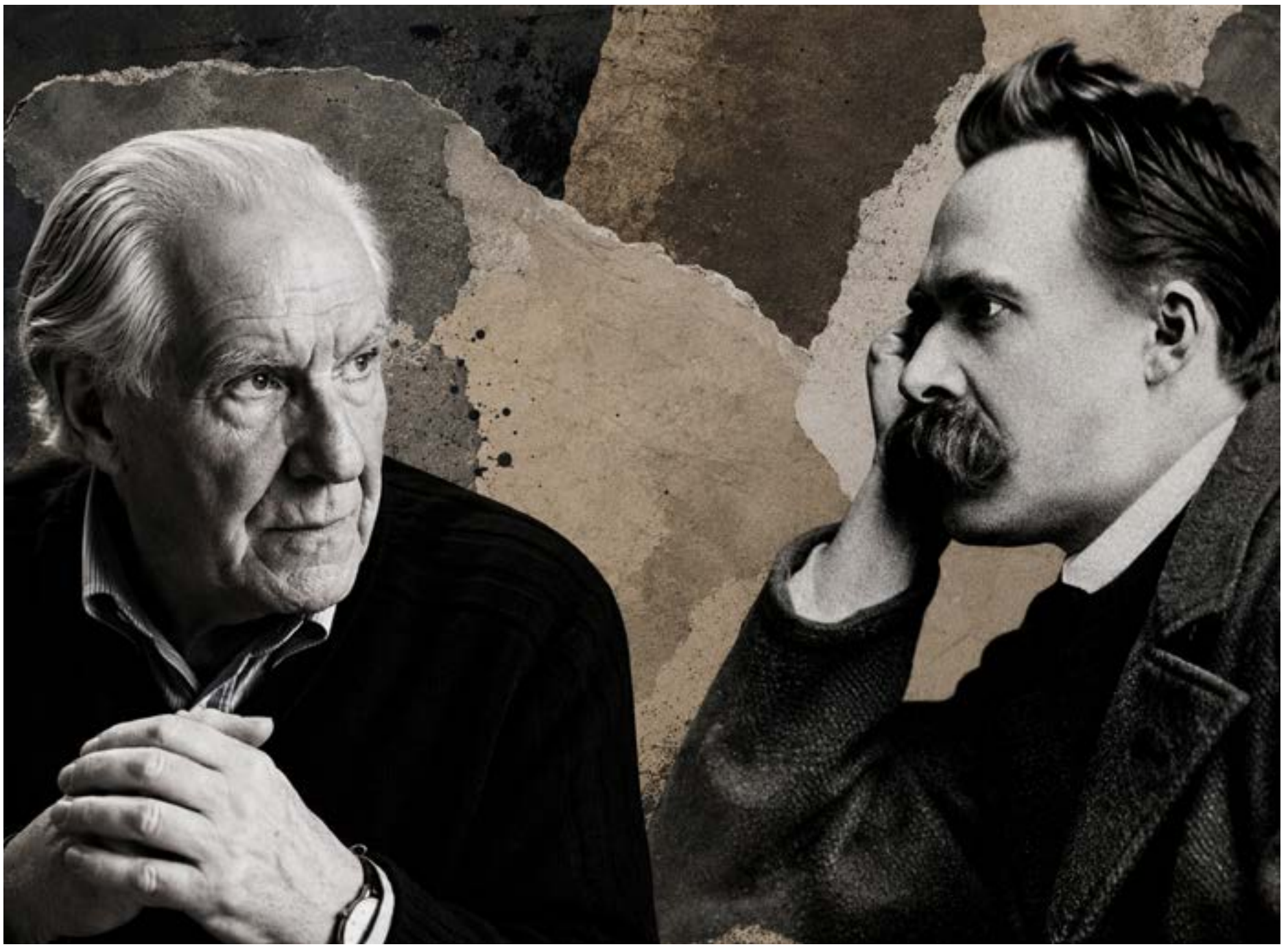

باديو يواجه نيتشه
دفاعاً عن الفلسفة

سعيد محمد

تتشابك المسارات الفلسفية عند آلان باديو (1937) لتنتج قراءات مغايرة تعيد تشكيل وعينا بالتاريخ الفكري. يمثل كتابه «نيتشه: ضد الفلسفة 1» (ترجم حديثاً إلى الانكليزية عن منشورات جامعة كولومبيا) محطة استثنائية توثق تحولاً جذرياً في موقفه من إرث الفيلسوف الألماني فريدريش نيتشه، الذي واجهه زمناً طويلاً بنوع من اللامبالاة والازدراء الواضحين قبل أن يعقد ندوة فكرية عنه امتدت بين عامي 1992 و1993، ليتحول ذلك التوجس القديم إلى قراءة بالغة الأصالة تفيض بشغف مفاجئ بالمفكر الذي أعلن يوماً أنه «ديناميت» يقوّض أركان الميتافيزيقيا الغربية.

يتجاوز باديو في أوراق ندوته الطروحات الفرنسية التقليدية التي سادت في النصف الثاني من القرن العشرين. في حين احتفى فلاسفة اليسار الفرنسي من أمثال جيل دولوز وجاك ديريدا بمطرقة نيتشه النقدية وهجومه المستمر على الحقائق المطلقة بوصفه التمهيد الأساسي والأداة الأولى التي سمحت لهم بتقويض الأنساق الفلسفية التقليدية وتفكيك المركزية العقلية الغربية، اختار باديو التفرّد بمسار خاص عبر اتخاذ موقف نقدي مزدوج يرفض الانخراط في موجة الارتداد والهجوم المضاد التي ظهرت في تسعينيات القرن الماضي ضد نيتشه. لقد فضّل الغوص في نصوص الرّجل المتأخرة، وتحديداً في كتابيه «عدو المسيح» و«هو ذا الإنسان»، ليستخلص منهما الملامح الكبرى لمفهوم «ضد الفلسفة» الذي غدا لاحقاً واحداً من المفاهيم المركزية في مشروعه الفكري الشخصي لتحديد ماهية الفعل الفلسفي وحدوده.

يتوج باديو نيتشه «أميراً» لتيار «ضد الفلسفة» الحديث، ويضعه في موقع الخصم اللدود والحليف السري في آن ضمن معركة كبرى تهدف إلى إعادة تعريف وظيفة الفيلسوف في عالم متخفف من الأوهام المتعالية. وفي ذلك يتعامل باديو مع ثيمة نيتشه الشهيرة حول «موت الإله» بوصفها حقيقةً تاريخية بديهية ومنطلقاً أساسياً للبناء المعرفي. بيد أنه ينفصل عنه تماماً عند النقطة التي يزعم فيها غريمه اللدود أنّ الفلسفة نفسها قد انتهت صلاحيتها المعرفية وتجاوزها الزمن، فالصراع بين العملاقين يكمن تحديداً في إصرار باديو على استعادة القيمة التأسيسية للفلسفة وقدرتها على إنتاج الحقيقة عبر مواجهة هذا الهجوم الشرس الذي شنه نيتشه، محولاً فعل القراءة المعمقة لتراثه إلى أداة لترميم الحصون الفلسفية وإثبات حيويتها في مواجهة الفكر العدمي.

تتبع أوراق الندوة أيضاً التموجات الفكرية التي أحدثها فكر نيتشه في المشهد الثقافي الأوروبي، رابطاً بين التحولات الجمالية التي ظهرت في أعمال فاغنر الموسيقية والتبدلات الجذرية في مفهوم السياسة والقوة لدى نيتشه، وهو ما يتيح لباديو تقديم قراءة شاملة تربط الأنطولوجيا بالجماليات، وتجعل من الفن شريكاً أساسياً في عملية صياغة الحقيقة وتجاوز الأطر المعرفية الضيقة التي فرضتها العقلانية الأداتية الحديثة.

تتجلى أصالة باديو في قدرته على تحويل أسلوب نيتشه الشذري والشاعري إلى مادة خاضعة للتحليل المفهومي الصارم، مستخرجاً من البنى اللغوية المعقدة لنصوصه الأخيرة ملامح أزمة فكرية كبرى تعصف بآليات إنتاج المعنى في العصر الحديث.

أوراق باديو عن نيتشه لا تقرأ نيتشه بقدر ما هي اختبار للفلسفة في مواجهة أكثر خصومها حدّةً.

ملف

تحت شعار «الأرشيف من أجل العدالة: الحقوق، الذاكرة والمستقبل»، جمع اسبوع الأرشيف العالمي في لبنان مبادرات أعادت إحياء حكايات محفوظة في الأرشيف، من التسجيلات الموسيقية النادرة في جمعية «أمار»، إلى ذاكرة فرقة الرقص الفولكلورية التابعة لطيران الشرق الأوسط في متحف «سرسق»، وصولاً إلى صور البقاع خلال فترة الانتداب الفرنسي في «المكتبة الشرقية». وبين الصوت والصورة والوثيقة، يصبح الأرشيف وسيلة لحماية الهوية وقراءة الماضي من أجل المستقبل

الأرشيف بين الصوت والصورة والوثيقة

ذاكرة لبنان في مواجهــة البرابرة الجدد

غادة حداد

الأرشيف أكثر من أوراق وتسجيلات وصور. هو ذاكرة الشعوب والأمم والحضارات، والشاهد على ما كان وما يزال يترك أثره في الحاضر. هو إثبات على أنّنا كنّا هنا، وعلى أنّ أناساً عاشوا يومياتهم، وخاضوا صراعاتهم الخاصة والعامة. فكل وثيقة أو صورة أو تسجيل يحمل جزءاً من هوية جماعية، ويعيد وصل الحاضر بالماضي.

الأرشفة هي فعلُ مقاومة للنسيان، ومسؤولية تجاه الأجيال المقبلة.

ومن هنا تأتي أهمية أسبوع الأرشيف العالمي، الذي ينظمه «مرصد التراث الحديث» (MoHO)، ويحمل هذا العام شعار «الأرشيف من أجل العدالة: الحقوق، الذاكرة والمستقبل».

يشارك في الفعاليات عدد من المؤسسات الثقافية والأرشيفية في لبنان، وتتوزّع بين معارض ولقاءات وجولات أرشيفية. تعرض «المكتبة الشرقية» في «جامعة القديس يوسف»، مشروع «البقاع معروضاً»

> **أعيد ترتيب الصور ضمن محاور تشمل الزراعة، والتعليم، والحياة الدينية، إضافة إلى علاقة السلطات والمعرفة بإنتاج الصور**

> **حلقة نقاشية بعنوان «جنوب لبنان: الأرض والذاكرة والتراث المعماري»**

عبر منصتها على إنستغرام حتى 17 حزيران (يونيو)، وهو مقال بصري يستند إلى صور التقطها الآباء اليسوعيون لسهل البقاع خلال فترة الانتداب الفرنسي.

أما مكتبة «جامعة الروح القدس - الكسليك»، فتستضيف معرض «مئوية الدستور اللبناني» الممتد حتى كانون الأول (ديسمبر) عام 2026، جامعاً مخطوطات وصوراً ووثائق نادرة تضيء على مراحل تشكّل لبنان الحديث، وصولاً إلى دستور عام 1926.

وفي قرنة الحمرا، فتحت «مؤسسة التوثيق والبحث في الموسيقى العربية» (أمار) أبواب أرشيفها واستديوهاتها يومي 9 و10 حزيران (يونيو)، مانحةً الزوار فرصة التعرّف إلى رحلة حفظ التسجيلات القديمة ورقمنتها، والاستماع إلى أعمال موسيقية نادرة محفوظة على أسطوانات تاريخية.

بدوره، يستضيف متحف «سرسق» معرض «أرشيف فرقة الرقص الشعبي التابعة لشركة طيران الشرق الأوسط» حتى 22 آب (أغسطس)، مقدّماً حكاية إنقاذ وحفظ أرشيف الفرقة.

وتُختتم الفعاليات في 16 حزيران (يونيو) مع جمعية «أثر للحفظ والتوثيق» عبر حلقة نقاشية بعنوان «جنوب لبنان: الأرض والذاكرة والتراث المعماري» (عبر زوم - الساعة الخامسة عصراً)، تتناول حماية التراث الثقافي والمادي المهدّد في الجنوب، خصوصاً في ظل آثار الحرب، بمشارك فيها الباحث رامي زريق، فاطمة البزال، حسن ترحيني وعلي مزرعاني.

الأرشيف الموسيقي: ذاكرة وهوية

قررت مؤسسة التوثيق والبحث في الموسيقى العربية «أمار» فتح أبوابها (قرنة الحمرا في قضاء المتن الشمالي) أمام الجمهور، لإتاحة الفرصة للزوار لاكتشاف المراحل المعقدة التي يقطعها التسجيل القديم منذ وصوله إلى المؤسسة، مروراً بترميمه وتنظيفه، وصولاً إلى حفظه داخل الأرشيف وإتاحته للباحثين والمهتمين.

في حديث معنا، يوضح عضو الهيئة الإدارية في «أمار» أكرم الرئيس، أن المؤسسة تعمل على أرشفة من المصدر، واختصاصهم المرحلة الممتدة بشكل أساسي بين عام 1903 حتى منتصف الثلاثينيات من القرن الماضي.

يمثّل عام 1903 بداية مرحلة التسجيل الصوتي في بلاد الشام ومصر وغيرها، حين بدأت شركات الأسطوانات توثيق أصوات المطربين والعازفين على التسجيلات التجارية الأولى. وقد سبقت هذه المرحلة التحوّلات الكبرى التي غيّرت شكل الإنتاج الموسيقي العربي لاحقاً، إذ كان مطربو تلك الحقبة ينتمون إلى تقليد يقوم بدرجة كبيرة على الارتجال، وإظهار التمكّن من المقامات، والتفاعل الحي بين المؤدّي والفرقة والجمهور.

أما منتصف الثلاثينيات، فيمثّل نقطة تحوّل دخول السينما الغنائية مثل فيلم «الوردة البيضاء» لمحمد عبد الوهاب، في تعزيز نموذج جديد للأغنية يقوم على التكثيف والبناء الدرامي، وباتت مدة الأغنية محكومة بثلاث وأربع دقائق. وازدهر النمط الجديد على حساب النمط القديم. وتحاول المؤسسة توثيق خصائص هذه الأغاني وتصنيفها، والعمل على نشرها عبر البودكاست من خلال شرح مميزاتها وظروف إنتاجها وسياقها التاريخي.

يشير الرئيس إلى وجود اهتمام متزايد بهذا النوع من الموسيقى لدى الشباب، فبعض طلاب الموسيقى يتعرفون إليها من خلال دراساتهم، وآخرون يكتشفونها من الخارج، حتى من أوروبا. لكن في الوقت عينه، يحتاج هذا العمل إلى تراكم وجهد طويل، عبر التعليم والحفلات والمعارض والفعاليات، كي تصبح هذه الموسيقى أقرب إلى الناس وينكسر الحاجز بينهم وبينها.

يشدّد الرئيس على أهمية تضافر الجهود بين المؤسسات، فالأرشفة تحتاج إلى تعاون تقني وعلمي، وإلى رفع الوعي بأهمية حماية الأرشيف، ويقول: «نرى اليوم في مناطق كثيرة كيف تتعرض الذاكرة للاستهداف، ليس فقط عبر تدمير المباني، بل أيضاً من خلال خسارة المكتبات والمواد غير المطبوعة التي لا يمكن تعويضها. هناك حرب على الأرشيف، والذاكرة، والهوية».

الأرشيف الشخصي يتحوّل إلى ذاكرة جماعية

في ستينيات القرن الماضي، كانت «شركة طيران الشرق الأوسط» تنقل المسافرين، فيما جابت فرقة الرقص الفولكلورية التابعة للشركة المسارح والمهرجانات الدولية، مقدّمة عروضاً عبر الجمهور العالمي إلى الفلكلور اللبناني، بين عامي 1966 و1971. تعود حكاية هذه الفرقة إلى الواجهة عبر معرض «فراشات ودبابير شركة طيران الشرق الأوسط: قصة فرقة طيران الشرق الأوسط الفلكلورية من خلال الأرشيف وحكاية حفظه» الذي يحتضنه متحف «سرسق» حتى 22 آب (أغسطس). يفتح المعرض أبواب مجموعة تضم نحو 500 مادة أرشيفية، بين صور فوتوغرافية ووثائق رسمية وقصاصات صحافية.

تروي رئيسة قسم الأرشيف في متحف «سرسق» روينا بو حرب أنّ البداية تعود إلى والديها. كان والدها موظفاً في شركة طيران الشرق الأوسط وعضواً في جوقة الموظفين، بينما بدأت والدتها التدريب مع الفرقة وهي لا تزال في الخامسة عشرة تقريباً، قبل أن تصبح موظفة في قسم العلاقات العامة في الشركة. وتقول: «كانت الفكرة أن تكون لدى «الميدل إيست» فرقة فولكلورية تقدم عروضاً في المناسبات المهمة. بدأوا يتدرّبون لأنهم يحبون الموسيقى والرقص، وبعدها تحوّل المشروع إلى فرقة تسافر وتقدّم عروضاً خارج لبنان».

ومع عمل والدتها في قسم العلاقات العامة، بدأت المواد تتجمّع لديها من صور ومقالات صحافية ووثائق ورسائل، «وكلما كانت تسافر كانت تحتفظ بشيء من الأرشيف. الصور عشنا معها في البيت».

كادت الحرب الأهلية أن تبتلع هذه الذاكرة. فعند اضطرار العائلة إلى مغادرة منزلها في منطقة الشياح، بقيت الصور خلفها. وعندما عاد أفرادها لاحقاً، «وجدنا الصور مفتوحة وممدّدة، بينها صور أمي مع فيروز. جمعوها وأخذوها معهم. هناك أجزاء اختفت ولم نعرف أين ذهبت». ولسنوات طويلة، بقيت المجموعة محفوظة في المنزل، إلى أن تغيّرت نظرة بو حرب إليها مع عملها في مجال الأرشفة، حينها أدركت أن ما لديها ليس مجرد صور عائلية، بل أرشيف كامل فيه صحافة وصور ووثائق.

تكمن أهمية المعرض، في لحظة يواجه فيها التراث اللبناني مخاطر متزايدة، خصوصاً مع الحروب والنزاعات، فهناك خوف كبير على كل ما هو تراث، وتضيف بو حرب: «يشعر الإنسان أحياناً بالحرج عند الحديث عن الصور والوثائق فيما هناك أرواح تُفقد، لكن هذه الأشياء تحمل ذاكرة من عاشوا قبلنا، ومن واجبنا الحفاظ عليها».

«البقاع معروضاً»: صور تفتح أسئلة الذاكرة والمستقبل

اتجهت «المكتبة الشرقية» في «جامعة القديس يوسف» في بيروت، إلى البقاع، في مشروع «البقاع معروضاً»، وهو مقال بصري متاح عبر صفحة المكتبة على إنستغرام من 8 إلى 17 حزيران (يونيو)، يستند إلى مجموعة مختارة من الصور الفوتوغرافية التي التقطها الآباء اليسوعيون في سهل البقاع خلال فترة الانتداب الفرنسي.

طوّرت المشروع الباحثة نور هاشم، طالبة الدكتوراه في تاريخ الشرق الأوسط الحديث في جامعة كاليفورنيا، ضمن زمالة بحثية مرتبطة بأطروحتها. توضح هاشم أن اهتمامها بهذه الصور جاء من بحثها الأكاديمي حول تاريخ زراعة الحشيش وإنتاجه ومنعه في لبنان، ما قادها إلى التعمّق في تاريخ منطقة البقاع. وخلال عملها في أرشيف «المكتبة الشرقية»، اكتشفت صوراً التقطها الآباء اليسوعيون للمنطقة، فوجدت فيها مادة تتجاوز موضوع بحثها الأساسي، وتقول: «كان لدي فضول تجاه هذه المنطقة. أردت أن أفهم كيف كان اليسوعيون ينظرون إلى الحياة في البقاع وكيف صوّروها».

من هنا، أعادت ترتيب الصور ضمن عشرة محاور تشمل الزراعة، والتعليم، والحياة الدينية، والمشاريع العلمية والجغرافية، إضافة إلى علاقة السلطات والمعرفة بإنتاج الصور. وترى هاشم أنّ أهمية هذه المجموعة لا تكمن في الصورة المختلفة التي تقدّمها عن البقاع، إذ تُظهر فترة كانت فيها المنطقة مركز اهتمام وبحث ومعرفة وبناء، ما دفعها إلى تخيّل مستقبل مختلف للمنطقة.

تكتسب العودة إلى الأرشيف بعداً إضافياً في ظل الحرب والدمار الذي طال مناطق لبنانية عدة، وما يرافق ذلك من تهديد لذاكرة الأماكن. تشير هاشم إلى أن الصور منحتها أيضاً صلة مختلفة بالبقاع خلال فترة الحرب، بعدما تعذّر عليها القيام بالعمل الميداني المرتبط بأطروحتها. من جهته، يشدّد مدير «المكتبة الشرقية» الباحث جوزيف رستم على أن المشروع يضيء على أهمية التوثيق، خصوصاً في لحظات الأزمات، واصفاً إياه بـ«الواجب الوطني، إذ يجب أن تُدرّس أهمية الأرشيف في المدارس والجامعات، لأن محو الذاكرة يعني محو التاريخ».

يربط رستم بين الصور التاريخية الموجودة في أرشيف المكتبة والصور التي يوثّقها الناس اليوم في الجنوب والبقاع عبر وسائل التواصل الاجتماعي، باعتبارها تشكّل مادةً لكتابة تاريخ المنطقة.

أما اختيار إنستغرام كمساحة لعرض المشروع، فيهدف للوصول إلى جمهور أوسع، خصوصاً الأجيال الشابة وفقاً لرستم، إذ إن الصور مرفقة بنصوص بحثية تجعل كل منشور أقرب إلى مقالة صغيرة. ويعتبر أن مبادرات مماثلة تثبت أن العلاقة بين الشباب والذاكرة تزداد أهمية في أصعب المراحل، فيما حماية الأرشيف تبقى خطوة أساسية للحفاظ على التاريخ وتخيّل مستقبل مختلف.

أسبوع الأرشيف العالمي في لبنان: أنشطة ومعارض مستمرة حتى آب (أغسطس) المقبل. فضاءات مختلفة في لبنان - للاطلاع على البرنامج كاملاً:
https://www.facebook.com/Modern-HeritageObservatory

فرقة «طيران الشرق الأوسط» الفلكلورية في الدورة العاشرة من الألعاب الدولية في كونفولان في فرنسا، في آب (أغسطس) 1967

زيارة مجموعة من الآباء إلى معابد بعلبك، من بينهم الأب لويس معلوف (1869-1946) في الوسط، لبنان، بين عامي 1931 و1933. لوحة زجاجية 10×15 سم. مجموعة المطبعة الكاثوليكية

الفرقة تشارك في موكب الزهور في جنيف في أيلول (سبتمبر) 1969

أمام كسارا، في انتظار الجنرال غورو، قوس النصر الذي أقيم بعد دخوله دمشق، لبنان، 30 آب 1920. لوحة زجاجية 13×18 سم. مجموعة مرصد كسارا، تصوير الأخ جوزيف ماهر اليسوعي

منظر طبيعي في سهل البقاع، والجبال في الخلفية، لبنان، بين عامي 1923 و1925. لوحة زجاجية 10×15 سم، مجموعة المطبعة الكاثوليكية

قصائد

صُوَر على غفلةٍ من القصف

زاهي وهبي

ا- ضَرْ: صخرةٌ قطعتْ لسانَ البحرِ

1)

البحرُ يتنفسُ من شباكِ الصيادين
الفارغة.
النوارسُ تحطُّ على أكتافهم: أين زوادةُ
البحر؟
يبتسم الصيادون: اكفُنا تصلّي منذ
الفجر،
ورائحةُ القهوة تشي بأنَّ اليومَ كريمٌ،
أو أنَّ الغرقَ جميلٌ كقبلةٍ على جبينِ أمٍّ
نائمة.
قناديلُ البحر علّمَت الموجَ
أن يلسع اليابسةَ كلَّ حين.
النَّسوة يفرشنَ الشِباكَ تحت الشمس،
يعرفنَ أنَّ صبرَ البحرِ أطولُ من صبرِ
الحيتان،
وأنَّ صبرَ الصيادِ أطولُ من نومِ القاعِ
وفيه تغفو سفنٌ تاهت عن طريقِ العودة.
وأنَّ البقاءَ ليس انتصاراً، إنّما عادةٌ في
الصباحات.
على كتفِ المدينة، الفنارُ يضيء للغرقى
طريقَ العودة.
صُرْ: صخرةٌ قطعتْ لسانَ البحرِ.

2)

منذ انفصلَ البحرُ عن اليابسة،
ومنذ استيقظَت فينيقيا من سباتِ
الأمم،
واسمُكِ الصخرةُ التي لم تنحنِ
لا للعواصفِ ولا للغزاة.
قبل الرومانِ والبيزنطيين،
وقبلَ أن يخطَّ الإسكندرُ اسمَه على
حجارتك،
كنتِ كنزَ الأرجوانِ في خزائنِ الملحِ،
تغسلينَ القماشَ بلونِ الجرحِ
وترسلينَه إلى أطرافِ الدنيا
على متنِ سفنٍ لا تخشى الغرقَ.
وما زالَ البحّارةُ يرسمونَ
ليشهدوا حمرةَ الغروبِ على ردائِكِ
الأبديّ.
هذا هو لونُ امرأةٍ عشقتِ البحرَ
فاخذَ الموجُ أنفاسَها
وأعطاها خلودَ الأرجوان.

3)

حين ضاقتِ الصخرةُ بالحكايات،
خرجتْ من بَوابتكِ اليسارُ،
ماشيةً على ظهرِ المياه.
لا تحملُ سوى رملِ المدينةِ في جفنِها،
وغصنٍ أخضرَ من بستانِها الأبدي.
قالتْ للموجةِ الأخيرة:
ساخذُ صُوَري معي،
سازرعُها في أرضٍ جديدة،
كي يصيرَ الموتُ خياراً لا قدراً.
وكي تعلمَ الإمبراطورياتُ أن المدنَ لا
تموت،
بل تتنكرُ في هيئةِ غريبة.
مضت على حوافِ المتوسط،
تجرُّ خلفَها حلمَ مدينةٍ لا تنامُ،
وعلى خاصرةِ إفريقيا، جثتْ على
ركبتيها:
أيها التراب السخيّ،
كُن لي وطناً، فما عُدتُ أملكُ إلا عطرَ أمي.
قامتْ قرطاجُ من رحمِ الغربة،
وتحلمُ بعودةٍ لا تحين.
أوروبا تلعبُ على الشاطئ،
والشمسُ تنسلُّ من بينِ أصابعِها
كخيطِ زعفران.
ثورٌ أبيضُ يخرجُ من شفاهِ الزَّبد،
عيناهُ بحرانِ لا مرسى لهما.
ركبتْ ظهرَه، والهواءُ ظنّها ستعود،
لكن الحافرَ الأيمنَ غاصَ في الماءِ فصارَ
المضيقُ،
والأيسرُ رفعَ رمالَكِ فصارتْ جزيرةً في
الذاكرة.
المرجانُ يكتبُ تحتَ الحوافرِ
يا أوروبا، البحرُ ليس جوازَ سفرٍ.
صرختْ حين ابتلعَ أليمُ اسمَها:
أماه، اسمي يغرقُ.
ردَّ الصَّدى: لا، إنه يُكتبُ على جبينِ قارَّةٍ.
على شاطئ كريت،
صدى اسمها الغريقُ طافَ إلى ساحلكِ
وحدَه،
يحملُ في حنجرته رملةً واحدةً:
هذه لذكرى أنَّ صرختي لم تغرقْ.
ونَحّازكِ اليومَ يرمي في الماءِ وردةً أو
ملحاً،
ويرحُكِ الجنوبيةُ تحملُ سرَّه:
لابنةِ مدينتِنا التي ضاعتْ فصارتِ
العالمَ،
ولهذا الصدى الذي لا زالَ يطوف
وحيداً على شاطئِكِ كلَّ مساءٍ.

4)

قواربُكِ أفكارٌ تمخرُ المدى.
وصبغتُكِ الأرجوانيةُ وصيّةٌ على صخرِ
الزمان:
من يلبسُ هذا اللونَ، حُرِّم عليه الخوف.
فالأرجوانُ دمٌ لم يجفّ،
ولونُ الذين يموتونَ كلَّ يومٍ ولا يموتونَ.
ما زلْتِ، رغمَ كلِّ الفاتحين،
تكتبينَ أنفاسَكِ على الماءِ
بحبرِ المورِكس المقدّس،
تقولينَ لكلِّ غازٍ:
أنا كفُّ اليابسةِ المفتوحةُ للأبد،
وصوتُ الموجِ الذي لا يشيخُ،
حريتي أن الدَّ نفسي كلَّما متُّ.
وأن أنثرَ ملحي على هامةِ من يظنُّ أنه
انتصر.
أولُ أرجوانٍ في التاريخِ فمُ كلبٍ مُبلل.
الحوريةُ تيروسُ رفضتْ زفةَ الإبلِ
حتى يصبغَ البحرُ كلَّه.
الآنَ، كلبُ البحرِ، الموجُ الأبيضُ،
لا زالَ يعضُّ صدفَ الشاطئِ كلَّ مساءٍ،
ويتركُ أرجوانَه على قدمَي عاشقةٍ
تمشطُ شعرَها.

ب- رائحةُ الليمونِ المالحِ

5)

الذينَ يأتونَ من بعيدٍ
يخلعونَ أحذيتَهم عند أعتابِكِ.
الرملُ هنا أحنُّ من الطين،
يشبهُ حصائرَ الأمهاتِ اللواتي رحلنَ
ولم يتركنَ وصيةً.
يمشونَ حفاةً، تتعلّقُ الصدفاتُ
بأقدامهم
كأختامِ رحلةٍ لا تُضاهى.
عاشقانِ في «الخراب»، يمسحانِ الغبارَ
عن رفوفِ الأيام:
صورٌ أحلى مما حلمتْ، فالملحُ هنا لا
يسمحُ للجروحِ، إنه يرويها.
والقدسُ كانت كذلك، لكنَّ البحرَ هنا يقرأُ
الرسائلَ التي لا يصلُ إليها البريدُ.
والملحُ يكتبُ على كفِّ اليابسة:
الحبُّ أن تبقى نافذةٌ مفتوحةٌ.

6)

في السوقِ المزدحمةِ بالسنين،
أرواحٌ لا تُباعُ ولا تُشترى:
أرواحُ الليمونِ التي تسلّقت أسوارَ
المدينة،
وأرواحُ الياسمينِ برهانِ العطرِ بأنه لا
يكذبُ.
بائعٌ يقطّرُ زهرَ البرتقالِ المزوّجِ بغبارِ
الطريق:
هذا يليقُ بالحبيباتِ، وهو خلاصةُ
الأمهاتِ الغائبات.
رشّوا منه على وسائدِ الغياب،
لأنَّ العطرَ يصلُ حيث لا تصلُ الجيوشُ.
نساءٌ يلملمنَ أطرافَ ثيابِهنَّ الخفيفةِ،
يلمسنَ القوارير باصابعَ تورّمت من
الغسيل.
يدفعنَ ثمنَها ضحكاتٍ قديمةً، ويتنهدنَ
في أنٍ:
البحرُ لا يحبُّ البكاءَ، والمدينةُ إذا
ضحكتْ صارتِ الأمواجُ موائدَ ضيافة.
وشارعُ «أبو ديب» يعلّمُ العابرينَ كيف
لا يضيعونَ في زحامِ الأمنيات.

7)

على الشاطئِ المبسوطِ للشمس،
الأكشاكُ ترتجفُ كأجنحةِ طيورٍ تعبتْ.
الدالُ منذ خمسينَ عاماً،
يحفظُ وجوهَ الزبائن، وأسماءَ الغرقى
ونكاتِ البحّارةِ القدامى:
ليتني نسيمُ الجنوب،
أعبرُ بلا جوازِ سفر،
وأتركُ خلفي جمرَ الحنين.
الفتياتُ يمشينَ على السور، وشاحاتُهنَّ
أقواسُ قزح.
عاشقٌ يُقسّم: لن أعبأ بالزبدِ الذي
يمسحُ الأسماء،
ساكتبُ اسمكِ على عنقِ البحر.
ترنُّ ضاحكةً: اكتبهُ على قلبي، فالقلبُ
باقٍ.
يغفو
لكنَّ الموجَ لا يعرفُ كيفَ يغفو.
وسلحفاةٌ خرجتْ من بيضتِها البارحةَ،
زحفتْ إلى المياه ثم التفتْ:
أريدُ اسمَكِ يا صورُ حمايةً دوليةً!

8)

في الميناءِ العتيق،
صيادونَ يضمدون جرحاً في صدرِ
الأبجدية.
أحدهم يخيطُ الشِّباكَ تحتَ ضوءِ القمر،
وكلُّ عقدةٍ في الخيطِ مدينةٌ غارقةٌ:
مدينةٌ تُدعى «حلمٌ»، وأخرى «أمل»،
وثالثةٌ بلا اسمٍ ولا عنوان، يبحثُ عنها
الموتى.
حين يملُّونَ من سؤالِ: أين المفرّ؟
يتذكّرون يوم كان لكِ ميناءانِ
واحدٌ للصيادينَ الحزانى،
وآخرُ للتجّارِ الذين يبكونَ أيضاً.
بينهما، لُجّةٌ لا تنامُ، تحرسُ سرَّكِ:
كيف تبحرينَ في الاتجاهينِ ولا تبتلّين.
يروي صيادٌ على جبينِه ختمَ الشمس:
مرَّة، صادت شبكتي قارورةً رسالةٍ من
محاربٍ قديم
تلك هي رائحةُ صور،
على الرغمِ من أنها كانت ترميني
بالحصى،
وأن الملحَ كان يلسع جرحي كذكرى أمٍّ
غائبة.»
تعبُ الصياديينَ لا يشبهُ تعبَ الموظفينَ.
إنه تعبٌ من ينتظرُ رزقاً لا يأتي،
ثم يفرغُ بسمكةٍ صغيرةٍ كأنها سفينةُ
نوحٍ.
يتشاركونَ الخبزَ والملحَ:
إنه يختبزُ صبرَ أهله،
فالبحرُ لا يهبُ الكنوزَ لمن يخافُ الغرقَ.
يحفرونَ في الأرضِ ويغطسونَ في الماءِ
ويحدّثونَ عن حجرٍ نُقِشَ عليه اسمُ
ملقارت
حين لم تكنْ قرطاجُ سوى حلمٍ في جفنِ
البرق.
لأنَّ الأثرَ دونَ ذاكرةٍ ليسَ سوى غبارٍ،
وفي المقاهي يحكونَ أن الذاكرةَ كانت
هنا.

9)

بساتينُ الليمونِ أحلامُ الشهداءِ
الخضراء،
ممتدةً حتى تخومِ السماء.
أمٌّ تقطفُ ثمرةً كلَّ صباح،
تضعُها على صدرِ ابنها الذي لم يعدْ:
هذه لرفيقِ دربِك، ذاك الذي قاسمَكَ
الرصاصَ والترابَ.
رذاذُ الأبيضِ المتوسط يتزوجُ عطرَ
الزهر.
تلك هي رائحةُ صور،
قبلةُ المطرِ للغبار، وخلطةُ الفلاحينَ:
من ملحِ البحرِ قبضةٌ، من زهرِ الليمونِ
همسةٌ،
ومن دمعِ الأمهاتِ ما تبقّى.
امسحْ بها صدرَ طفلٍ يبكي من جوعٍ،
كي يضحكَ كما تضحكُ الأرضُ بعدَ
توقّفِ القصف.

من معرض الفنان ناصر عجمي الذي اقامه على انقاض منزله في صور عام 2025

كلُّ ابتسامةٍ في صورَ تفوحُ برائحةِ
الليمونِ المالح،
وتُذكّرُ بالوصايا التي تُحفظ عن ظهرِ
قلب:
اسقوا الليمونَ في الغيابِ، لا تنسوا
الملحَ في موائدِكم،
وعندما تفرحون، اذكروا أنّنا كنا نحلمُ
بهذا الفرح
كما يحلمُ الغريقُ بقطعةِ خشبٍ.

10)

العطرُ يعانقُ رذاذَ الموجِ، والحجارةُ
تحملُ كلَّ ربيع.
تلدُ في شارعٍ ضيّقٍ مسجداً وكنيسةً
يتسابقانِ إلى اللهِ بأرجلٍ حافية.
حارةُ المسيحيين ملتصقةٌ بالجامعِ
الكبير
كصدفتينِ تخشيان الغرق،
والمدُّ يغسلهما معاً كلَّ صباحٍ.
في الأعيادِ،
رائحةُ الكعك من بيتٍ،
رائحةُ الخبزِ الساخنِ من آخر.
ولا أحدَ يسألُ: لمن هذا العيدُ؟
الأطفالُ يلعبونَ في الأزقّة،
الماذنُ والأجراسُ
تتعلمانِ من صراخِ طفلٍ يقعُ على حجرٍ:
الجرحُ واحدٌ، والصوتُ واحدٌ.
الشعراءُ الذين تغزلوا بكِ
كانوا عمياناً،
لم يروا زهرَ الليمونِ الأبيض،
رأوا جمرةَ الحقيقةِ.
لم يسمعوا ضحكاتِ الفتياتِ على
الشاطئ،
بل نشيجَ الأمهاتِ وهنَّ يعددنَ الأبناءَ
بعد كل غارة.

11)

للبوابةِ ساحةٌ تفتحُ ذراعيها لكلِّ مَن
اتعبته الطريق،
«النبيُّ إسماعيلُ» يُوقدُ الشموعَ على
نافذةِ الغائبين.
كلُّ حارةٍ تُصلّي صلاتينِ في آنٍ،
الكورنيشُ يُضمِّدُ جِراحَه بأقمشةِ
الضوءِ كلَّ صباح،
والأزقّةُ كلُّها تؤدّي إلى البحرِ، لا إلى
روما.

ج- بين جيم الجنوب وجيم الجليل

12)

الرومانُ بنوا أذناً عملاقةً، والمدرجُ طبلةُ
أذنِ إمبراطورٍ ميت.
الضيوفُ يلتقطونَ الصور،
وتنهّدات العاشقاتِ القديماتِ
ما زالَ صداها في متحفِ بيروت.
في النيكروبوليس، الموتى لا يغضبونَ
من الزائرين.
يتمتمون: زوّروا الشمس عنّا، فهي لم
تزُرْنا منذ ألفِ عام.
في الهيبودروم، الحوافرُ وشومٌ في
الحجر،
والجمهورُ هتافه في الهواء.
العاشقاتُ الآنَ يجلسنَ على المدرجاتِ،
ينتظرنَ أحصنةً بيضاء لا يأتي.
على قارعةِ العمر، عجوزٌ تبيعُ الفُلَّ
والريحان،
هذه الزهرةُ تُذكّرُني بشابٍّ ماتَ قبيلَ
عرسِه،
كان يشتري الوردَ لحبيبتِه كلَّ جمعةٍ.
الآن صارتِ الوردةُ تبيعُ في يدِه.
تنادي بصوتٍ طينيٍّ قديم:
الزهرُ الطارَحُ، الزهرُ الذي يحفظُ
الأسرارَ،
والريحانُ لعبورِ الغائبينَ.
حروفُكِ على ألواحِ سفنِهم:
ألفٌ من أمواجِ الميناء، وباءٌ من بساتينِ
الليمون،
وجيمٌ من جرحِ الصخر.
صارتِ الكتابةُ مِلكَ القُراء.
أتوا بعذقِ بقرونٍ، بنوا قوسَ نصرٍ من
حجرٍ رمليّ،
والنصرُ الحقيقيُّ:
عيونُ صيادٍ يعودُ بشباكٍ ممتلئةٍ
بالأسماكِ التي غفرتْ للعالم.
وأنفاسُ صيادينَ يبوحونَ بوصيةِ
الحرفِ للبحارة.
هكذا يتداخلُ الإعجازُ في اليوميّ،
السمكُ يصيرُ خبزاً، والرزقُ وصيةً.
في «الجمل» فسيفساءٌ لا تعرفُها
الخرائط.
رسمتِ الموجةُ صورَها، ثم وضعتْ
اليسارُ كفَّها على الماء:
ليكنْ هذا حَمَامي.
ومنذ ذاك، كلَّما عَطِشَتْ مدينةٌ إلى مجدٍ،
اغتسلتْ الفتياتُ هناك،
فصار الموجُ ماءَ ورد،
وعادتْ اليسارُ توزِّعُ أرجوانَها.

13)

في صور يتشاركونَ نخاعَ العظم.
كلُّ قنبلةٍ تقرعُ الجرسَ وتُؤذنُ في
اللحظةِ نفسِها.
لا أحدَ يسألُ مَن يصلّي لِمَن،
حتى لو كانت السماءُ فوقَ صورَ صمّاءَ
منذُ الرومان.
وكان هذا الصممُ هو اليقينَ الوحيدَ.
أحدُهم يتشاءبُ تحتَ القصفِ. ليس
وقاحةً، بل تعبٌ قديمٌ
من انتظارِ معجزةٍ كبرى لا تأتي.

14)

جبلٌ عاملٌ يتنفسُ من رئةٍ اسمها صورُ.
كلّما تقصفُ الطائراتُ هذه الرئةَ،
ينسابُ الدمُ أرجوانياً في المرفأ.
الجُرْحى يرفعونَ أكفَّهم المبتورة
ليُصفّقوا للموجِ الذي لم يتأخّرْ.
شهيدٌ يسقطُ على بلاطِ الميناء،
وجهُه بتّجهُ نحوَ القبلة تلقائياً:
احلى عنّي، لم أقتلْ، بل التحقْتُ بقافلة
العشق.
أمٌّ تلملمُ أصابعَ ابنِها المقطوعةِ
تطرّزها على وسادتِه:
هذه ستصافحُ العالمَ حين يأتي.
صيادٌ يُصلحُ شبكةً مثقوبةً بالقصف:
كلُّ ثقبٍ فيها نافذةٌ جديدةٌ
يروي الأرجوانُ حكايتها على مسامعِ
الأبد.
صواريخُ العدوِّ تكتبُ على جبينِ المدينة:
أنتِ ميتةٌ.
فتَمْسَحُها صورُ بكمِّ قميصِها
وتكتبُ:
الموتى هم الذين لا يحبُّونَ نسيمَ
الجنوب.
كفُّ صورَ المدودةُ إلى العالمِ
تضمُّ حجراً واحداً يقولُ لكلِّ صاروخٍ
أنا لُبنةُ التاريخِ الأولى
أتحدّاكَ أن تقتلعَ جبلٌ عاملٌ من رئته.

15)

الجنوبُ يدمعُ من آخرِ نافذةٍ في صورَ،
حيث تنتهي البيوتُ وتبدأُ عكّا كقرطٍ
ضائع.
الماءُ واحدٌ، والموجُ لا يحملُ جوازَ سفرٍ.
جبلٌ عاملٌ ظهرُه الذي لم ينحنِ.
نساؤه يزرنَ الأسواقَ كلَّ خميس،
يبعنَ الزعترَ ويشترينَ الانتظار.
عكا من هنا قبلةٌ.
الزهرُ الطارَحُ، الزهرُ الذي يحفظُ
الأسرارَ،
في الليالي الصافية، يرى الصيادون
أضواءَها
يظنونَ أن مراكبَ الغرقى تُشعلُ الشموعَ
هناك.
بينَ جبلِ الجنوبِ وجبلِ الجليل،
الحدودُ خيوطٌ عنكبوتٍ بلّلها الشتاء.
عناقٌ مؤجّلٌ، والنوارسُ لا تنتظرُ
التصاريح.
حرفانِ من جملةٍ واحدة:
سنلتقي، ولو بعدَ ألفِ غارة.
من عكا إلى صور، يقرأُ الكتبَ المقدسةَ
على مهلٍ
ولا أحدَ يطلبُ إثباتَ إقامة.
المهجّرونَ يعرفونَ بيوتَ صورَ القديمة:
هذه الحارةُ تشبهُ حارتنا.
تحلمُ صورُ بعكا، وتحلمُ عكا بصور،
والماءُ يؤكد: كنا هنا قبلَ الطارئين.
إذا هبَّت الريحُ جنوبيةً،
السمكُ يهربُ من جدارِ هناك ويأتي.
النساءُ في عكا يقلنَ العكس.
والكلُّ يعرفُ أن السمكَ يحبُّ الماءَ الدافئ.
الغزاةُ يمرّون، وأسماؤهم على الصخرِ
تمحوها الريحُ الجنوبيةُ حين تشاءُ.
العناقُ مؤجّلٌ، لكنه قادمٌ.
لأنَّ البحرَ لا يعرفُ كيفَ ينامُ
وفيه جرحانِ من نفسِ الموجة.

د- امرأةٌ تلدُ نفسَها

16)

القرى المتناثرة نجماتٌ حول جسدِ
المدينةِ المتعب.
كلُّ نجمةٍ طفلٌ رفعَ حجراً ذاتَ يوم،
فاصبحَ القمرُ في غيرِ مكانِه.
الآن، حين ننظرُ أمهاتُنا للقمرِ لا يجدنَه:
أولادُنا أخذوه معهم إلى حيث لا قمرَ
هناك،
إلى حيث تُصلّي النساءُ للغائبين.

17)

ليلاً، المصابيحُ الناعسةُ تعلّمتْ أن
تتوهّج
من رعشةِ أبٍ يشربُ قهوتَهُ ويعدُّ
القنابلَ على أصابعِه.
في تلك الليلةِ، لم تكنِ القنابلُ تميّزُ بينَ
النوم والموت،
لكنه اشتاقَ لأمِّهِ أكثرَ مما اشتاقَ لنعمةٍ
مجهولة.
كان الحلمُ آنذاك أوسعَ من خريطةِ
المدينة،
حصاةٌ رفعَها طفلٌ فاصبحتْ وطناً،
والوطنُ حصاةٌ في جيبِه حين يستشهد.
الأمُّ تراقبُ النجومَ: نجمتانِ سقطتا في
البحر،
لكن نجمَتَنا مرسومةٌ بعطرِ الليمونِ
على جدارِ البيت،
لن تمحوها الزوابع.
في الأزقةِ الهرمة، أحلامٌ لا تجدُ نوافذَ
تطلُّ منها،
وعمالٌ يحلمونَ بصمتٍ، كأنهم يصلّونَ
لربٍّ لا يصغي.
في حانةٍ ضُجّرَتْ من صمتِ الأحلام،
موسيقى ترتعشُ كغيمةٍ تمزّقُها
الصواعقُ.
شابٌّ يعزفُ على العود، وآخرون
يصفقونَ باكفٍّ تعبتْ من صلاةِ الغائب.
العشاقُ يتواعدونَ عند «الجملِ»،
يغتسلونَ في «حمّامِ اليسا»:
ساتي غداً، حتى لو أمطرتِ الطائراتُ
صواريخ.
سازحفُ على الأرض لأراك.

18)

الأسواقُ تصخبُ، الباعةُ يتبارونَ
بالأسعارِ والضحكات:
«برتقالٌ صورَ أحلى من برتقالِ الجليل!»
«رمانُنا يسيلُ عسلاً حتى على جدرانِ
الهواء!»
أطفالٌ يتعلقونَ بأذيالِ أمهاتِهم.
العابرونَ يختلفونَ: طالبٌ على
الرصيفِ يقرأُ كتابَ التاريخِ ويبتسمُ،
حاجٌّ يتمتمُ بدعاءٍ وهو يلمسُ حجراً
قديماً.
مقاتلٌ سابقٌ يبيعُ المناديلَ:
كنتُ اقاتلُ من أجلِ الوطنِ، فإذا بالوطنِ
يقاتلني!
في الميناء، امرأةٌ تودّعُ رجلاً سافرَ إلى
جزيرةِ الأحلام.
خُذْ لي نافذةً في صدرِ الهواء، فالهواءُ
يحفظُ العطر.
أبحرَ القاربُ، والبحرُ لم يبتلعِ الدمعَ
هذه المرة.
سأحتفظُ به لحينِ عودتِه، فالنسيمُ
الجنوبيُّ عاشقٌ مثلكِ،
يعرفُ كيف يحنُّ دون أن يملّ، وكيف
يموتُ ثم يعودُ.
على دكّةٍ حجريةٍ، امرأةٌ تشربُ القهوةَ
وتراقبُ الغروب:
الحبُّ ليس الرحلةَ،
الحبُّ أن تُعلّمَ الأفقَ كيف تقرأُ الرسائلَ
التي لا يصلُ إليها البريدُ،
وأن تزرعَ الشوقَ في جيوبِ الغائبينَ.

19)

راياتُ الصيادينَ
تكتبُ أسماءَ المراكبِ بحبرِ الغيمِ ودخانِ
السجائر:
«أملُ العودة»، «نسمةُ الشوقِ»، «أبو
سلامة»،
و«سفينةُ نوحِ الثانية» فيها زوجانِ:
جرحٌ وحلمٌ. يكفيانِ لبدايةِ العالم.
جلسوا تحتَ راياتِهم في كشكٍ قديمٍ،
يتقاسمونَ خبزاً وملحاً:
إذا متُّ قبلَ أن يغفرَ لي البحرُ،
فاحفروا قبري في الرملِ على خطِّ المدّ،
كي تزورَني الأمواجُ كلَّ مساءٍ.
وتقرأَ على صدري: هنا يرقدُ من علّمَ
الشِّباكَ الصبرَ لا السلوان.
صيادٌ يرمي الشباكَ ويصلّي:
ربِّ، أنت الأعلم أن مدينتي تُرزَحُ تحت
ثقلِ السؤال:
كيفَ تموتُ كلَّ يومٍ ولا تموتُ؟
أعطِها هذا الغداءَ بسمكةٍ واحدةٍ تكفي
لابتسامةِ طفلٍ_
لعلَّ الأطفالَ ينامونَ دون أن يحلموا
بالخبز،
ولعلَّ الأمهاتِ يخبزنَ من دقيقِ الحلم.

20)

صورُ لا تسعها مدينةٌ ولا قصيدة،
إنها لحظةُ عناقٍ دائمةٍ بينَ التّرابِ
والماء،
بينَ الصخرِ والزبد،
بينَ الفينيقيِّ الذي حفرَ حروفَه على
الصخر
وبينَ الطفلِ الذي يبني قلعةً من رملٍ.
هنا، تلدُ الأيامُ الحاراتِ،
وتتقاسمُ الأفراحُ المآتمَ،
والقهوةُ تُقدَّمُ للضيفِ ولو كان الضيفُ
هو الغدُ المعلّقَ على المياهِ.

21)

هكذا مرّوا:
على الخيلِ، على الدبابات،
ومرّت طائراتُهم كسحابةِ غبارٍ في
الصيف.
كتبوا أسماءَهم على الصخرِ، فمحاها
الموج.
بنوا أسواراً عاليةً، فصارتْ مقاهي.
وبقيتِ الصخرةُ تمسحُ بكمِّ قميصِها
جبينَها من غبارهم،
وتُخرجُ من جيبِها رايتها الدهرية.

22)

صورُ امرأةٌ تلدُ نفسَها على غفلةٍ من
القصف.
كلّما سقطَ صاروخٌ قريبٌ، تقولُ لطفلٍ
سوف يُولدُ:
ها أنا ذا، تعالَ سريعاً.
لقد نصبتُ لكَ شهوداً
الحجارةُ الرومانيةُ التي اتعبتِ
الإمبراطور،
والأكشاكُ الخشبيةُ التي تحفظُ سرَّ
المتعبين،
وعطرُ الليمونِ المالحِ في جيوبِ
الشهداء،
ووعدُ الصيادين:
سنصيرُ أكثرَ مما يطولُ الغيابُ،
ولو علّمنا البحرَ كيف نغرقُ،
فإنّا سنعلّمُهُ كيفَ نُحلّقُ فوقَ الحكاية،
وكيف نكتبُ على الماءِ اسمَ امرأةٍ تلدُ
نفسَها كلَّ مرّة.

هامش:

· صُـر: الاسـم الفينيقي لصـور ويعني «الصخرة».
· النيكروبوليس: مقبرة ضخمة من العصر الروماني في صور.
· الهيبودروم: ميدان سباق خيول روماني.
· اليسار (ديدو): أميرة صورية أسست مدينة قرطاج.
· أوروبا: أميرة صورية خطفها الإله زيوس (في صورة ثور) وأعطى اسمها لقارة أوروبا.
· ما بين مزدوجين أسماء أماكن وحارات في صور.

تاريخ

هما كاتوزيان والثورة الإيرانية: أين اختفى عمّال النفط؟

يتتبع هما كاتوزيان في كتابه «إيران والثورة» (2026 ـ منشورات جامعة ييل)، تاريخ إيران الحديث من سقوط رضا شاه إلى الجمهورية الإسلامية، مقدماً تفسيراً يقوم على فكرة «المجتمع القصير الأجل».

غير أن هذا المنظور يثير اسئلة حول حدود التفسير الثقافي وقدرته على فهم الثورة الإيرانية بوصفها نتاجاً لصراعات طبقية واقتصادية وسياسية متشابكة

سعيد محمد

يعلو التفسير الثقافي على التحليل الطبقي في تاريخ هما كاتوزيان لإيران المعاصرة، فيحيل أزماتها إلى خاصية تاريخية داخلية أكثر مما يقراها بوصفها نتاجاً لتشابك الريع والاستبداد والنخب التابعة والصراع الإمبريالي.

يأتي كتاب «إيران والثورة» (2026 . منشورات جامعة ييل)، في لحظة إيرانية مفتوحة على أسئلة السلطة والمجتمع والهوية والاقتصاد، حيث العودة إلى التاريخ الحديث وكأنّها ممر إجباري لفهم بنية الأزمة الحالية، أكثر منها تمريناً في استعادة وقائع مضت وانتهى أثرها. يقدّم كاتوزيان، وهو الأكاديمي الإيراني البريطاني المعروف باشتغاله الطويل على الاقتصاد السياسي والأدب الفارسي والفكر الاجتماعي، قراءة واسعة لمسار الدولة الإيرانية منذ سقوط رضا شاه عام 1941، مروراً بانقلاب 1953 ضد محمد مصدق، وصولاً إلى الثورة الإسلامية عام 1979 وما تلاها من تشكل نظام إسلامي استطاع أن يعيد إنتاج هوية الدولة الإيرانية عبر الريع النفطي، والضبط العقائدي، والتحالفات الإقليمية والدولية.

«المجتمع القصير الاجل» وتفسير التاريخ الإيراني

تقوم أطروحة النص المركزية على مفهوم «المجتمع القصير الأجل»، أو «مجتمع المعول». استعارة يستخدمها المؤلف لوصف تاريخ سياسي يتكرر فيه هدم البناء المؤسسي ثم إعادة تشييده من الصفر، في دورة تمنع تراكم القانون والحقوق والمؤسسات، وتدفع المجتمع إلى العيش داخل زمن متقطع، سريع الاشتعال، محدود الثقة بالمستقبل. في هذا التصور، تبدو إيران سجينة انقطاعات حادة تجعل كل مرحلة تاريخية تبدأ بوصفها تأسيساً جديداً، محكومة بسلطة مركزية شديدة، وذاكرة سياسية مثقلة بالتوجس، وفجوة مزمنة بين الدولة والجمهور.

تكتسب هذه الأطروحة قوةً تفسيرية واضحة عند تناول العهد البهلوي الثاني، خصوصاً بعد انقلاب 1953 الذي أعاد الشاه محمد رضا بهلوي إلى مركز السلطة، وفتح الباب أمام حكم فردي اعتمد على جهاز بيروقراطي وأمني شديد التمركز، وعلى فائض نفطي متعاظم منح الدولة قدرة واسعة على الإنفاق والسيطرة والمراقبة.

غير أن هذا التحديث الفوقي، الذي بلغ ذروته في «الثورة البيضاء» خلال الستينيات، حمل داخله تناقضات اجتماعية عميقة؛ فقد أدت الإصلاحات الزراعية والتعليمية ومشاريع التنمية المسرّعة إلى تفكيك البنى الريفية التقليدية، ودفع أعداد واسعة من السكان نحو المدن، حيث تشكلت أحزمة فقر حضرية حول طهران والمدن الكبرى، في تماس مباشر مع البازار والشرائح التجارية التقليدية التي شعرت بدورها بتآكل موقعها داخل الاقتصاد الجديد.

من الشاه إلى الثورة: تشكل الكتلة الاجتماعية المحتجة

من هذه المادة الاجتماعية المتوترة تكونت القاعدة الشعبيّة التي استطاع الإمام آية الله الخميني مخاطبتها وتعبئتها. فقد التقت في الحركة الثورية قوى شديدة التباين: عمال النفط، البازار، رجال الدين، اليساريون، القوميون، والطلاب، ضمن جبهة مؤقتة جمعتها الرغبة في إسقاط الحكم الفردي أكثر مما جمعتها رؤية موحدة لمستقبل البلاد.

ومع اتساع القمع عبر جهاز السافاك، وانسداد قنوات المشاركة السياسية، وانفجار الإضرابات في القطاعات الحيوية، خصوصاً قطاع النفط في الجنوب، بدأ النظام يفقد قدرته على إدارة المجتمع والدولة معاً. وعندما امتنعت المؤسسة العسكرية عن خوض مواجهة دموية شاملة مع الشارع، انهار العرش البهلوي وفتح الباب أمام صراع سريع بين شركاء الثورة.

الجمهورية الإسلامية وبناء الشرعية الجديدة

يولي كاتوزيان أهمية كبيرة للحظة اقتحام السفارة الأميركية واحتجاز الدبلوماسيين عام 1979، باعتبارها نقطة تحول أتاحت للتيار الإسلامي الحاكم تثبيت هيمنته، وإبعاد خصومه اليساريين والعلمانيين، وإعادة تشكيل المجال العام باسم الثورة والهوية والمقاومة. وسريعاً جاءت الحرب العراقية-الإيرانية لتوفر إطاراً تعبوياً واسعاً، سمح للنظام الجديد بتوسيع أدوات الضبط، وإسلمة مؤسسات الدولة، وترسيخ شرعية قائمة على الحصار وروح التضحية والتوحد في مواجهة الخطر الخارجي. وهكذا تحولت الثورة من تحالف اجتماعي متنوع إلى سلطة مركزية جديدة تملك خطاباً خلاصياً، وجهازاً أمنياً، وشبكات اقتصادية، ومؤسسات عقائدية قادرة على إعادة إنتاج الولاء وحصد التأييد العريض.

يربط الكتاب هذا المسار بمفاهيم فكرية لعبت دوراً كبيراً في بلورة المخيال الثوري، وعلى رأسها مفهوم «الغربزدكي»، أو الافتتان المرضي بالغرب، الذي صاغه أحمد فردید وطوره جلال آل أحمد. فقد عبّر هذا المفهوم عن أزمة هوية عميقة ولّدها التحديث القسري، ثم تحول داخل الدولة الجديدة إلى أداة أيديولوجية لمقاومة النموذج الثقافي الغربي، وضبط المجال الاجتماعي، خصوصاً جسد المرأة ولباسها وحضورها العام. ومن هنا تصبح قضية الحجاب والفضاء المدني، في قراءة الكتاب، امتداداً لصراع أوسع حول معنى الحداثة، وحدود السلطة، وموقع الأجيال الشابة داخل مجتمع تحكمه مؤسسات دينية وأمنية شديدة الحساسية تجاه أي مستور.

حدود التفسير الثقافي ومزالق التحليل الطبقي

مع ذلك، تكمن محدودية الطرح في النقطة ذاتها التي تمنحه تماسكه النظري: فكثرة اعتماد كاتوزيان على نظرية «المجتمع القصير الأجل» تدفعه أحياناً إلى قراءة الثورة بوصفها نتيجة ثقافية وسيكولوجية لتاريخ إيراني متقطع، أكثر من كونها انفجاراً مادياً لعلاقات إنتاج مأزومة داخل دولة ريعية تابعة للنظام الرأسمالي العالمي. وهذا تحديداً يظهر القصور الواضح في إسناد دور كافٍ للبروليتاريا الإيرانية، خصوصاً عمّال النفط الذين شلّت إضراباتهم الشريان المالي للدولة، وحوّلت الغضب الشعبي إلى قوة مادية قادرة على تعطيل ماكينة الحكم. فالثورة، من منظور مادي/تاريخي، حدث طبقي بقدر كونها حدثاً ثقافياً أو دينياً. إنها لحظة تقاطع فائض نفطي محتكر، وتحديث رأسمالي تابع، وتهميش حضري واسع، وتحالفات اجتماعية متناقضة وجدت في إسقاط الشاه مدخلاً لإعادة توزيع السلطة والثروة.

يتجلى هذا الخلل أيضاً في قراءة كاتوزيان للجمهورية الإسلامية المعاصرة، إذ يركّز على غياب الاستقرار القانوني والمؤسسي، وعلى أثر الحكم العشوائي في إضعاف الملكية والتنمية، ضمن مقاربة تكشف خلفية لليبرالية واضحة، ترى في انتظام القانون شرطاً مركزياً للتقدم، وتتبنى، بصورة صريحة أو مضمرة، الأطروحة التحديثية البرجوازية التي تجعل من النموذج الغربي المعياري الطريق الأوحد إلى الاستقرار المؤسسي والتراكم المعرفي.

ومن هذا المنطلق، يستبدل المؤلف بالتركيز على سير الشخصيات المحورية ومواقفها الأخلاقية الفردية، فيصف النخب الحاكمة بالمتشددين أو البراغماتيين، ويستخدم تصنيفات سياسية عامة تحجب المصالح الاقتصادية المحددة لكل جناح من أجنحة السلطة داخل هيكل الدولة الريعية. وعلى هذا الأساس، تبدو رؤيته قاصرةً عن قراءة النخبة الحاكمة الجديدة بوصفها تحالفاً مركباً بين مؤسسات دينية، وأجهزة أمنية، وشبكات اقتصادية، وقطاع عسكري رأسمالي، ومصالح تجارية تتولى إدارة الفائض الريعي وإعادة توزيعه بما يحمي النظام القائم ويضمن استمراره. فالأزمة، في جوهرها، تتجاوز اضطراب القانون إلى طبيعة الملكية ذاتها، وموقع النفط في إنتاج السلطة، ودور العقيدة الشيعية في بناء التحالفات الطبقية وتغليف علاقات الهيمنة، فضلاً عن التناقضات الهيكلية المتأصلة في النظام الرأسمالي العالمي عند تعامله مع المحيط الجيوسياسي للشرق الأوسط.

تكمن قيمة «إيران والثورة» في قدرته على تقديم تاريخ واسع ومتماسك، يربط الذاكرة السياسية الإيرانية بأزمة الدولة الحديثة، ويجعل مفهوم الانقطاع أداة نافعة لفهم تكرار الثورات والانتفاضات والانهيارات. أما حدوده، فتظهر حين يعلو التفسير الثقافي والسيكولوجي على التحليل الطبقي، فيقرأ الأزمة الإيرانية بوصفها قدراً تاريخياً داخلياً أكثر منها حصيلةً لتشابك بنى السلطة والثروة والتبعية. لذلك يبقى الكتاب مساهمة نافعة، بل ضرورية، شريطة وضعه في مواجهة منظور مادي/تاريخي يرى في الثورة الإيرانية حركة جماهيرية طبقية تشكلت داخل تقاطعات مادية وتاريخية ودبلوماسية معقدة، وانتجت سلطة ذات خطاب ديني متفرّد أدارت طاقة الثورة وأعادت توجيهها نحو بناء نظام جديد، بينما تبدو الجمهورية الراهنة تحالفاً طبقياً لإدارة الفائض الريعي، يجد في لغة العقيدة والأيديولوجيا أداته المركزية لتمرير منطقه في سياسة الثروة والقوة والولاء.

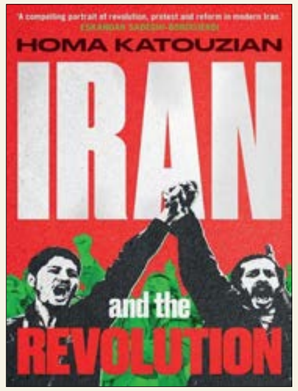

التحديث الفوقي خلال الستينيات حمل داخله تناقضات اجتماعية عميقة

لمحات

جمال واكيم

يقدّم كتاب «تاريخ لبنان الحديث والمعاصر 1516-2026» (مركز دراسات الوحدة العربية) للباحث اللبناني جمال واكيم قراءة شاملة لمسار التاريخ اللبناني ضمن سياقات إقليمية ودولية متشابكة، تمتد من بدايات العهد العثماني حتى المرحلة المعاصرة. ينطلق الكتاب من فكرة أساسية مفادها أن تاريخ لبنان لا يمكن فهمه بوصفه سلسلة أحداث منفصلة أو محطات سياسية معزولة، بل باعتباره نتاج تداخل طويل الأمد بين البنى الاجتماعية والاقتصادية الداخلية، والتحولات الإقليمية والدولية التي أثّرت في تشكّل الدولة والمجتمع. ومن هذا المنظور، يعيد المؤلف تفكيك السرديات التقليدية التي هيمنت على كتابة التاريخ اللبناني، لا سيما الطائفية أو التمجيدية منها، مقترحاً مقاربة نقدية تستند إلى مناهج التاريخ الاجتماعي والسياسي الحديث.

هازن عرفة

تستهل رواية «نداءات المرايا» (دار خياط للنشر) للكاتب السوري هازن عرفة رحلة أدبية استثنائية تمزج بين الواقع والفانتازيا، غائصة في أعماق الذات البشرية وعلاقتها بالكون والزمن. تنطلق الأحداث من بلدة في شرق المتوسط، لتتشعب عبر نسخ متعددة من البطل الواحد، تعيش كل منها في زمن مختلف واحتمال مفتوح، كأن الحياة ليست مساراً واحداً، بل مرايا متعاكسة لا تنتهي. يفتتح عرفة روايته بمقدمة نظرية تضع القارئ في فضاء بلا أبعاد ولا اتجاهات، مستعرضاً فكرة «النسخ المتعددة» للذات عبر «كبسولات غمام»، تمثل احتمالات لا نهائية للحياة. ثم ينتقل النص في رحلة تتداخل فيها الأحلام الكابوسية مع الاتحاد بروح الجبل، والتيه في عوالم متوازية، وصولاً إلى رؤية كونية تتجاوز أبعاد الزمان والمكان. يستحضر الكاتب شخصيات يومية مألوفة كبائع الصبار وبائع البوظة، ليخلق من خلالها تقاطعات بين عوالم مختلفة، في سرد ملحمي يستقصي أثر العنف والتحولات الاجتماعية على الروح البشرية.

بشير امين

تأخذنا مجموعة «سبع عشرة دقيقة في الأوتوماتريس» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر) للكاتب السوري بشير أمين، في رحلة سردية مكثفة إلى ذاكرة الجزيرة العليا في شمال شرق سوريا، حيث تتحول سكة الحديد الفاصلة بين سوريا وتركيا إلى استعارة كبرى للانقسام والاغتراب. تتشابك في قصص المجموعة أصوات كردية وأرمنية وإيزيدية، تحمل تواريخ شفوية انتقلت همساً بين الأجيال، وتكشف عن بشر يعيشون بين خرائط متراكبة وأوطان متعددة في المخيلة والذاكرة، في ظل حدود رسمتها اتفاقية سايكس-بيكو يوماً ما وفصلت عائلات عن امتداداتها وقرى عن جذورها. والأوتوماتريس هنا ليست مجرد وسيلة نقل، بل فضاء انتقالي بين هويتين وضفتين، تتكدس فيه المصائر وتنتفح الجراح القديمة خلال سبع عشرة دقيقة تكفي لاستدعاء طفولة بعيدة أو مجزرة منسية أو وجه عابر خلف نافذة القطار. في مقابل سكة الحديد التي ترمز إلى الحركة الخطية والانقسام، تحضر الجبال في خلفية القصص كفضاء للثبات والملاذ، فتتراجع الشخصيات بين الرغبة في البقاء والرغبة في العبور. تتسم لغة المجموعة بالتكثيف والاقتصاد، إذ تتحول التفاصيل اليومية الصغيرة من رائحة تراب ورائحة خبز واسم قرية إلى بوابات لتأمل وجودي عميق في معنى البيت وهشاشة الحدود وأزمة الهوية التي تتجاوز الفرد لتطال شعباً بأكمله.

دراسة

يشكّل كتاب «حركة الأفروسنتريك وتأثيراتها المستقبلية على مصر» محاولة لفهم أفكار المركزية الأفريقية وتقدير تداعياتها المحتملة على مصر. غير أنّ الكتاب يثير أسئلة تتعلق بدقة تعريف الحركة، وحدود مقاربتها أكاديمياً، ومدى نجاحه في التمييز بين البحث العلمي وصناعة التهديدات السياسية والثقافية

حركة الأفروسنتريك في مصر: فنّ صناعة العدو!

محمد عبد الكريم

صدر عن «الهيئة المصرية العامة للكتاب» كتاب «حركة الأفروسنتريك وتأثيراتها المستقبلية على مصر» (2026) بتحرير هبة جمال الدين ومشاركة عدد من الباحثين، ليضاف إلى لائحة بجهود مواجهة تهديد أفكار المركزية الأفريقية في مصر، التي اكتسبت زخماً إعلامياً متفاوتاً من آن لآخر. وازداد الجدل مع ما أثاره فيلم «أسد» لخالد دياب من ترويج لمثل هذه الأفكار من عدمه، ومواصلة ما يمكن اعتباره جدلاً واهياً حول المسألة يفتقر إلى أبسط القواعد العلمية المفترضة، في ظل توارٍي الأكاديميا المصرية ذات الصلة بالمسألة خلف بيروقراطية آسنة وغلبة المقاربة الديماغوغية وثقافة «السوشيال ميديا» والتحوّط لصنع «التريند» بغض النظر عن منطقيته وتكلفته بعيدة الأثر.

بين تسييس التاريخ والتطرف التاريخي

جاءت الدراسة المهمة – توقيتاً على الأقل – لتفكك، حسبما ورد في مقدمتها، وضع حركة الأفروسنتريك «بين تسييس التاريخ لدرجة المغالاة والتطرف التاريخي في الطرح لصالح رواية دون أخرى، وأصولية الحضارة (؟)، والدعم الأفريقي والتقارب الأفريقي الأفريقي، والانحدار الجيني، وخطاب المظلومية وخبرة الاستعباد، والاستيلاء على الحق والإرث الحضاري». لافتة، من دون سند تاريخي دقيق، إلى ظهور الحركة في ثلاثينيات القرن الماضي «كحركة فكرية تدعو لدعم الحقوق المدنية للزنوج في الولايات المتحدة الأميركية» قبل نيل اسمها في حقبة السبعينيات «التؤصل للهوية الأفريقية بالعالم ودورها في الحضارة الإنسانية» قبل انتشارها بين الجاليات الأفريقية في أوروبا وبين الأفارقة جنوب الصحراء وببعض الأقليات الأفريقية بالشتات، حسب الأفروأميركيون والنخب الأفريقية منذ نهاية القرن الثامن عشر على أقل تقدير، وقوامها الرئيسي ما ورد عن مصر في الكتاب المقدس، وهو ما أشار إليه الكتاب في مواضع أخرى من دون توظيفه تاريخياً على نحو مناسب، وقللت من أهميته الصياغة اللاهثة والمتقطعة وكثير من «عيوب» الترجمة مثل الإشارة الوحيدة في الكتاب لوليام ويلموت بلايدن (ت. 1912)، وعُد الآب المؤسس للقومية الأفريقية الحديثة وزار مصر وفلسطين وأنجز كتاباً مهماً ومرجعياً عن رحلته لهما تضمّن أفكاراً ثورية في «المركزية الأفريقية»: From West Africa to Palestine, Freetown 1873). وقد جاءت على النحو الآتي: «وظهرت بعض الأعمال العلمية التي طوعت التاريخ الأفريقي «كمخطط للنبوة» مثل إدوارد ويلموت بلايدن، مبشراً بأنّ سانت توماس «أصبح تربوياً» في غرب أفريقيا الاستعمارية، فأعتبر التاريخ مهماً ليس لتصحيح «الرقم القياسي العالمي» بقدر ما هو (مهم) لإعادة صياغة مصير الشخصية الأفريقية». ثم يمرّ على كتابات عدد من الرحالة والمستكشفين عن مصر وحضارتها في عصور قديمة ووسطى وحديثة، ولا سيما الفرنسي قنسطنطين فرانسوا فولني ورحلته ورصده للآثار في مصر وإثيوبيا في عام 1782 التي كان لها أبلغ التأثير في بنية أفكار «المركزية الأفريقية»، واستلهامها من الثقافة الغربية، وأهدافها وعرض أبرز روادها قد راوح مكانه في تكرار معلومات غير دقيقة تارة، أو عدم القدرة على فهم منهج الكتابة التاريخية وتوظيفها بشكل ملائم لفكرة الموضوع، على الأقل في الفصل الأول، وكذلك عدم القدرة على صياغة أفكار رواد الحركة وعرضها بشكل دال، عوضاً عن كتابة بعض الأسماء (لا سيما رسم اسم المفكر الأفروأميركي وليام دوبويس) والجمل بأخطاء إملائية وتحريرية متكررة على نحو ملفت.

وعلى سبيل المثال، وُصفت مقالة لرينالدو أندرسون (2012) بأنها تؤصل لمفهوم المركزية الأفريقية «التي بدأت إرهاصاتها في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين مع نهاية الحقبة الاستعمارية وإلغاء العبودية». إشارة محيرة للغاية تناقض ما رسخ من أن نهاية الحقبة الاستعمارية غالباً وقعت نهاية الخمسينيات ومطلع ستينيات القرن الماضي في أفريقيا، وإلغاء العبودية تم رسمياً – على سبيل المثال – في الإمبراطورية البريطانية في عام 1833، وفي الولايات المتحدة في عام 1865.

مازق التعريف والجذور الفكرية

طرح الكتاب في الفصل الأول سؤالًا بالغ الأهمية والدقة والطموح في آن واحد، وإن جاءت عملية الإجابة عنه مغايرة نوعاً ما، وهو ضرورة الوقوف على ماهية الحركة، وحسم الموقف منها: هل هي نظرية معرفية، أم منهج بحثي أو أيديولوجية فكرية؟ ويمثل السؤال حقيقةً تحدياً جاداً وشاقاً أمام أي باحث متخصص في المسألة، عوضاً عن اطّلاع باحثين غير متخصصين في هذه المهمة.

وعلى سبيل المثال، بدأت عملية تحديد مفهوم المركزية الأفريقية بإشارة ظهورها «في القرن التاسع عشر» من دون تبين حدود فاصلة بين جذور الفكرة، التي لم تنقطع عن إرث الثقافة الأوروبية المسيحية كما عاينها الأفروأميركيون والنخب الأفريقية منذ نهاية القرن الثامن عشر على أقل تقدير، وقوامها الرئيسي ما ورد عن مصر في الكتاب المقدس، وهو ما أشار إليه الكتاب في مواضع أخرى من دون توظيفه تاريخياً على نحو مناسب، وقللت من أهميته الصياغة اللاهثة والمتقطعة وكثير من «عيوب» الترجمة مثل الإشارة الوحيدة في الكتاب لوليام ويلموت بلايدن (ت. 1912)، وعُد الآب المؤسس للقومية الأفريقية الحديثة وزار مصر وفلسطين وأنجز كتاباً مهماً ومرجعياً عن رحلته لهما تضمّن أفكاراً ثورية في «المركزية الأفريقية»: From West Africa to Palestine, Freetown 1873). وقد جاءت على النحو الآتي: «وظهرت بعض الأعمال العلمية التي طوعت التاريخ الأفريقي «كمخطط للنبوة» مثل إدوارد ويلموت بلايدن، مبشراً بأنّ سانت توماس «أصبح تربوياً» في غرب أفريقيا الاستعمارية، فاعتبر التاريخ مهماً ليس لتصحيح «الرقم القياسي العالمي» بقدر ما هو (مهم) لإعادة صياغة مصير الشخصية الأفريقية». ثم يمرّ على كتابات عدد من الرحالة والمستكشفين عن مصر وحضارتها في عصور قديمة ووسطى وحديثة، ولا سيما الفرنسي قنسطنطين فرانسوا فولني ورحلته ورصده للآثار في مصر وإثيوبيا في عام 1782 التي كان لها أبلغ التأثير في بنية أفكار «المركزية الأفريقية»، واستلهامها من الثقافة الغربية، ومشيراً إلى أنّها ذات نتاج تراكم معرفي، ممتد الجذور، وظهور المفهوم بدلالته السياسية والأيديولوجية من دون تبين حدود فاصلة بين جذور الفكرة، التي لم تنقطع عن إرث الثقافة الأوروبية المسيحية كما عاينها الأفروأميركيون والنخب الأفريقية منذ نهاية القرن الثامن عشر على أقل تقدير، وقوامها الرئيسي ما ورد عن مصر في الكتاب المقدس، وهو ما أشار إليه الكتاب في مواضع أخرى من دون توظيفه تاريخياً على نحو مناسب، وقللت من أهميته الصياغة اللاهثة والمتقطعة وكثير من «عيوب» الترجمة مثل الإشارة الوحيدة في الكتاب لوليام ويلموت بلايدن (ت. 1912)، وعُد الآب المؤسس للقومية الأفريقية الحديثة وزار مصر وفلسطين وأنجز كتاباً مهماً ومرجعياً عن رحلته لهما تضمّن أفكاراً ثورية في «المركزية الأفريقية»: From West Africa to Palestine, Freetown 1873). وقد جاءت على النحو الآتي: «وظهرت بعض الأعمال العلمية التي طوعت التاريخ الأفريقي «كمخطط للنبوة» مثل إدوارد ويلموت بلايدن، مبشراً بأنّ سانت توماس «أصبح تربوياً» في غرب أفريقيا الاستعمارية، فاعتبر التاريخ مهماً ليس لتصحيح «الرقم القياسي العالمي» بقدر ما هو (مهم) لإعادة صياغة مصير الشخصية الأفريقية». ثم يمرّ على كتابات عدد من الرحالة والمستكشفين عن مصر وحضارتها في عصور قديمة ووسطى وحديثة، ولا سيما الفرنسي قنسطنطين فرانسوا فولني ورحلته ورصده للآثار في مصر وإثيوبيا في عام 1782 التي كان لها أبلغ التأثير في بنية أفكار «المركزية الأفريقية»، واستلهامها من الثقافة الغربية، ومشيراً إلى أنّها ذات نتاج تراكم معرفي، ممتد الجذور، وظهور المفهوم بدلالته السياسية والأيديولوجية من دون تبين حدود فاصلة بين جذور الفكرة، التي لم تنقطع عن إرث الثقافة الأوروبية المسيحية كما عاينها الأفروأميركيون والنخب الأفريقية منذ نهاية القرن الثامن عشر على أقل تقدير، وقوامها الرئيسي ما ورد عن مصر في الكتاب المقدس، وهو ما أشار إليه الكتاب في مواضع أخرى من دون توظيفه تاريخياً على نحو مناسب، وقللت من أهميته الصياغة اللاهثة والمتقطعة وكثير من «عيوب» الترجمة مثل الإشارة الوحيدة في الكتاب لوليام ويلموت بلايدن (ت. 1912)، وعُد الآب المؤسس للقومية الأفريقية الحديثة وزار مصر وفلسطين وأنجز كتاباً مهماً ومرجعياً عن رحلته لهما تضمّن أفكاراً ثورية في «المركزية الأفريقية»: From West Africa to Palestine, Freetown 1873). وقد جاءت على النحو الآتي: «وظهرت بعض الأعمال العلمية التي طوعت التاريخ الأفريقي «كمخطط للنبوة» مثل إدوارد ويلموت بلايدن، مبشراً بأنّ سانت توماس «أصبح تربوياً» في غرب أفريقيا الاستعمارية، فاعتبر التاريخ مهماً ليس لتصحيح «الرقم القياسي العالمي» بقدر ما هو (مهم) لإعادة صياغة مصير الشخصية الأفريقية». ثم يمرّ على كتابات عدد من الرحالة والمستكشفين عن مصر وحضارتها في عصور قديمة ووسطى وحديثة، ولا سيما الفرنسي قنسطنطين فرانسوا فولني ورحلته ورصده للآثار في مصر وإثيوبيا في عام 1782 التي كان لها أبلغ التأثير في بنية أفكار «المركزية الأفريقية»، واستلهامها من الثقافة الغربية، ومشيراً إلى أنّها ذات نتاج تراكم معرفي، ممتد الجذور، وظهور المفهوم بدلالته السياسية والأيديولوجية من دون تبين حدود فاصلة بين جذور الفكرة، التي لم تنقطع عن إرث الثقافة الأوروبية المسيحية كما عاينها الأفروأميركيون والنخب الأفريقية منذ نهاية القرن الثامن عشر على أقل تقدير، وقوامها الرئيسي ما ورد عن مصر في الكتاب المقدس، وهو ما أشار إليه الكتاب في مواضع أخرى من دون توظيفه تاريخياً على نحو مناسب، وقللت من أهميته الصياغة اللاهثة والمتقطعة وكثير من «عيوب» الترجمة مثل الإشارة الوحيدة في الكتاب لوليام ويلموت بلايدن (ت. 1912)، وعُد الآب المؤسس للقومية الأفريقية الحديثة وزار مصر وفلسطين وأنجز كتاباً مهماً ومرجعياً عن رحلته لهما تضمّن أفكاراً ثورية في «المركزية الأفريقية»: From West Africa to Palestine, Freetown 1873). وقد جاءت على النحو الآتي: «وظهرت بعض الأعمال العلمية التي طوعت التاريخ الأفريقي «كمخطط للنبوة» مثل إدوارد ويلموت بلايدن، مبشراً بأنّ سانت توماس «أصبح تربوياً» في غرب أفريقيا الاستعمارية، فاعتبر التاريخ مهماً ليس لتصحيح «الرقم القياسي العالمي» بقدر ما هو (مهم) لإعادة صياغة مصير الشخصية الأفريقية». ثم يمرّ على كتابات عدد من الرحالة والمستكشفين عن مصر وحضارتها في عصور قديمة ووسطى وحديثة، ولا سيما الفرنسي قنسطنطين فرانسوا فولني ورحلته ورصده للآثار في مصر وإثيوبيا في عام 1782 التي كان لها أبلغ التأثير في بنية أفكار «المركزية الأفريقية»، واستلهامها من الثقافة الغربية،

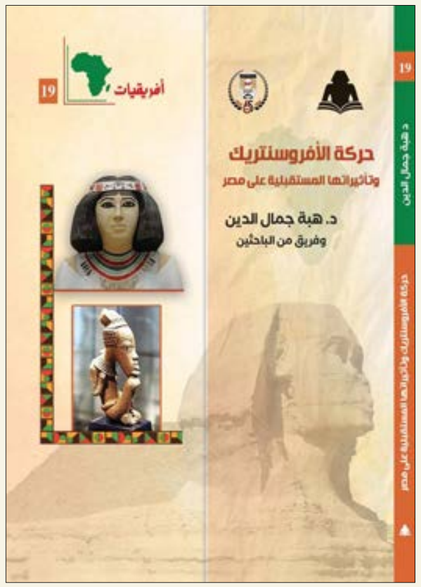

مناقشات مسهبة أهمها مسألة النوبة وارتباطها بنزعة المركزية الافريقية

مساره السابق بدراسة ما وصفه بـ «حركة المركزية الأفريقية والانتقال من الفكر للحركة كفاعل عابر للحدود»، باحثاً تحت هذا العنوان المباغت عن كيفية الانتقال من الأدلجة إلى الفكر والفعل (ولا نفهم هنا ما المقصود بالضبط بالتفرقة بين الأدلجة والفكر كمرحلتين متباينتين). كما وظف الفصل مفهوم الفاعلين من غير الدول للوقوف على أدرع حركة المركزية الأفريقية ما بين «جمعيات ومنظمات مجتمع مدني ومراكز فكر، وجامعات، وشركات عابرة للحدود». أدوات اعتبرها الكتاب «سبل نشر تلك السردية».

تتبع الفصل هذه السبل بقدر من التفصيل والمبالغة، مازجاً بشكل ملتبس بين الثقافة الأفروأميركية وتطور بنيتها داخلياً في المجتمع الأميركي منذ القرن السابع عشر تقريباً، وبزعة المركزية الأفريقية في هذه الثقافة التي لم تكن على وتيرة واحدة في القرون السابقة، وتحتاج بالضرورة إلى عدم الفصل بين «مشروعها» السياسي العالمي أو عبر «الأفريقانية»، ونشأتها كرافد داخل الثقافة المسيحية الإنغلو-سكسونية ورؤيتها لأفريقيا وللحضارة المصرية. على سبيل المثال، اعتبر المؤلفون أن أفلاماً مثل Moonlight (2016)، و Black Panther (2018)، قد حازت تقديراً نقدياً من مؤسسات أميركية كونها تخدم – بالأساس – أفكار المركزية الأفريقية، بالمعنى الذي يقصده الكتاب بالأساس، فيما يعجز عن تفهم الإطار العام للثقافة الأفروأميركية ودلالات مصطلح المركزية الأفريقية داخلها كتوجه للاعتزاز بالجذور الأفريقية بشكل عام.

ويمثل الفصل الثاني من الكتاب إسهاماً مهماً، وفارقاً عن نظيره الأول، لاعتماده منهجاً متعدد التخصصات في الرد على ادعاءات الحركة بزنوجة الحضارة المصرية القديمة؛ وإن لم يفارق صياغة الكتاب قدر ملحوظ من الركاكة وعدم وضوح الجمل والتوقف عند الأفكار بشكل محدد.

قدم الفصل في جزئه الأول درساً مهماً في تفنيد الادعاءات الخاصة بزنوجة الشعب المصري من خلال مزج ما راه كتّاب العمل من حقائق تاريخية مع نتائج أثرية مهمة ومستخدمة لتقنيات حديثة تستبعد بشكل قاطع، حسب خلاصاتهم، وجود أي نسبة معتبرة من العناصر الزنجية في الحضارة المصرية القديمة. ورغم التماسك النسبي لصياغة هذا الفصل وتحليلاته الدقيقة أو المحددة مقارنة ببقية الفصول، فإنّ ثمة فقرات مكررة بشكل ملفت تحت عناوين مختلفة، مما يوحي باضطراب تحريري أولي لا يرقى إلى أهمية العنوان.

ويرجع الفصل الثالث من الكتاب إلى تتبع هذا الخلط إلى تناول دور الجامعات الأميركية في دعم «المركزية الأفريقية». على سبيل المثال، يبرز الفصل قيام جامعتي «تمبل» و «هارورد» (يقصد جامعة «هوارد») بتدريس مقررات الحركة. ويشير إلى أنّ الأولى أسست «كرسيّ أستاذية في مجال الدراسات الأميركية الأفريقية (الأفروأميركية؟)، من خلال طلاب الدراسات العليا في تخصص علم أفريقيا في عام 1988». وللمفارقة فإن الجامعتين (تأسست «هوارد» في عام 1864، و«تمبل» في عام 1884) كانتا بالأساس حاضنتين لأفكار المركزية الأفريقية منذ السنوات الأولى لنشأتها بالفعل، واحتضنت جامعة «هوارد» تحديداً نمو شخصية المفكر الأفروأميركي الرائد الآن ليروي لوك رائد ما عُرف بنهضة هارلم في عشرينيات القرن الماضي ورفيق ماركوس غارفي صاحب الفضل الأكبر في نشر أفكار المركزية الأفريقية عالمياً في النصف الأول من القرن نفسه.

نحو دعم صانع القرار «المصري»

جاء الفصل الرابع والأخير من الكتاب ليقدم واضعوه سيناريوات مستقبلية ومقترحات سياسات ممكنة لدعم صانع القرار (المصري)، لينبه في جزء منه إلى تهديدات وقضايا من قبيل مشروع مراكز الفكر الأميركية بإعادة ترسيم المنطقة (سايكس بيكو جديد) وموقع منطقة النوبة المصرية في هذا المشروع، وأوضاع السودانيين المقيمين في مصر، وكذلك «إسرائيل» وحركة المركزية الأفريقية.

قدم الفصل خلاصات كثيرة أقرب لأوراق السياسات المجمعة، وإن افتقر لدقة المرجعية والاستناد إلى النصوص ذات الصلة وقراءتها بشكل سليم. ففي جزء مهم (افتراضاً) تناول «الادعاء بيهودية الأفارقة الأميركيين» ناقش المؤلفون أفكار الأنثروبولوجية الفرنسية إديث برورد على أنها أفكار أحد الكتاب الأفروأميركيين.

واختتم الكتاب بخلاصة «مثالية» ترى أنّ الحركة ليست مجرد خطر تجب مجابهته، بل إن وجودها فرصة لتصدي مصر لتلك المخاطر الكامنة في الحركة من خلال «تقوية مناعة المجتمع المصري من ناحية، ودعم مناطق الضعف والهشاشة التي يمكن أن يكون منها النفاذ لاختراق المجتمع (النوبة نموذجاً) من ناحية، وتعظيم الفرص الخاصة باستخدام خطاب المركزية الأفريقية وتوظيفه سياسياً كجسر للنفاذ للدول الأفريقية، والنخب المتعلقة بهذا الخطاب، لا سيما المعتدل منه الذي يقبل التنوع والتعايش وعدم الإقصاء للمكونات الأخرى للحضارة المصرية».

ولئن كانت تلك غاية الكتاب الحقيقية، فإن الواقع يشير إلى أن النخب الأفريقية قد تجاوزت خطاب الكتاب بالفعل، وأن ما ورد فيه لن يساعد في جسر الفجوة المذكورة، بل إن تناقضات النص وهشاشته تخصم من جهود مصر في الأعوام الأخيرة لاستعادة الدور والتأثير في القارة الأفريقية كجزء أصيل منها. وفي أفضل الأحوال بظل هذا النص فاعلاً في سياقه المحلي، وفي دوائره اللصيقة، كونه يتسق مع مستوى الأكاديميا التي «راجعته ومررته» للملاحظة أن المشرفين على صدور الكتاب عدد من الأساتذة في التاريخ الأفريقي في جامعة مصرية.

ذاكرة الكرة

فلاديمير نابوكوف
حارس المرمى: العبادة المرتجفة

قد يبدو الربط بين الكاتب الروسي الأمريكي فلاديمير نابوكوف (1899-1977) وكرة القدم أمراً مفاجئاً للوهلة الأولى. فالكاتب الذي ارتبط اسمه بالرواية الحديثة، واللعب اللغوي المعقد، وعالم الفراشات والشطرنج والذاكرة، لا يحضر عادة في المخيلة بوصفه رياضيًا أو حارس مرمى. غير أن العودة إلى سيرته الذاتية وكتاباته المبكرة تكشف جانبًا آخر من شخصيته: شاب روسي مهاجر وجد في موقع حارس المرمى فضاءً مثاليًا للتأمل والعزلة، ومسرحًا رمزيًا لصياغة صورته عن نفسه بوصفه فردًا مختلفًا عن الآخرين.

مارس نابوكوف حراسة المرمى منذ سنوات دراسته في سان بطرسبرغ، ثم واصل ذلك في جامعة كامبريدج بعد خروجه من روسيا إثر الثورة البلشفية. ولم تكن كرة القدم بالنسبة إليه مجرد رياضة أو هواية عابرة، بل تحولت إلى مادة أدبية استعادها في إحدى قصائده سنة 1920 ثم في سيرته الذاتية «تكلمي أيتها الذكريات » (دار بونتام 1966). في أدب صاحب «لوليتا»، يتجاوز حارس المرمى كونه لاعبًا عاديًا داخل منظومة جماعية، ليتحول إلى شخصية استثنائية تقف على تخوم الفريق وفي قلبه في آن واحد: وحيدًا، صامتًا، مراقبًا، ومسؤولًا عن خط الدفاع الأخير.

يرى نابوكوف أن حارس المرمى يحتل مكانة شبه أسطورية، لا سيما في الثقافتين الروسية واللاتينية، حيث يحيط به نوع من الهالة البطولية التي تتقمص الأبطال والقديسين، فهو «النسر الوحيد»، و«رجل الغموض»، و«المدافع الأخير»، كما يصفه في واحدة من أشهر فقراته. واللافت أن هذه الصفات نفسها تكاد تنطبق على الصورة التي كان نابوكوف ينسجها حول نفسه ككاتب وفنان. فالعزلة التي يفرضها موقع الحارس، وابتعاده النسبي عن حركة اللعب، يمنحانه فرصة للمراقبة والتأمل، وهي صفات تتقاطع مع طبيعة العمل الأدبي نفسه. في المقاطع التي يستعيد فيها مبارياته في كامبريدج، لا يتذكر نابوكوف تفاصيل الأهداف أو الانتصارات بقدر ما يتذكر المطر والضباب والوحل والأفكار التي كانت تراوده وهو واقف بين الخشبات الثلاث. وبينما المباراة تدور بعيداً منه في الطرف الآخر من الملعب، كان يغلق عينيه أحيانًا، ويستمع إلى خفقات قلبه، ويتخيل نفسه شاعرًا غريبًا متنكرًا في زيّ لاعب كرة قدم إنكليزي. وهكذا تصبح المباراة خلفيةً لحدث آخر أكثر أهمية: ولادة الخيال الشعري.

من هنا تكتسب كتابات نابوكوف عن كرة القدم أهميتها الخاصة حين تكشف كيف يمكن لموقع حارس المرمى أن يتحول إلى استعارة للكاتب نفسه؛ ذلك الكائن المنعزل الذي يقف على هامش الجماعة، ويراقب العالم من مسافته هو، ويحوّل ما يراه ويعيشه إلى أدب. ولذلك فإن قراءة نصوص نابوكوف حول كرة القدم هي خير معين على فهم إحدى السمات الجوهرية في شخصيته الإبداعية: الإيمان العميق بالفردانية، والاحتفاء الخفي بموقع «الغريب» الذي يرى ما لا يراه الآخرون.

تقديم وترجمة **محمد ناصر الدين**

عن موقع جامعة برينستون

من بين جميع الرياضات التي مارستها في كامبريدج، بقيت كرة القدم بالنسبة إليّ فسحةً تجتاحها الرياح وسط فترة كانت مضطربة إلى حدٍّ ما. كان لديّ شغف حراسة المرمى. ففي روسيا وفي البلدان اللاتينية، كان هذا الفن النبيل محاطًا دائمًا بهالة من المكانة الرفيعة. ولأن دوره يبقيه على الهامش، منفردًا، لا يلين، فإن حارس المرمى من الطراز الأول يجد نفسه مُلاحَقًا في الشوارع من قبل صبيان صغار تحدوهم الحماسة. وهو ينافس مصارع الثيران وبطل الطيران بوصفه موضوعًا لعبادة مرتجفة.

إن قميصه الصوفي، وقبعته، وواقيات ركبتيه، والقفازات التي تبرز من جيب المسدس في سرواله القصير، تميّزه عن بقية الفريق. إنه النسر الوحيد، رجل الغموض، المدافع الأخير. وينحني المصوّرون باحترام على ركبةٍ واحدة لالتقاط صورة له في اللحظة التي يكون فيها بصدد القيام بغطسة استعراضية عبر إطار المرمى ليُبعد بأطراف أصابعه تسديدةً منخفضة سريعة كالبرق، فيما يزمجر الملعب استحسانًا، ويظل هو دقيقة أو دقيقتين ممدّدًا بكامل طوله في الموضع الذي سقط فيه، في حين أن مرماه ظلّ مصونًا من الاختراق.

لكن في إنكلترا، أو على الأقل في إنكلترا التي عرفتها في شبابي، فإن الخشية الوطنية من التباهي، والعناية المفرطة الممنوحة للعمل الجماعي المنهجي، لم تكونا يومًا تربة خصبة لازدهار الفنّ اللا-مألوف لحارس المرمى. وهذا، على الأقل، هو التفسير الذي نبشته لأشرح به حقيقة أنني لم أحقق نجاحًا استثنائيًا في الملاعب الرياضية في كامبريدج.

آه! نعم، كانت لي بالتأكيد أيام مجد ونشوة — رائحة العشب الزكية، ذلك المهاجم الشهير بين منتخبات الجامعات وهو يراوغ، مقتربًا أكثر فأكثر مني بالكرة الجديدة الشقراء التي يركلها بطرف قدمه في حركة سريعة، ثم التسديدة القاسية، والتصدي الناجح، وتوقّفه الطويل ليلتقط أنفاسه...

لكن كانت هناك أيام أخرى، أشد رسوخًا في الذاكرة، وأكثر غموضًا، تحت سماوات كئيبة، حيث كانت منطقة المرمى كومة من الوحل الأسود، وكانت الكرة بدينة كأنها حلوى بودينغ، وكنت أنا معذَّبًا بصداع رهيب بعد ليلة بلا نوم قضيتها في نظم الأشعار. كنت أصدّ الكرة كالأخرق — وأستعيدها بإخراجها من الشباك. وبرحمةٍ ما، كانت المباراة تواصل سيرها عند الطرف الآخر من الملعب المغمور بالماء.

كان الرذاذ، واهنًا ومتعبًا، يبدأ بالهطول، ثم يتردد، ثم يعود من جديد. وبجنان يكاد يشبه هديل الحمام في نوحها الأجشّ، كانت غربان هرمة ترفرف حول شجرة دردار عارية من أوراقها. وكان الضباب يتكثف، ولم أعد أرى من المباراة، عندئذ، سوى رؤوس تتحرك على نحوٍ غامض قرب المرمى البعيد لكلية سانت جون أو كلية المسيح، أو أي كلية أخرى كنا نلعب ضدها.

أما تلك الأصوات البعيدة المشوشة: صرخة، وصفارة، والصوت المكتوم لركلة قدم، فكلّ ذلك كان بلا أدنى أهمية، ولا علاقة له بي على الإطلاق. كنت أعقد ذراعيّ وأستند إلى القائم الأيسر للمرمى، وأتلذذ بمتعة إغماض عينيّ. وهكذا كنت أصغي إلى خفقات قلبي، وأشعر بالمطر الخفي على وجهي، وأسمع من بعيد الأصوات المتقطعة للمباراة، وأتخيّل نفسي مخلوقًا عجائبيًا غريبًا متنكرًا في هيئة لاعب كرة قدم إنكليزي، يؤلف، بلغة لا يفهمها أحد، أبياتًا عن بلاد بعيدة لا يعرفها أحد. وليس مستغربًا بعد ذلك أنني لم أكن محبوبًا كثيرًا من زملائي في الفريق.